-Kirmānī, Nafīs ibn Iwaḍ
Nafīsī wa-ḥāshiyat... M. ʿAbd al-Ḥaḳ

ماشاء الله لا قوة الا بالله

حسب فرمایش مخدومی و مطاعی جناب مولوی حاجی حافظ حسین صاحب مدظله شرح موجز جمع حل آن مسئله بر فواید فخیمه

شرح مجلی عبد الحلیم و حاشیه نفیسه مولانا

باهتمام راقم احقر العباد محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور و تربیت یافته حضرت مدیر اعظم محمد مصطفی خان مدیر

در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید

۱۲۸۸ھ

Digitized by Google

والنعت
النفيسي في الحمد
ديباجه

بسم الله الرحمن الرحيم

توجهنا الى جنابك الاقدس يا من اليه يرجع الامور ونعرضنا بشميم
لطفك المقدس يا من لديه دواء جراحات الصدور فسبحانه من حفيظ
حكيم انا عما يصيب المحمومين من النصب في درك الشقاء ويالد من
انزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين امنوا هدى وشفاء والصلوة والسلام
على النبي القرشي الذي لين بكلامه الموجز المواد الفاسدة في القلوب القاسية
وبين اسباب علامات المعاصي الامراض الساربة لحفظ صحة الملة الرايسية
وعلى اله واصحابه المداوين لعلل المعايب بالاجتماع عن لذيذ المطاعم والمشارب
وعلى الذين تابعوهم من الفرق العلمية بالتنقية عن اخلاط المناهي الردية
اما بعد فيقول العبد الضعيف المتادب نفيس بن عوض

32101 020408807

المائتن النفيسي في مدح ديباجه

ن جمال الدين المتطلب اني لما وفقت للتوجه الى مراشد
التحصيل راجيا الى الهادي الجليل ان يهديني سواء السبيل هديت
من الحقائق الطيبة الى بند قليل فالفيت اليف الهمة بها موفوق جليفا
وجعلت اعنة العناية نحوها مصروفا ومعطوفا والعمري ان هذا العلم
فوز فائدته عموم عائدته وغموض مدركه وقوة مسلكه يجدران يسبب
ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجر رديم الاستكبار على سائر النكت
واللطائف فبذلت جهدي في حل ما استبهم من معانيه والقيت شراشري على
تحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى
الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يفوح باسرار هذا العلم ويفتي علماء الدين على
ابن ابي الكرم القرشي انار الله مرقده واضاء بمشاعل الرضوان مشهده
قد هبت عليه نسائم القبول واقبلت عليه جماهير الائمة بالقبول كل منهم
الترتيب انيق التبويب جامع الغرائب حاوي الرغائب لكنه لوجازة لفظه
وغزارة معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى صار اسمه مطلقا للسمام
لم يترك خرائد الابكار الا سرار عن جلابيبها ولم يتغنج غواني المعاني في اساليبها
فالتمس مني اجلة الاحباب واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق انيس الشفاق
اوشح شرحا يميط منها ما انتقب ويزيح منها ما احتجب فلم ارغب في تحبير
ملتمسهم المرتفض الى تحقق مقترحهم اذ قد صعب في ذلك الزمان التلاير

بهندسة
الصفحة المهندة
الحواشي

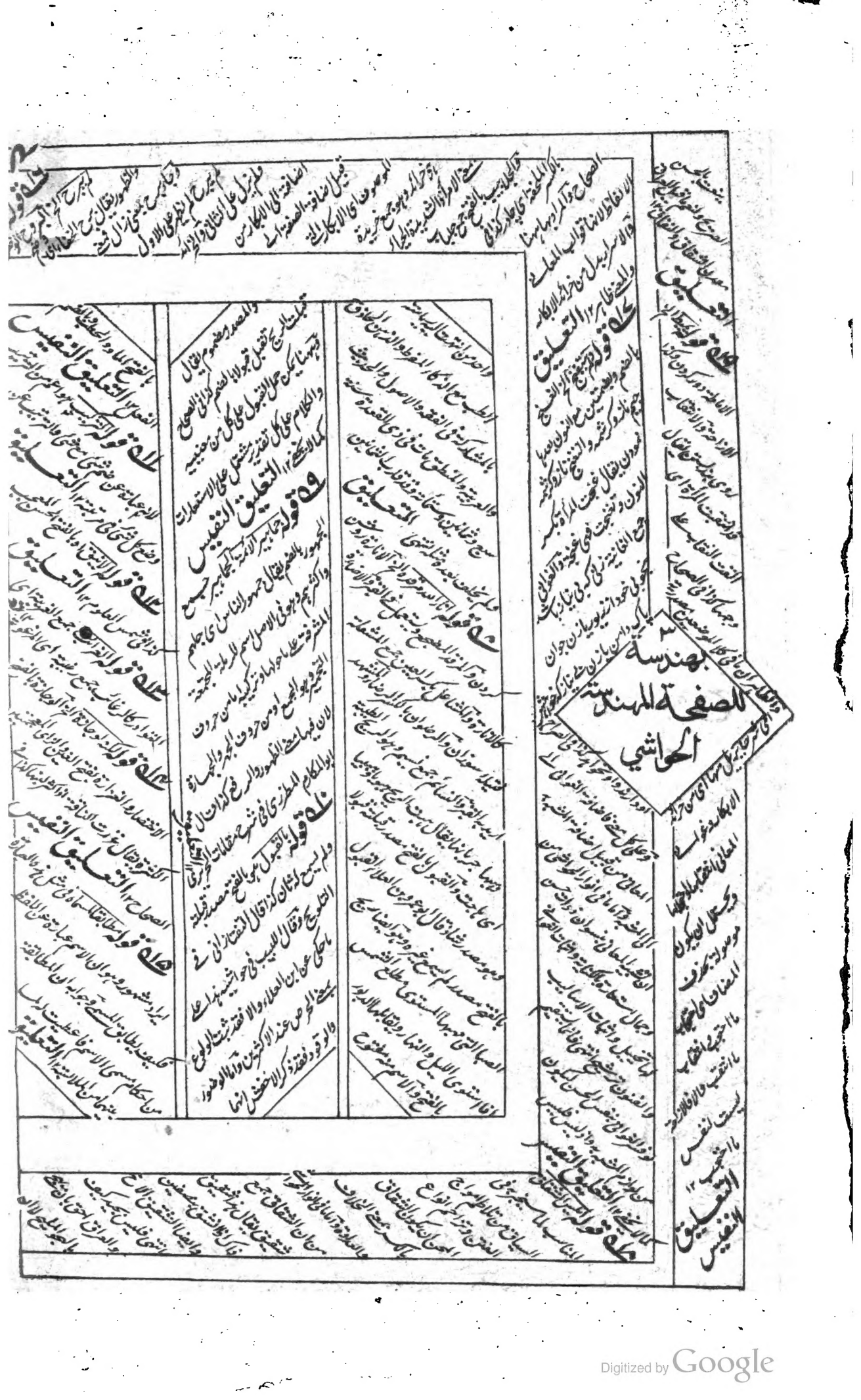

Digitized by Google

اللائق لتكاثر العلائق وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق وما حدا بي سابق
التوفيق وساقني سائق التحقيق الى الموقف السامي الذي يرجى لديه المطالب
ويرجى اليه الركائب وهو السلطان العادل الفاضل الكامل الباذل المهذب
الرياسة ومشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد
بتوضيح مشكلات اعيان الفروض حقيق بان يقتبس من انواره الافكار وحري
ان يقتنص منه الابداء اوابد الانظار اظهر الملوك فضلا واوفرهم عدلا واطهرهم
واكثرهم نيلا واقدمهم فضائل واكرمهم شمائل تالي ايات الله اناء الملوين السلطان
بن السلطان مغيث الحق والدنيا والدين الغ بيك گوركان بن شاه رخ بهادر
بن تيمور گوركان لازال رؤس المنابر متوجة بالقابه الشريفة وحواجب المحاريب
مزججة بدعواته المنيفة فوجدته حضرة ظهرت فيها ايات العلم واحكامه وخفقت
رايات نوابه واعلامه وبطلت اثار الجهل ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه تذكرت
ما سالوه عني واشتغلت بما طلبوه مني فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات
احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها ومن اللطائف اعذبها
اردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد
انقراض الاجل وانقطاع الامل دامس الاسم ودارس الرسم واسئل العزيز الوهاب
ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا حسن الثواب يوم يقوم الحساب ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

قوله التعليق

قوله التعليق

قوله التعليق

قال الشيخ الامام العالم الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب صيغة تفعل ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد تبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع الشيء في مرتبته والمصر رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستظهار في التدبير تعالى تجزيته

الفنون الاربعة في ترتيب الكتاب على الخطبة

حل

بهذيبة
للصفحة المهندسة
الحواشي

Digitized by Google

حل قوله وهو اما ان يكون الخ

حل قوله اما ان يكون الخ

حل قوله وهو اما ان يكون الخ

حل قوله اما ان يكون الخ

حل قوله اما ان يكون الخ

حل قوله

في الفن الثاني ١٢ حل تفسيي

ما ادى اليه استنباط حتى لو لم يقدر اشتغل بتدبير اخر يؤدي اليه استنباط
اخر وذلك عسير جدا لما يحتاج حينئذ الى افكار كثيرة وتجارب متعددة
وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا
الحاد منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على
اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب
على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد
الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعلها القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان
استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه
وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين الاخرين اهون
عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة على
المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكرت
القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة
يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر
الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة
فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في
فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع
لان الخاصة اكثر عددا واوزد ابحاثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها اكثر
وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية

Digitized by Google

وما فيها الفنون الاربعة

فهرس

المذكورة فيهما عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب لقاعدة اصل كلي
(اي في الفن الثالث والرابع)
منطبق على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف زائد في الاصل
فان الفروع غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم
الطب اليهما تقسيم الكل الى اجزاءه كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات
والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو
ما تحقيقة الكلي مع قيد زائد ولذا لا يصدق الطب على كل واحد منهما صدق
العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل واحد من الخل والعسل لان تعريف
الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من
القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زائد اعني عمليته وهو الذي يفيد اعتقاد
رأي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته
وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر وعمليته وهو الذي يفيد اعتقادا انه
يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اي لا يكون
المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية مباشرة
العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقول كلي اي بقواعد كلية فيكون
القواعد المذكورة الكلية في هذا الفن مشتملة على القواعد الفن الثاني في
الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن
الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة
واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو
دون عضو اخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى

مولانا محمد عبد الحکیم رح حاشیہ نفیسی

قولہ رح تحریر اللہ

قولہ الحمد للہ الذی جعل الکلی ذاتیا والجزئی عرضیا

حل لغتہ مولانا محمد عبد الحلیم رح

حل لغتہ مولانا محمد عبد الحلیم رح

حل لغتہ مولانا محمد عبد الحلیم رح

او يمكن ان تحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية
والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد
عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا
كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل
ومن قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين المذكورة الاخر في تدابير
المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسئل الله التوفيق السوال طلب الشيء على
سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب موافقة في التسبب والا يستعمل الا
في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطا
فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشيء على سبيل التساوي
ان يعفوا الزلل اي الخطأ الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو
للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين وامثال شبه
الخطأ الواقع في الافهام بالزلة الواقعة في الاقدام ويسدوا الخلل
اي يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطأ مع العفو لئلا يقع فيما اخرون

الفن الاول يشتمل على جملتين

الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب وتشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء

الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى

التي في قواعد الجزء النظري من الطب في الامور الطبيعية نقول كلي
الكلام الى ههنا كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقي ترشح

الفن الاول من الجملة الاولى من الجزء الاول

في تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيم التقسيم الكتاب في شيء تكرار
فنقول الطب وهو في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق وفي الصناع
وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة
والمرض ليحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وبين كل واحد من المعاني
اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة
وردها في عنصر دائم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد عنزلة
السحر في خرق العادة واما الثاني فلاصلاحه البدن واما الثالث
فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى الحذق
تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى
جزء نظري اي علمي واما ذكر النظري مكان العلمي تنبيها على ان النظري الذي
يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلمي منه على
التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي
يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه
ان يعتقد فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها
على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق
على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الآخر منه ايضا كذلك والى
جزء عملي وقد ذكرنا المعنى المراد بالعلمي والعملي وكلاهما علم ونظر هذا مع
توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل
اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفاد من الطب لانها من المحسوسات

وعملي
الطب الى جزء نظري
انقسام

Digitized by Google

الطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي
والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط
والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله
اذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان
لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل
كما ان الغرض الاولي من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة في الفكر فنسبة
اليه لذلك ولان له تعلقا بالعمل نسب اليه وقيل لاعملي ونسب القسم
الاول الى العلم المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل
بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشيء الى نفسه
لانه علمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم
العام وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثاني والثاني غايته العمل
فنسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب
اليه علما مخصوصا آخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية
هو بالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته هي ان تعلم تلك الاشياء فقط و
القسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة ورد ها غايته حفظ الصحة ورد ها كما صرح به الجمهور
غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف
العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء
آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة والحصر استقرائي
علم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل

ان العلمي والعملي كليهما
علم وغاية الثاني ان يحصل علم وغاية
الاول علم بكيفية العمل اشار
الشيخ في اقسام الى قوله ان لم تعمل
حل قوله اذا علمت هذين القسمين
قوله اذا علمت هذين القسمين
قوله فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي
قوله ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني
قوله ان الغرض الاولي من تعلم المنطق حصوله
حل قوله فنسبة اليه لذلك
قوله ولان له تعلقا بالعمل نسب اليه
قوله وقيل لاعملي ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحت
قوله لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر
قوله ليحصل الفرق بينهما
قوله ولا يلزم من ذلك انتساب الشيء الى نفسه
قوله لانه علمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص
قوله والمنسوب اليه هو العلم العام
قوله وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثاني والثاني غايته العمل
قوله فنسب كل منهما الى غايته
قوله فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب
قوله اليه علما مخصوصا آخر ليس بصحيح
قوله لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية
قوله هو بالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته
قوله هي ان تعلم تلك الاشياء فقط و
قوله القسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة ورد ها غايته حفظ الصحة ورد ها
قوله كما صرح به الجمهور
قوله غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف
قوله العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء
قوله آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة والحصر استقرائي
قوله علم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل

حفظ صحة وازالة مرض
فقهاي وان لم تباشر
عبارة عن الادراكات
الخصوصية الكلية او الجزئية
المطابقة للواقع في الخارج

Digitized by Google

قوله والحصر ايضا استقرائي وقالوا في وجه الضبط ان الامور الطبيعية اما ان تكون

الامور الطبيعية سبعة والحصر ايضا استقرائي وانما سميت الامور السبعة
بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول لحركة ما
هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي
الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى
والحق الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية او اقول
بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء
يحصل في عالم الكون والفساد من السوالب الثلثة والركن جزء الشيء
قدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا
الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها
اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء
ظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب
تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود الخارجي عن القوى
وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي
لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك نحجا منها ان المركبات في وجودها
محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل
معتدلة يبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل
القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة
طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا
ادت الى الفساد والاحتراق بل معتدلة برودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة

باقي بصفحة آيندة

اما ان تكون آلة لصدور الافعال اولا الاولى هي القوى والثانية هي الافعال ١٢ حل نفيسي

Digitized by Google

بحل قوله ثم الاعضاء حل قوله اي ثم ذكر الاعضاء حل قوله البدن حل نفيسي اي ثم ذكر الاعضاء حل قوله اي ثم ذكر الارواح حل نفيسي

فاصبح الى الاربعة اجسام ليكون كل كيفية على الغاية وتعدل بالمضادة لها ١٢ حل نفيسي لمولانا محمد عبد الحليم ٢

بهذه الصفحة المهندسة

الحواشي

Digitized by Google

النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض
لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك
بالضرورة الى اربعة اجسام لان التقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين
في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين
يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها
يؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه الناري حارة يابسة اما حرارتها فلان
عندنا مع اختلاطها بالاضداد نحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى
بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت
استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة
الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان
عسر استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية
لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة
كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب
اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما
اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس
والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا شكلا صنوبريا وفيه شيء
لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها
تقبل الاشكال غير الصنوبرية يعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال
ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة

Digitized by Google

بهندسة
الصفة الهندسة
أحد أشياء

والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا تترك الشكل
الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار
رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حار المزكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب
الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى
الماء في الماهية ولكان طالبا لحيزه ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض
اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل ان الهواء
يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة
اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء
وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في رقعه ومبرد البارد بارد لا محالة
اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى
على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن
انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين
لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد
سبعة عشر فرسخا عن الارض كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب
لارتفاع ابخرة حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث
لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما زيد
في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زاد في التبريد لزوال الحرارة
القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو
لعوده الى برده الطبعي لضعف القاسر المسخن له هنا وهو الاشعة المنعكسة

بهندسه
الصفحة الهندسية
الحواشي

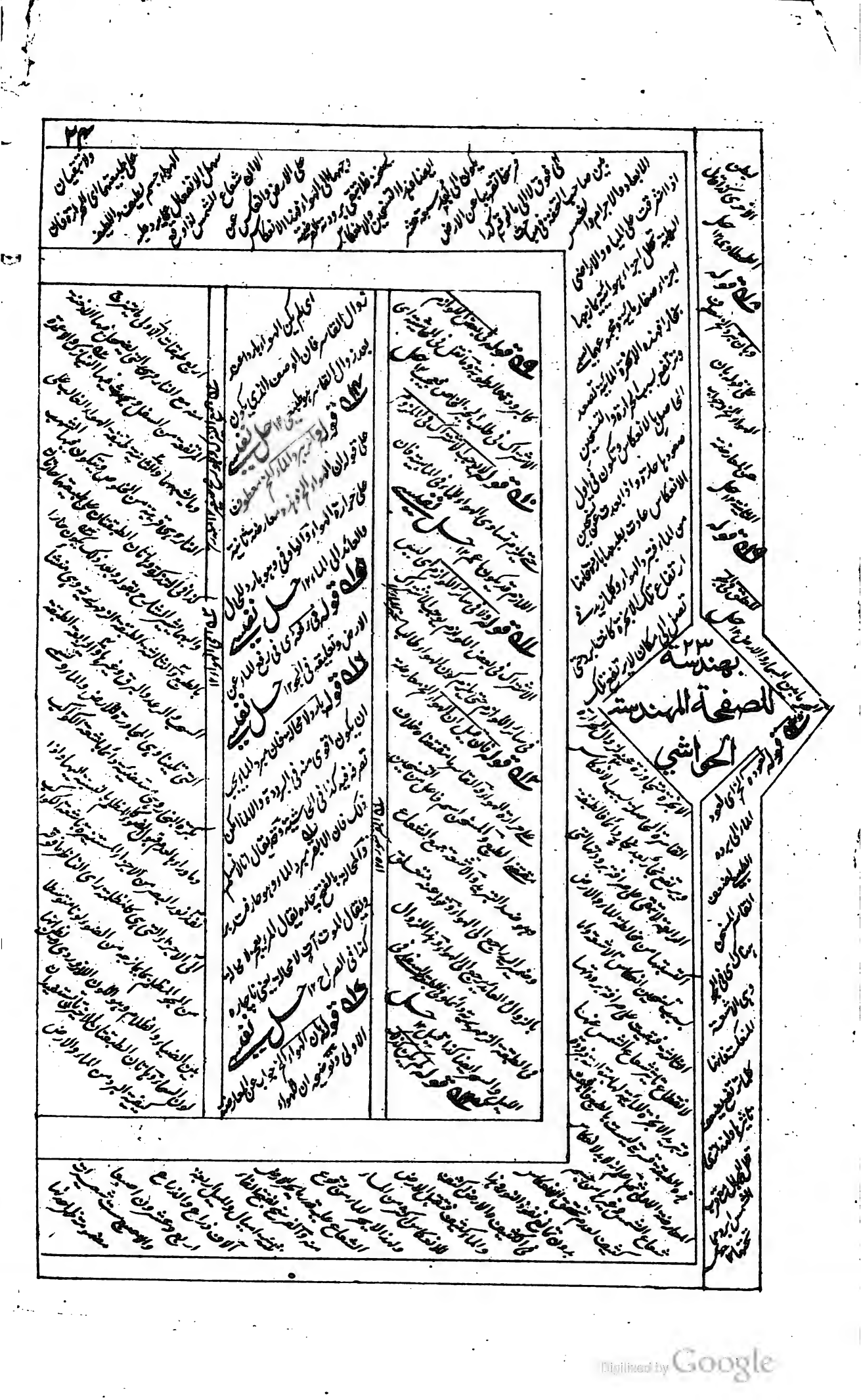

ولقوته تبريد الا بحرة المائية البارده له هناك واما رطوبته فلا يقبل
الاشكال ويتركها بسهولة واعترض بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة
اذا نشرت فيه واجيب بان تجفيفه رطوبة تلك الاجسام لتبخيرها الى اخر
المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا تبلغ برودته في
الآفاق المسكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية
وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبرد اللماء مثلا بل برودة
العرضي ويجفف الجسم الرطب بحرارته الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق
في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان
الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء
ويجفف الجسم الرطب ورد بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى
النار وبرودة الارض الى الماء ويبقى كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال
في موضع اخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين في
الكيفيات الاول يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان
كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان
الاقوى تجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف
يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجفف الاجسام
الرطبة والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر
المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع بارد المرتد الى البرودة واما
رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع حامد

Digitized by Google

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما برودها فلما تهوى اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيهما المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج مجازا او هو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها تفاعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السوال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر به او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل

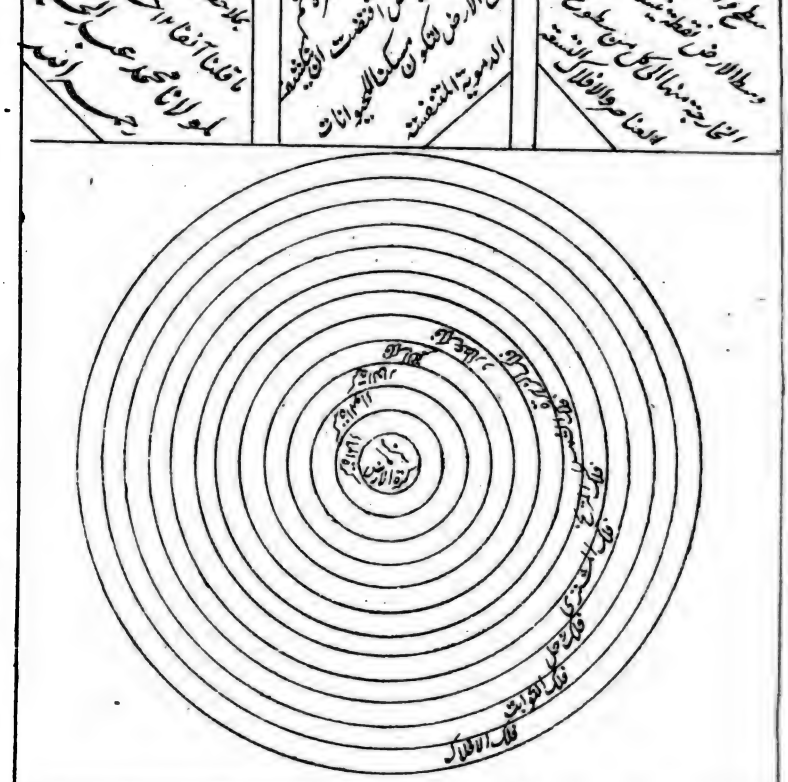

Digitized by Google

بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي

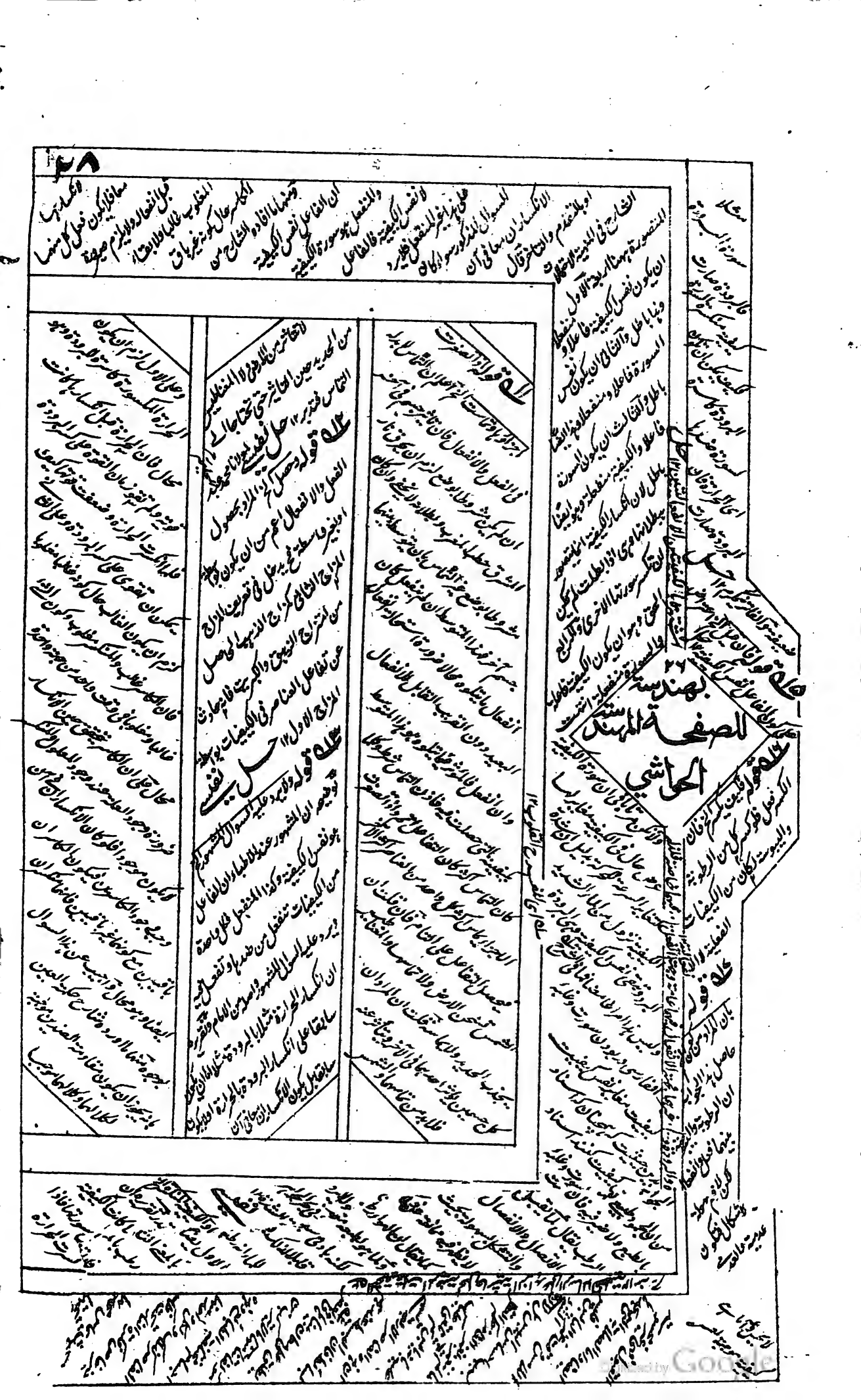

في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو
الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة أو بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر
كان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة
الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي
البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول
الشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان تكون
الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان
الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية وللمادة انما تنفعل في الكيفية
التي لها فتكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا الابان يقال
الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل
والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل النحوي في الجواب
ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة
الكيفية في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها او بطلان نوعها
انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفيات في مادتها
بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة
ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج
وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد بما تشاهد العناصر الاربعة
باقية على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل نظر لان
الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة

المزاج من الامور الطبيعية المسبعة الثاني

باقي بصفحة ابتداء ٥

Digitized by Google

المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا
على بقاء الصورة النوعية في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد
الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال
في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان تكون
كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفية وقال بعض الفاعل هو الكيفية
والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليست
له صورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل ههنا صورة الماء المسخن بتوسط
الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها
بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون
صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية
وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس
كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحد منها باقية على صرافتها
لانها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات
المتضادة لما يحصل لها كيفية ساترة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة
القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية المزاجية ليست عين كل واحد
منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان
مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس
بل انما يظهر فيه كيفية ساترة للكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل
مضادة للكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة

Digitized by Google

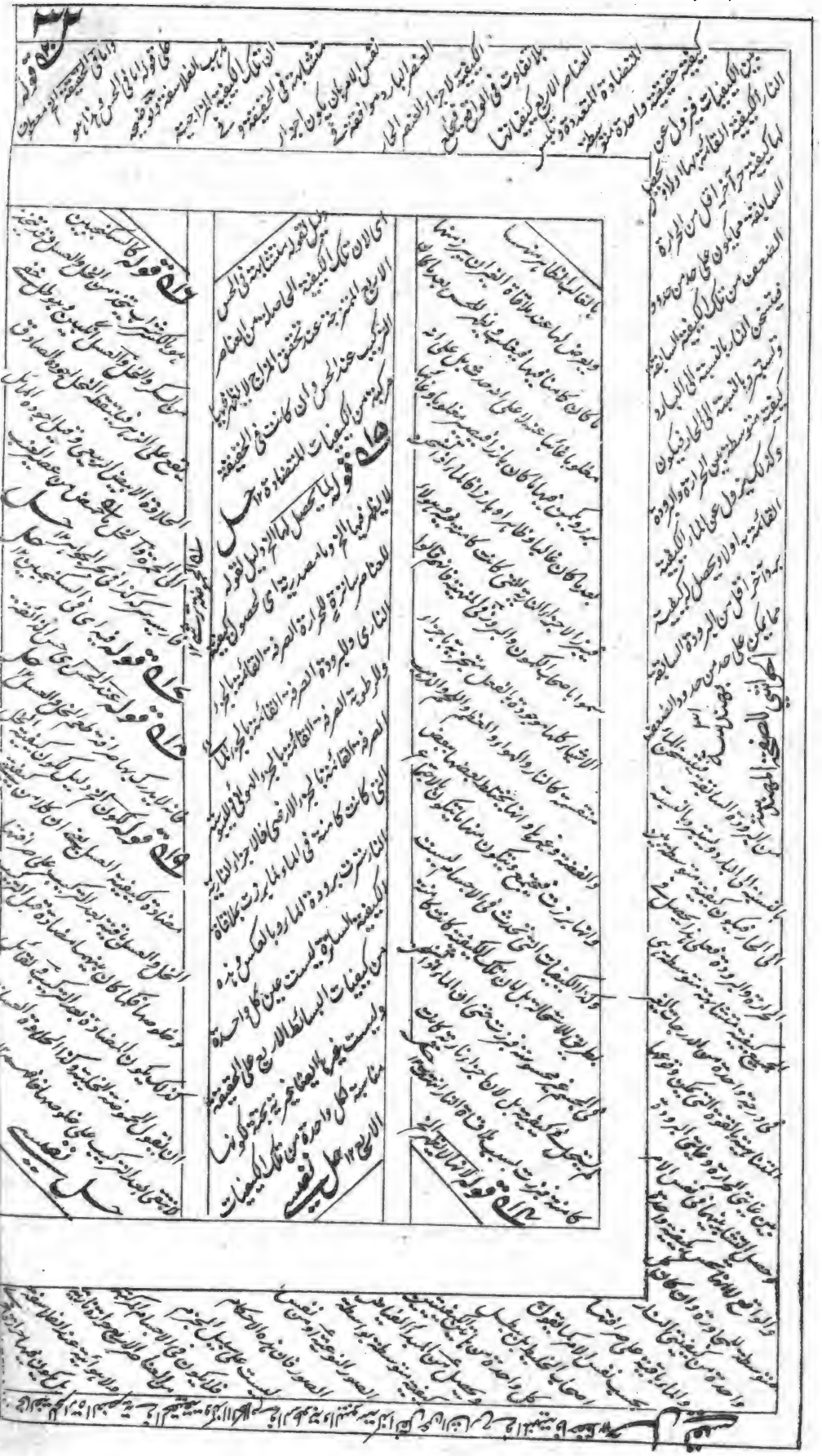

بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية
واحدة متوسطة توسطا ما واما في النوع كان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات
الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري مشابهة في النوع للكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء
الناري متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارضي لكن
الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية
القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الاخر فهي وان كانت متباينة
بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا المتوسط بقولنا توسطا ما لان الحار
اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية ميالة الى الحرارة فلا تكون متوسطة
على الاطلاق وانما شرطنا التوسطي وقوله التفاعل عند حد في التوسط لئلا
يلزم منه الكون والفساد واقسام تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل
الذي هو التكافؤ في القوى اي الصورة النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان
على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتساوي الميول
انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للاثار التي منها الميل
ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما وزنا اي بزيادة
وصغر وتتناسب بتناسبها لانها احالة فيها تجزية فاذا كانت مقادير اجرام العناصر
متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للاثار متكافية واذا كانت مختلفة
كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف وتختلف
ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل

باقي بالصفحة الآتية

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

فصلت الكيفية المتشابهة في النوع ... الكيفية المتشابهة في النوع ... الكيفية المتشابهة بالعدد

خيضان للاعتدال في الوزن
والمنة الاعتدالية في الوزن
الرزق المقدور والعطاء المقسوم
ان الكلام هيهنا في البسائط
في الكيفيات فالميل حقا وبحسب
اختلاف الوزن ايضا اما حتى كان
تعلقه الذهب بالميل الى المركز
الى اضعاف ما في الفضة ١٢ منه
قوله وكذا الحال في الاقسام
اي تناسب الصور النوعية
اقتضاء الميل تناسب
حجم الاجسام المتجزية
تناسب
في العلل الاربعة
في الصور النوعية
لما كانت مقادير
فاذا كانت
فالميل
بان الجوهر
مبارك عليه
بعض الصور النوعية
والمخبر والاضافة
الاعلى والاضافة

قوله لان المتحرك الذي الخ ١٢ منه
حل التعليل
قوله لكن احيانا الخ ١٢ منه
حل التعليل
قوله اي الصور النوعية الخ حل
قوله لانها اي الصور النوعية حل
قوله وان تساوى الميول الخ حل
قوله والاعراض الخ حل
قوله لان الاجسام الخ حل
قوله اي على الصور النوعية حل
قوله لانها اي الصور النوعية حل
قوله لان الاجسام الخ حل
قوله اي على الصور النوعية حل
قوله لان الاجسام الخ حل
قوله اي على الصور النوعية حل
قوله لانها اي

وقد تعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب
الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلى اليه بسبب الخفة
واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما في الجسمية قال الحاصل ان المعتدل
الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها او انما يتساوى ميول
العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة
والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور
ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها الخ يحصل منها تركيب
لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطر بالطبع
متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخ اما ان يمسكه في مكان احد
البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او في مكان اخر غير مكان البسائط وذلك
يوجب الخلأ قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر
مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان
الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل
مشتق من العدل في القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطي له من العناصر
بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا لا يعترض
لاعتدال باعتبارات ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو
خارج عنه فالمزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الانسان هو
اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه
المناسب للآثار المطلوبة منه حتى لو اخرج الى شيء من هذه الامزجة التي لغيره

المزاج من الامور الطبيعية المسبعة الثاني

باقي بصفحة بيده

من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج
الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال
النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج
يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت
مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجوديته كملاته
ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوع
وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم بصفة
عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص
الهند مثلا اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلين في
نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا
الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيما تم
اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند واجود به يكون حالا اجود فيما
خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي المزاج
الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه
وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص
الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج
الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار
العضو مقيسا الى سائر الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللائق به من
امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج

المزاج من الامور الطبيعية المسبعة الثاني

ثم قوله ولم يكن الخ اشارة الى ما ذكر من قوله
توضيحه ان الاعتدال النوعي بالقياس
الى الداخل مزاج مركب من مزاجين
متضادين فيهما يكون الاعتدال
النوعي بالقياس الى الداخل فانه
الداخل انما يحصل لشخص لكون
احواله اصلح من احوال سائر اشخاص
واستجمعت من الافراط والتفريط ما

بهندسة المصفحة المهندسة

الحواشي

حل قوله تقسيم الخ اي تقسيما كما في الاشكال المحيطة بالدوائر

حل قوله تقسيما

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجة سائر احواله واشار بالمضاف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل لكونه اشهر ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يعرض وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب فهذه اثنا عشر اذا غلبت الغيرات الحارة وعجزت عن النضج والتحليل وحدثت آثار النجاجة فصار البدن ابرد

حل تفسيري

قوله المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

قوله كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجة سائر احواله واشار بالمضاف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل لكونه اشهر ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يعرض وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة

حل تفسيري

قوله فهذه اثنا عشر اذا غلبت الغيرات الحارة وعجزت عن النضج والتحليل وحدثت آثار النجاجة فصار البدن ابرد

وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال
الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي لا يجوز ان يكون
بالفاعلتين معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي لا من الاجزاء الحارة عشرة ومن
الباردة خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين
معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية
لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بزيادة او نقصان مع الاعتدال في
البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين
او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او في البرودة مع
الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها
اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما
والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة
والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما
في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة
او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب
الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب
الزيادة والبعض في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في
كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون
فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج
بالربع كيفيات ستة عشر لان الزائد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد

Digitized by Google

Digitized by Google

في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث
اربعة فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة
بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا
نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص
ضعف البارد مثلا ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى
عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي
وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال
الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا
الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة
فيه على ما يليق به بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما
لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب
كمياتها بان لا تكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر
واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات
والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان
المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتدال
وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكميتين ان كان مع زيادة في الكيفية
فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي
اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة
اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج

Digitized by Google

المزاج

من الامور الطبيعية السبعة

الثاني

بيان ذلك اي بيان ان الشمس لا تثبت على سمت رؤسهم كثيرا وكذا رؤسهم هنا الحدود والدائرة سطح مستو يحيط بخط

الانسان لان النفس الناطقة التي تتعلق به اشرف واكمل والانجل في افاضة المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء والنشوء وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب الى الاعتدال منه يفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في النبات والحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وتابعها من الكمالات واعدل اصناف سكان خط الاستواء اي سكان حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تثبت على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذ المريض هناك اسباب رضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة يتم تقريبا دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن النقطتين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت

السطح متساوية وتلك النقطة مركز الكرة وقطبا الكرة نقطتان ثابتتان لا تتحركان معروضتان على سطح الكرة يدور الكرة على الخط الواصل بينهما

Digitized by Google

قطر الدائرة
مركز الدائرة
دائره

بهندسة الصفحة تليها هندسة الحواشي

Digitized by Google

المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

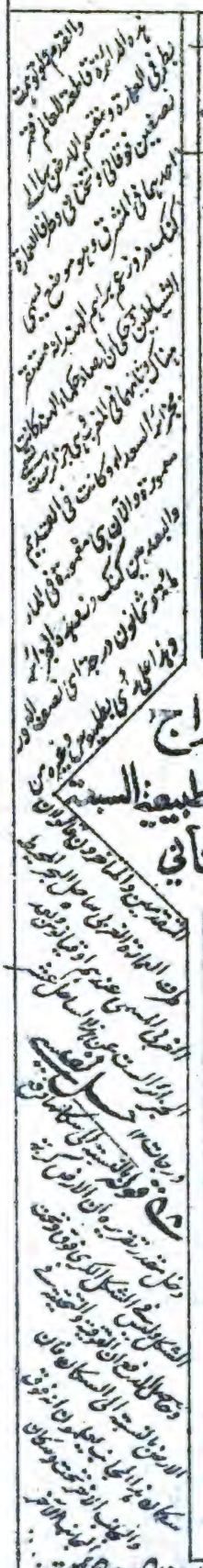

الهما بحركتها الخاصة اعتدال الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وبكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاول وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فصار اربعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر رشم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ست وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسمه بعض آخر الى هذه القطع الدقيقة من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقة تقطع معدل النهار على زوايا غير قوائم بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكونان عند

قوله اخيرا الخ

قوله فان كان الخ

قوله وان كان الخ

قوله ثم ان كان الخ

قوله ثم ان كان الخ

قوله ثم

بهندسة الصفحة المهندسة الحي اثني

Digitized by Google

غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزأ
ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين
جزأ وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احداهما وهي التي
في جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف
عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى وهي التي في جهة الجنوب
تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في
معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منها
الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن
تفاصيل التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزأ بالتقريب وميل الثور عشرون
جزأ اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثني عشر وميل الجوزاء
ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا
الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب
وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية وهو بع دقيقة تقريبا لا دقيقة
ولسر كما قال الفاضل العلامة فمقدار اول درجة تقطعها الشمس من
الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة وبمقدار اخر درجة
تقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم
ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ
فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم
قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاحتراق والذين كانوا تحت مدار

Digitized by Google

٥	٣	٥
٠	٦	٣
٠	٦	٣
٠	١	٢
٠	٢	١

Digitized by Google

المزاج من الامور الطبيعية الثاني

الاعتدالين اي على خط الاستواء تكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيها سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني فاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا الريدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فتكون دائما امامسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة

قوله الاعتدالين اي على خط الاستواء تكون الشمس في وقت كونها في الاعتدالين على سمت رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني فاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا الريدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فتكون دائما امامسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة

عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير
مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك
وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل
الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه
البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها
الى هذا الميل تكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة
المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء تزول اسرع
واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار فيه اطول
من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخنها اشد لما لذ وعن الثاني بانا لا نسلم
ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول
اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم
وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايام السنة لا تؤثر فيه كما
خط الاستواء لا يتبردون الهواء والشمس في المنقلب لانفهم بالحرارة
لا يستسخنون الهواء في المسامتة لالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم
الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام
مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين بعدها عنهم كسكان او اخر الثاني
واوائل الثالث ولا هم فجون يتبردون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر
الخامس والسادس والسابع والثامن اعدل الانسان من زمان الولادة الى
اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان تكون

بهندسة
الصفحة المهتدي
الحواشي

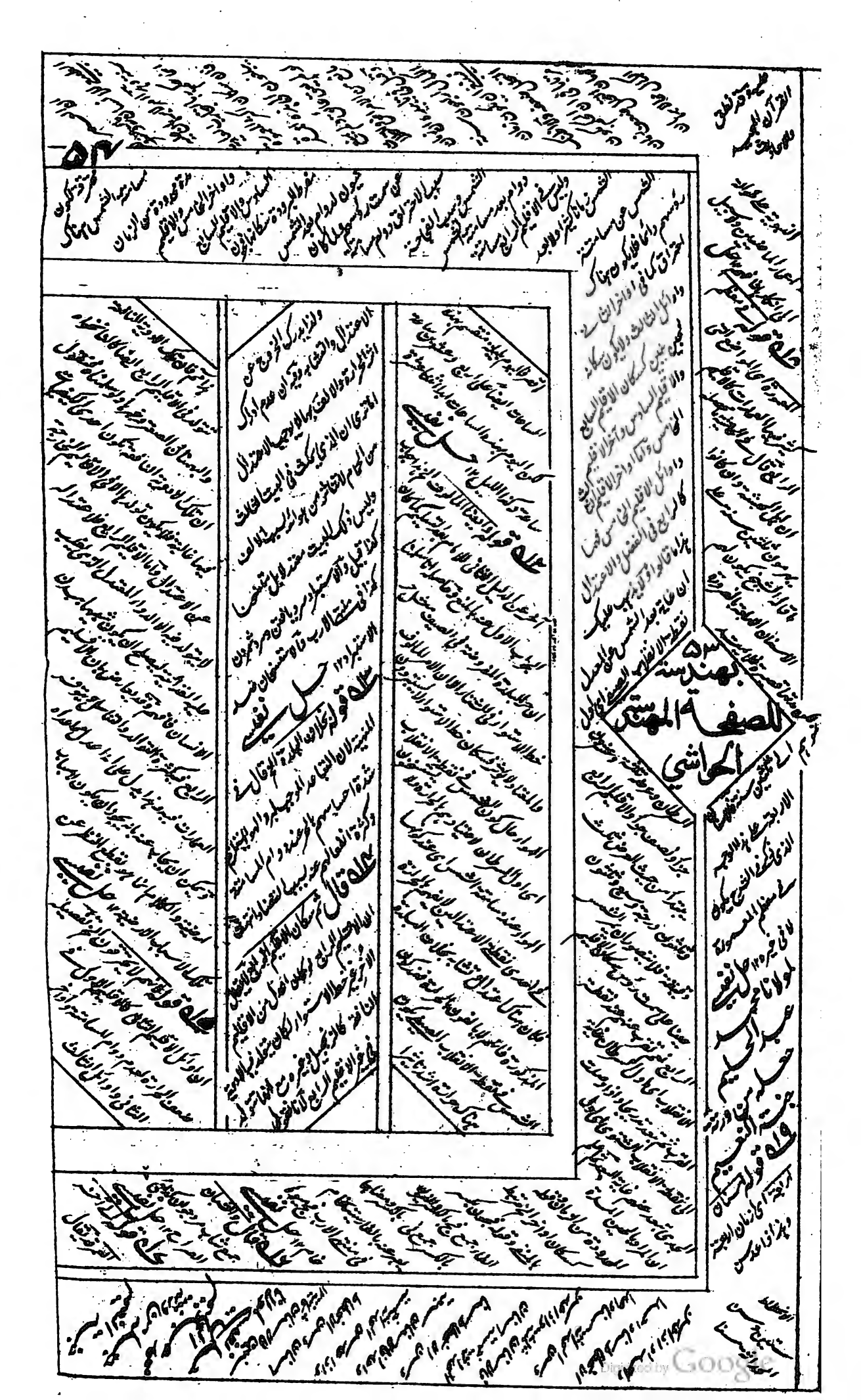

Digitized by Google

رطوبته الغريزية وافية تحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلاثين سنة او اربعين او اكثر من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلاثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولية وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبا وهو بعد النهوض وقبل النشوة وهو ان لا يكون الانسان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد النشوة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اى الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان ينقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا تكون وافية تحفظ الحرارة فلا يخلو اما ان تكون الرطوبات الغريبة غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة وهو من ستين سنة الى آخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمى فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يكون بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات القدرية بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد لان تتمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم والروح وتلك حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ مترلة الرطوبة من الحرارة مترلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفني الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

بهذية المصفاة المهذبة الحواشي

Digitized by Google

واسخنهم بحسب كمية الحرارة العزيزية لان كثرة كمية محلها توجب كثرة
كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول اقربهم من المشايخ يكون
مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشباب اعدل لانهم متوسطون بين
الطرفين فى الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت
من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحترقت بحسب الكيفية
للبيس والصبيان يعني من اول الطفولة الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على
المعنى المذكور اولا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم فى الحرارة
اى فى موجب الحرارة وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس او الجزء
الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لذيذ هو اي لا حد له ولا لذع ولا
نارية اى لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على البدن عند ما يفاض
النفس عليه وينارق معه مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين
وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولم يقع
سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج فى النمو ولم يقف
بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار
لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول
العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها لنقصان الحرارة كما وكما
السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ
نقصان الرطوبة حد الحد الذي يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة
زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي

Digitized by Google

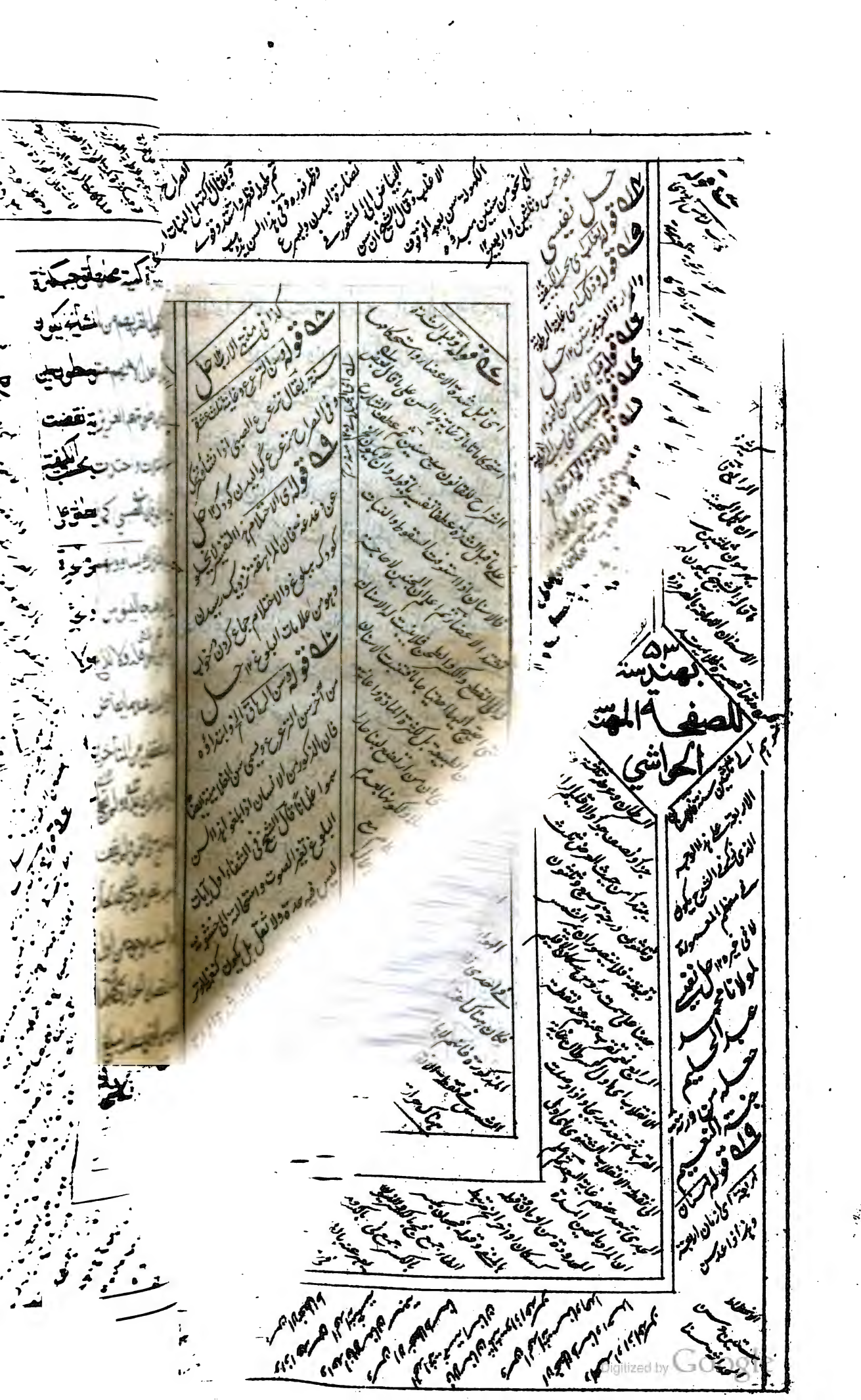

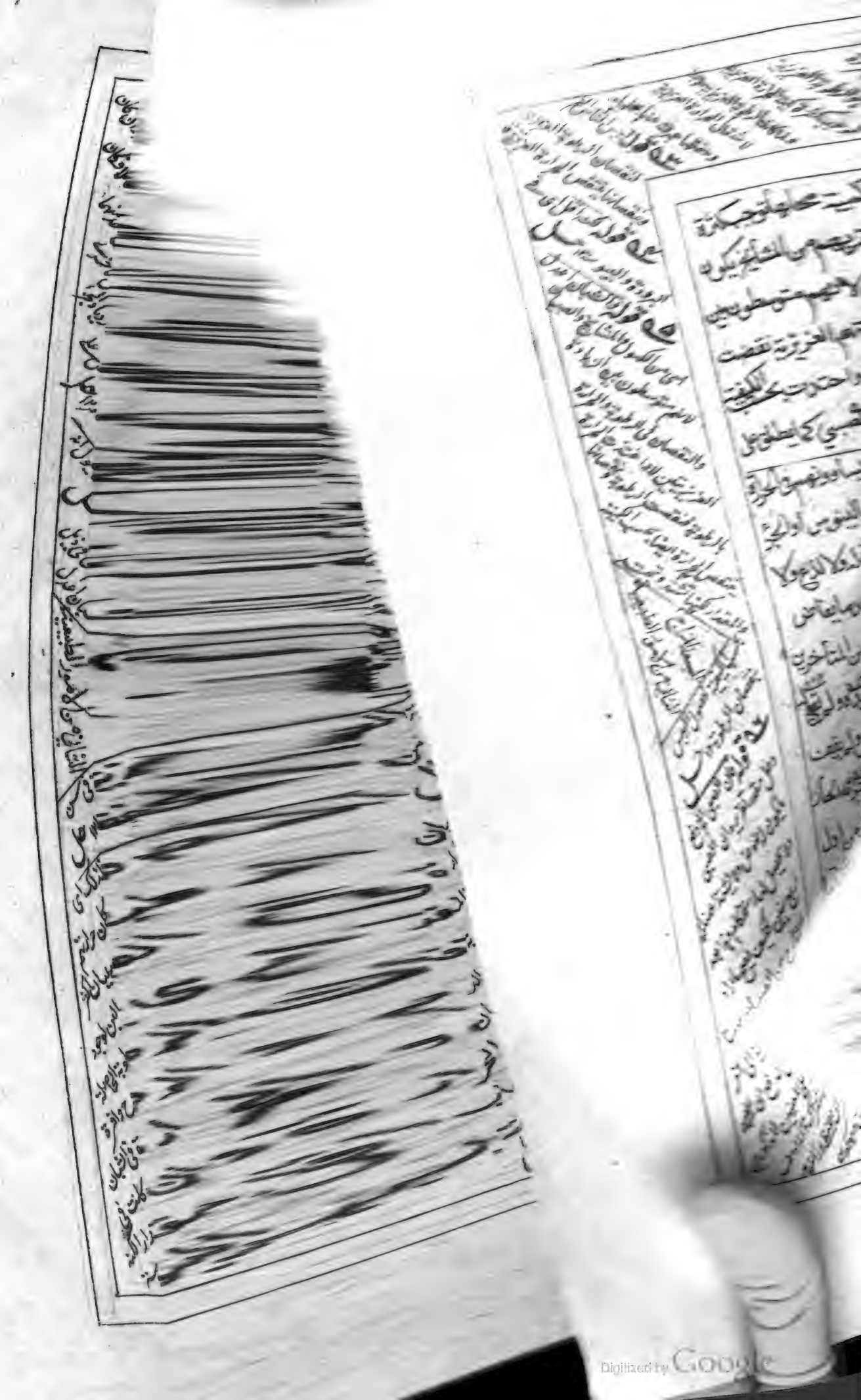

قوله اى الحرارة الغريزية
قال لان الصبيان ليسا دون الشباب في الحرارة
مع ان خلاف الواقع لان الحرارة تحلل الرطوبة
وينتقص من الحرارة الصبيان اكثر فكيف يصح
اقول كيف يصح الدفع اذ ليس في الصبيان اكثر مما
الحرارة فان حرارة الصبيان اكثر من حرارة الشباب
حرارة الشباب وحدوث الآثار والحركات اكثر فالحرارة
فالجواب بان المراد بالحرارة في هذا المقام الحرارة
قوله اى الحرارة الغريزية
الحرارة الغريزية
قوله اى الحرارة الغريزية
قوله اى الحرارة الغريزية
قوله اى

هو الحار الناري لان الحار العزيزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني
الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء
ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة فيضان نفس
اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس
على البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم
لين وحرارة الشبان ليس مزاجهم احد وتمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف
حار نشأ في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر قليل يابس كالجمر فان الحرارة
تكون في الجوهر الاول اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي
الجمر اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على
السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا ما بلغ نقصان الرطوبة الى حد
لا تقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احروا حجة عليه بوجوه احدها
النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة
قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة
لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم
وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون بالضرورة اكثر لانها الذ الطبيعة لهذه
الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل
الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم نضجهم
اشد تواترا وسرعة من الشبان فتكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب
عن الوجه الاول بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة بجواز ان يكون لكثرة

Digitized by Google

حل قوله النفس حركة دم الخ

حل قوله اشارة الخ

حل قوله تقسم على التحي الخ حل وليس فيضان النفس كفيضان النفس

على البدن عند الفزيزي كالفاض

فيضان النفس كفيضان النفس

الفزيزي كالفاض

الكرخاني الجزء الخار

والسماوي في الخ

اكثر انتهى ما نقل عنه

قوله ان الجزء الخار

حل قوله

حل قوله

حل قوله

الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئة التمددية او نقول ان نموهم
لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة
فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقول للشهوة وبان
هضمهما انما يكون اقوى اذا كان مطعوم هم مساويا للمطعوم الشبان كما وكيفا
وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية
لكنها في الشبان قد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى
كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة
تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو
والمادة لا تخلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل
لا يفعل الا بالة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون
معها استمراء ولا استمراء يكون فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم
اكثر ما يتحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف
القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة
الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة
والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار
في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك
الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا تنمو
لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان
لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة

المزاج من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها
وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا شك انها لكثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم
لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر
وظن بعض ان الشبان احروا حتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة
الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه
احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما
متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن
الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا وقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون
النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويحبل ان
يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة
بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن ولكثرة سكونهن وثانيهما ان مزاجهم
اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالكعب وقيئهم صفراوي والصفراء
انما تتولد من الحرارة القوية وثالثهما انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وراجعها انهم
اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي
لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض
للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم
بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فيدفعه الطبيعة

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليست لمزاج وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم لاشياء الصلبة لجاستها لمزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم التخم والتخمة لما انهم يأكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلوم مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان واما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار وفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفني في هذا السن بحيث لا تقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول الكهولة سبب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالغة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء تكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فترطبه على سبيل البلل لا على سبيل التقرير في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا انحفت بها منعتها من الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب بجوهرها وهي لا تصلح للتغذية فتجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلا لملاقاة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد

بالنسبة الى الشبان فلعدم نضج الاخلاط في الصبيان والشبان

حل قوله ان اكثر امراض الخ

يقتضي ان الامراض البلغمية للصبيان الحرارة والامراض الصفراوية للشبان ليس لمزاج وحدة الحرارة ١٢

حل قوله لكثرة الخ

ان الصبيان اشد استمراء فالاولى ان يقال لان الشبان اشد استمراء فهضمهم على احسن ما يكون

حل قوله لكثرة الخ

الاصح ان الشبان اشد استمراء فهضمهم على احسن ما يكون

حل قوله لكثرة الخ

ان الشبان اصح لا لكثرة الخ

حل قوله لكثرة الخ

الصفراء في الشبان ليست لمزاج وحدة الحرارة

حل قوله لكثرة الخ

ليس المزاج وحدة الحرارة في الصبيان لكثرة البلغم

حل قوله لكثرة الخ

ان الشبان اصح لا لكثرة الخ

حل قوله لكثرة الخ

احترازية ان الشبان اصح لا لكثرة الخ

حل قوله لكثرة الخ

Digitized by Google

على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام
كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من
اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال
انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان
اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال بقي
الاعضاء يعلم بالاستدلال الآت الاخر كالدليل الدال على حرارة اللحم مثلا
لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب ولطوبة
الدماغ يسبب العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع
حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل
وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على
بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك يميز بها عن اعتدالها من الاشياء
الملائمة ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهر
لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما
يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف
يمنع من ادراكه وكل جلد كانت الحاجة اكثر متعلقة بها اكثر مثل جلد اخمة الساق
ووجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة
اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال
والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان ينتبه النفس على ضرره
فيحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع

Digitized by Google

ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا واعلم
هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما
كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون
تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو اخر ما في البدن كما صرح به في الادوية
القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل الاشخاص
عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو مجموع
البدن لا القلب ولا الروح وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث
البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا باعضاء آلية
فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن
وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خصص
الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون
بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على
وجود الاعضاء واخرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حار اليبقى
على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس
الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل
حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احوج ما عدا القلب مما في البدن
فالقلب احوج من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح
والكبد منشأ الدم وكما ان الروح احوج من الدم لان الضدين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين
على الدماغ منشوءه احوج من منشأ الدم فان ميل كون العلة اقوى في بابها

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

قال

بهندسة الصفحة المهندسة الحواشي

Digitized by Google

من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان حرية الدم
ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم
الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه
الى الشرائين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على
الاطلاق قيل بين الاوردة والشرائين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا
الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان
سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست
لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته يشتد انفعاله
واستحالته لحرارته يقوي تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد
فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة ولخريف فانه يكون حارا لطيفا
ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة لين العصب
البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان
الكبد آلة للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه
صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية البادرة ولانه قليل الدم ثم الغضروف
لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه لين واورد عليه الاسنام
شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل على التقطير والماء ابرد من
الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم لانه لين واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف
ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب الى طبيعة
الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها

ثم قوله لان حرية الدم الخ

حاصل الجواب ان حرية الدم اقوى من المحلول والكبد احر من الدم لقوة حرية

ثم قوله ثم منه الخ

الدم من الكبد ليس الا الدم المتولد في الكبد بعد تولده في الكبد

ثم قوله الى الشرائين الخ

القلب هو الذي يفيض الحرارة الى الكبد بتوسط الشرائين

حل قوله او عارضي الخ

اي عارضي ثم منه اي ثم من القلب

ثم قوله من القلب الخ

اي من القلب ينفذ الى الكبد

ثم قوله ثم منه الخ

اي ثم من القلب

ثم قوله على الاطلاق الخ

اي سواء كان الدم هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرائين او
الذي ينفذ من الكبد الى الاوردة ثم منها الى القلب ثم منه الى الشرائين

ثم قوله منافذ الخ

اي مسام

حل قوله بالواسطة الخ

اي بالجوهر الذي في القلب

ثم قوله والدليل الخ

اي على وجود المنافذ

ثم قوله وبالعكس الخ

اي سال جميع ما في الشرائين الى الاوردة

ثم قوله واما زيادة حرارة الصفراء الخ

اي على حرارة الكبد

حل قوله لحرارة مادتها الخ

اي لحرارة المادة التي تتولد منها الصفراء

ثم قوله وهي اللطيف الحار الخ

اي وهي الدم اللطيف الحار

ثم قوله فانه للطافته الخ

اي فان اللطيف الحار

ثم قوله والحلو الدسم الخ

اي والدم الحلو الدسم

ثم قوله فانه لحلاوته الخ

اي فان الحلو

ثم قوله ولدسومته الخ

اي ولان الدسم

ثم قوله ولخريف الخ

اي ولان الخريف

ثم قوله فانه يكون الخ

اي فان الخريف

ثم قوله ثم اللحم الخ

اي ثم نقول ان اللحم

ثم قوله لانه متولد الخ

اي لان اللحم

ثم قوله واما انه اقل الخ

اي واما ان اللحم

ثم قوله فلمخالطة الخ

اي فلان اللحم

ثم قوله ولانه متولد الخ

اي ولان اللحم

ثم قوله قسط من السوداء الخ

اي قسط من السوداء

ثم قوله ولان الكبد آلة الخ

اي ولان الكبد

ثم قوله فاحتاجت الخ

اي فاحتاج اللحم

ثم قوله العظم لانه الخ

اي العظم لان العظم

ثم قوله ولانه قليل الخ

اي ولان العظم

ثم قوله ثم الغضروف الخ

اي ثم نقول ان الغضروف

ثم قوله لانه ايضا الخ

اي لان الغضروف

ثم قوله فلانه لين الخ

اي فلان الغضروف

ثم قوله واورد عليه الخ

اي واورد على الغضروف

ثم قوله يدل عليه الخ

اي يدل على الغضروف

حل قوله لان الغضروف الخ

اي لان الغضروف

ثم قوله فيكون الغضروف الخ

اي فيكون الغضروف

ثم قوله لانه لين الخ

اي لان الغضروف

ثم قوله فيه الخ

اي في الغضروف

ثم قوله هي مخلوطة الخ

اي هي المائية

ثم قوله ولذلك الخ

اي ولذلك الدم

ثم قوله لم يحتج الخ

اي لم يحتج الدم

ثم قوله يقف فيه الغذاء الخ

اي يقف الغذاء في التجويف

ثم قوله فيها

اي في العظم

حل قوله لان الخ

حل قوله ان الخ

حل قوله ان الخ

حل قوله

المزاج

من الامور الطبيعية السبعة

الثاني

الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما علمت المشرحون
ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل برد امن الغضروف فلانه اين واكثر دما ثم العصب
لانه صلب قليل الدم واما انه اقل برد امن الرباط فلانه اين ولان منبته اما
الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو
يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه
قليل الدم لقلة العروق والشرائين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه
يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب
والرباط وهما باردان واما انه اقل برد امن العصب فلانه مجاور للقلب والكبد
خير الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية
عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية واما تم ذلك بان يكون باردا
رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن بارد الاشتعل
لكثرة ما يتادى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في
الافعال التخيلية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من
العظام والعظام قيل انه يحس ببرده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه
قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه يعد لانه من بعد في ارطب
الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا من تلك
الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح
به المصري في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما
قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل برد امن النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني

Digitized by Google

بهذه سنة الصفحة المهذبة الحواشي

Digitized by Google

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

ولدوام وصوله اليه وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم وتغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر وانما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم بمجاورته ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه خير مجاورة للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثديين والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب وفيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يعد الروح النفساني برطوبته لئلا يجتمد فلا يصلح للتفكر ولانه يعد العصب بها فلا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشحم اخر للحم الرخو من الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه يتولد من بخار دخاني تحلل مائيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كمالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فيمتص الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل

والفرق بينهما الاشارة بالوجود

وقيل ان السمين عند بعض الشحم

وقيل ان السمين عند بعض الشحم

والذي يدل على ما ذكرناه

السمين والهيوع اللحم

الاعضاء السمين

وذكرها السمين

Digitized by Google

حل قوله فان قيل الخ

حل قوله ولا يخفى الخ

حل قوله فان اصل الخ

حل قوله وهو الخ

حل قوله ولا يخفى الخ

حل قوله وهو الخ

حل قوله ولا يخفى الخ

حل قوله وهو الخ

حل قوله ولا يخفى

الاخلاط

من الامور الطبيعية السبعة

الثالث

عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المتغذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا وبرابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرنا هما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه اللين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانا اللين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه اللين سيما العصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه بارد وايبس شيئا ليكون اصلب فيقوي على تحريك الاعضاء وثالثها الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا بشيء كالزعوقة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من

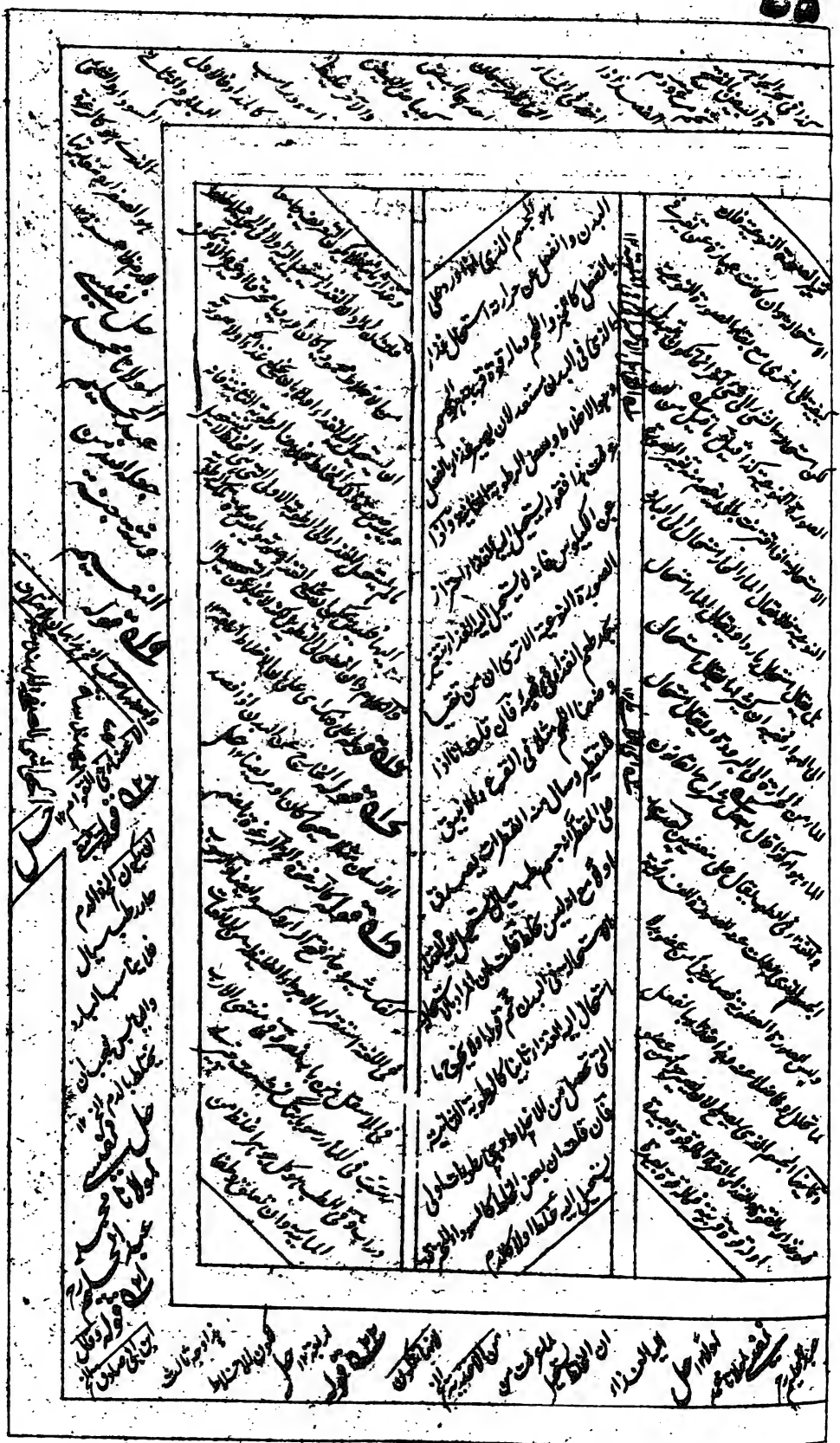

Digitized by Google

الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة الثالث

الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة بحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها بوجه خلط خلطوه لانها اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة تحقيقا وقد تكون في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان تبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما تحلل منه بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن النمو او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه تكاثف البرد ويسخن الاحشاء معين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر ولذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عن الاحرة رطبة كالحمى المطبقة وانها تندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان النقص الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة وفائدته تغذية البدن خص هذه الفائدة

حل لغتيه

حل لغتيه

حل لغتيه

بالذكر لعظمها ولم يذكر توليده الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا فالطبيعي
منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط
احمر لان لون الكبد احمر وهي المتولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها لتغتذي منه
فاذا احمر لون بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها فاذا
استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها
كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة
جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها
يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم
اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء
لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكمل فيها هذه المشابهة
فتميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة
الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته
وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض
لان لون باطن المعدة كذلك لانتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية
فاسدة تتحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف له الغاية المقصودة
منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد
ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون بحادثة الدم في
ذاته او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح
الرديئة وكذلك عدم الرائحة الدال على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوا

Digitized by Google

الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة الثالث

بين الرقة والغلظ ليكون صالحا للتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة
ولتوليد الارواح حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على النفخ بالمجاز كما يطلق
الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر
فان الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذي اعلى
غليانا مجاوز اللحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي
وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قوام او طعما او في اثنين منها
او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا له في بعض تلك الصفات وهو اربعة
عشر قسما يقال لغير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع يقال لغير
الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد
رطب يدل على ذلك دلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان يسهل
دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن الغذاء
الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه
بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كاملا النضج وتغذت به ولذلك
لم يجعل له مغرفة كالمرتين بل اجري مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء
حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء
فلا تجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها
فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف
لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة توطبها ويسلس حركاتها اذ
لولاها لجفت المفاصل الممنوة للكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات

Digitized by Google

كلا منهما من مفرغ
فى حجر اليرقان الدم المرة بالكل قال
الاسطقس المرة فى الغذاء
والشدة اطلقت على الاصفرار
لانها اقوى الاخلاط وعلى
السوداء ايضا لانها شاركها
لاقتضائها الاستمساك
والنبات والصلابة بحيث
الهيئات مفرغ عن ذلك بيبس
ويكون فاقد نضج ما
رطوبتين آب وبياض كما ذكر ١٢
حل نفيسى

قوله الاول اسود فى
دليل على ان البلغم يتحيل دما وهو الانضج على ما قال
الشيخ فى الشفاء عبارة عن اصلاح المرة
للدم قريب الى موافقة الغاذى المقصودة
منه وانما فيه حجابة عن عدم النضج عما
عنا ذا ان نضج ١٢
حل نفيسى
قال اذ افقد الغذ
اما عدم الغذاء او لانصراف الغذاء
اخرى من ناحية العضو المحتاج او لسدة
عارضة بين الكبد والعضو المحتاج او لمادة
غير ذلك ١٢ حل نفيسى لمولانا محمد عليم الحكيم
قوله الكبد اى الى البدن ١٢ حل
قوله فاقبلت اى اقبلت الطبيعة
وتوجهت الى البلغم لمرارتها العزيزة وانت
الطبيعة بنضج البلغم وصيرت الطبيعة ذلك البلغم
دما كما ان النضج فتحولت الى القطران الذى هو الدم
طبيعى لعدم تولده فى الكبد فيصير عند ذلك مرة
نقول المراد بالطبيعة ههنا

فى اللون فقط والطعم والرائحة
منه الطبيعى فى اللون والطعم والرائحة
حل نفيسى لمولانا محمد عليم الحكيم
دس على ما ١٢ حل نفيسى اى على ان البلغم
قوله على ذلك اى على ان البلغم
بارد رطب ١٢ حل نفيسى لمولانا محمد عليم الحكيم
قوله لان الكل اى كل ما يحلل من الاغذية
البارد الرطبة ويكثر تولده فى الاوردة من البارد
البارد الرطبة كما اشتهر وقيل المراد ما ضارد رطوبته
البارد الرطبة كما نص عليه فى القانون ١٢ حل
قوله لا يصير الخ اى لا يصير دما
قال لان البلغم ان استحال
من نضج الصفراء فانما يستحيل الى الدم
فيجاوز تا النضج فيستحيل الدم والسوداء
والبلغم قاصر عن الانضاج المقصود ويكون
ان الطعام المجاوز عن ذلك النضج
ان يكون اليه ويكون ان يستحيل
الى صفة الاخلاط ليس كذلك ١٢
حل نفيسى لمولانا محمد عليم الحكيم

قوله ان نضج ١٢
حل نفيسى
قال اذ افقد الغذ
اما عدم الغذاء او لانصراف الغذاء
اخرى من ناحية العضو المحتاج او لسدة
عارضة بين الكبد والعضو المحتاج او لمادة
غير ذلك ١٢ حل نفيسى لمولانا محمد عليم الحكيم
قوله الكبد اى الى البدن ١٢ حل
قوله فاقبلت اى اقبلت الطبيعة
وتوجهت الى البلغم لمرارتها العزيزة وانت
الطبيعة بنضج البلغم وصيرت الطبيعة ذلك البلغم
دما كما ان النضج فتحولت الى القطران الذى هو الدم
طبيعى لعدم تولده فى الكبد فيصير عند ذلك مرة
نقول المراد بالطبيعة ههنا

هو مستولد لدى الكبد نفسه
او يكون مستولد فى الكبد بالشركة
تا مالك موقوف افتكار العوزية تكون سببا
الغذاء وضعفت الحرارة الغريزية الدم فلا
لتوليد البلغم الان الحرارة قوية قلت ان الحرارة
الاستحالة يحتاج الحرارة قوية قلت ان الحرارة
الغريزية وان ضعفت لكن ما تفعل الى حد
تعوز عن احالة البلغم الى الدم لان قريب
الاستحالة شبيه بالدم ١٢ حل نفيسى
قوله ولذلك اى لكون البلغم غير
بالاستحالة الى الدم ١٢ حل
قوله لكن الكلام اى مادة الصفراء الزرقة
السوداء فان الاولى لم تحصل لها مفرغ تحيل
مفرغ للثانية اذ لو لم تحصل لها مفرغ تحيل
اجريتا كالبلغم مع الدم انسبتا الدم واخرجتاه
من حاصل مع ان يتخذ كل عضو عضوا فعلها
الدماسب ان يتخذ كل من الصفراء والسوداء
قوله مفرغ لها فى الطبيعة

الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة الفصل الثالث

وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية
المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى
مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وقد ذكر ابو سهل
المسيحي لفائدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي
منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احرز به عن البلغم الحامض والنفه
فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان
اختلفا في البعد فان النفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي كذلك
لان البلغم مع قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون
طبيعيا وصح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم في بواقي الاخلاط
فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صح ان يفيد فوائده المذكورة
وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيدا الاستحالة الى الدموية او غير ممكن
الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في
غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالنفه وكان لطعم من هذه
الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية اولم يصلح لذلك كالمالح وسببه
امران احدهما ان يختلط مرة صفراء مرة محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة
باعتدال فانه يصلح كما يصلح الماء النفه الذي يجري على اراضي محترقة مرة
الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة
ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية نارية في البلغم
النفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع

ح ١ قوله اي الاقسام الى آخره
ح ٢ قوله اي الاعضاء التي مزاجها
ح ٣ قوله بان يختلط الخ
ح ٤ قوله لان الغذاء يجب ان يكون الخ
ح ٥ قوله لان الاعضاء المغتذية تشارك الدم في رطوبته والدم
الذي هو بارد رطب لتحصيل المشابهة
ح ٦ قوله واسهل الاستحالة الخ
ح ٧ قوله احرز به عن البلغم الخ
ح ٨ قوله اقرب من الحامض الخ
ح ٩ قوله كذلك الخ
ح ١٠ قوله فكلما كان منه الخ
ح ١١ قوله الفوائد المذكورة الخ
ح ١٢ قوله صح ان يفيد فوائده المذكورة الخ
ح ١٣ قوله بعيدا الاستحالة الخ
ح ١٤ قوله او غير ممكن الخ
ح ١٥ قوله بسبب خروجها الخ
ح ١٦ قوله الطعوم المذكورة الخ
ح ١٧ قوله وسببه الخ
ح ١٨ قوله مرة صفراء الخ
ح ١٩ قوله يصلح الخ
ح ٢٠ قوله فانه عند مروره الخ
ح ٢١ قوله ولو كثر الاختلاط الخ
ح ٢٢ قوله قوية نارية الخ
ح ٢٣ قوله لا تنضجه الخ

Digitized by Google

Digitized by Google

الاخلاط من كلام الطبيعة السبعة

الفصل الثالث

العفوي فيصير ملحا فان المواد المختلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية
فيها بقوة تصيره ملحة يدل على ذلك حال الفضلة المختلفة عن الهضم الثالث
في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية
تعرض الطبيعة عنها ولا تنصرف فيها الحرارة العزيزية فيستولي عليها النارية
وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوي وتجعلها ملحا وكذلك
الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة
واليبس لان عرقه ربما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق
او من تشبيط البلغم النقي وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك
فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على
البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بها انما هو بالنظر الى طبيعة ولا ينافي
ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة وقيل ان الحكم
على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه
فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى
هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين
والحامض وسببه امران احدهما مخالطة شيء غريب حامض وهو السوداء
وثانيهما امر حدث في نفسه وهذا الذي يحمض لامر في نفسه لا يخلو اما ان يكون
حلوا او نقها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته العزيزية
اوجبت له غليانا يتحلل به العزيزية فاستولى عليه البرد ويحمض كما يحمض
العصارات في صميم الصيف واما برودة تستولي على الحرارة العزيزية فتهزم منها

الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة الثالث

وتنطفئ ويحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في صميم الشتاء
وأما النفط فسببه حرارة عزيزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فيفسد
خلطا وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض كالثمار النفطة اذا انضجها الحرارة
الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرد واليبس اما البرودة في جميع الاقسام
فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود
المائية بسبب البرد واستحالة العسر الانفعال الى الارضية والمسيخ وهو النفه
الذي لا طعم له وسببه ان كان بلغما مائيا بارد في اول الامر فلم يتعفن حتى
يفسد طعمه ولحق الطبخ شيء ما يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل الطبخة
بطول الحقن وغلظ الباقي وازداد برد بسبب الكثافة وهو خالص البرد لكثير
الفجاجة وأورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم
ولا طعم له وأجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عديم
الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك بوجود كيفية
مذوقة مثل الطعوم الثمانية او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما
مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يحمد مائيته
فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث
لم يعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة
ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله الى الكثير
من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال المريصلح
لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير

Digitized by Google

الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام
والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبالثرة حركة
الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود
عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام
وهو قسمان أحدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض
اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف
القوام اذ لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لرسوب بعض اجزائه
في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي لشبهه
به لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف
البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسم باعتبارها
يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتبار وانما يكون البلغم
بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه
بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك
يعد الصفراء المحمية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما
اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة
في عدم الرائحة الا المنتفخ منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام
الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف
القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها
والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف

Digitized by Google

Digitized by Google

الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي
لكنا لسنا هنا به في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي
ثم بعد البلغم في الغضية الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي
حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها
تلطيف الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة
بتسهيل ذلك عليه بترقيقها له وبحدتها المبددة فان الدم في نفسه غليظ
بصير نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظة بمخالطة البلغم والسوداء معه
فاحتيج الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ
في المسالك الضيقة ثم يشتغر بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب
بعضه المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين
وان تدخل في تغذية مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها وعزتها من
الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها
من البخارات وما يتحدر اليها من الزلالات في اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة
الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجها العزيزي ولهذا نظائر كثيرة مثل الرحم
فانها باردة يابسة في نفس جوهرها للونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة
ما فيها من الاوردة والشرايين ولذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها
شبيها بها في مزاجها العزيزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما
كانت ترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لابد منهما
في النفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان

حل قوله اى العروق الخ

حل قوله اى الاعضاء الخ

حل قوله اى الاعضاء الخ

حل قوله اى الاعضاء

كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها للرطوبات
فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب
وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها
من الثفل الملتصق بها والبلغم الزجّ المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند
مرورة وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتبا سهما وتراكمهما فيها مما يوجب
الفولنج فتسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء
حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما
فيوما وايضاً يجذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة
والامعاء الى المساريقا وهي عروق دقاق جداً فوجب ان يلبث الثفل لهذين
السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى يجذب ذلك الرقيق
بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق بها وهو ذو
الكيفية عفن يضرّ ملاسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما تكنها
عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية عليه المسماة بصهروج الامعاء
وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة
لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان
ينصب اليهما من احدّ الصفراء قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فتنبه القوة الارادية
بالحاجة الى الدفع والطبيعية ايضاً لاجل اللذع والاذى الحادث عنه والطبيع
منها احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى الصفرة كشعر الزعفران ولذا
قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه

Digitized by Google

حل نفيسي

حل قوله وكيل الخ اي يكيل

حل قوله الخلط افضل الخ لان الاصماغ تحصل وتصح بالخلط

حل قوله الطبيعية الداخلة من الاصماغ من الاختزار

حل قوله الاصماغ وبالجملة الخ

حل قوله الاصماغ وبالجملة الخ

حل قوله الاصماغ وبالجملة الخ

الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة

الثالث

كذلك لزيادة لطافته وانتقاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او الشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي فلانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية فهي لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء المشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأ يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يختلفه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به لشبهه في اللون والقوام بالجبن وهو صفرة البيض او البلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم سببه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثري الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة بالقيء اكثر فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدثت الصفرة لانهما مختلفان في القوام او لاختلاطه

بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط
بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة
او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول
بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل
اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثير العدد
من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى
يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه
بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار
في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري
اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا استد احتراقه حتى فنيت
رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم
الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي بتبخيرها النور فيه ما مستو
او منعطفا وتحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية
الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت احزاؤها وتفتتت
وتخللت فداخلها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من
سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم
في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين
الصفراء المحترقة ان المحترقة يغالبها احتراق يسير ولذلك لا يتغير لونها الى السواد
الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق وما كانت اصناف الصفراء مشتركة

Digitized by Google

حل قوله

حل قوله

حل قوله

في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به قيم وفي الطعم
وهو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد المصفراء في الفضيلة السوداء لانها
مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا تخرج عن فضيلة لما فيها من القوة وبعد وهي مرارة
يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها افادة الدم
غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ما
ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه شظايا الحمية شبيهة
باليبوسة لا منافاة بين تمتينها للدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف
الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت
اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل
كلا منهما في وقته وان تدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء البارة
اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها
الى فم المعدة فيثير الجوع ويحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان
كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه
بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا ومجرد الاحساس لا يوجد ايلاما يحوج
الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو
ما يغذوه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تلذع
بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع ويدل
على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة الصفراء السوداء الى
معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن

ح ل قال البلغم بطيء

ح ل قال قوة الدم

ح ل

Digitized by Google

الاخلاط
من امور الطبيعية المسبعة
الفصل الثالث

ولا ينقسم الى اجزاء صغار بدعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء
فيلوى حيث هو واشد ايجابا للغثيان فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا
شديدا ولا يتحمر ايضا بعض احمرار بعض قرعة فيفترق موافقه في المعدة
ويختلف قبضي في اجزائها فيبددها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء
والملاسة فان قيل ان العقوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكيفية
والحموضة تحدث من نضجها في المادة اللطيفة والسوداء تحدث من يابسه
يجب ان يكون طعمها قبضا فقط لا حامضا اجيب بانه عرض عند
كونها في الكبد اذ تنضجها حار لرطب فاذا انحدرت الى المعي ازداد نضجها والتعفن
يفيدها لطافة فمال تميل لغوصتها الى حموضة ظاهرة فاما في المعدة اذا ازداد
نضجه حمض كالخمر والطبيعي منها مادة حلوي الدم المصفرة لان نسبتها الى باقي الاخلاط
كنسبة الدم الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام
السبعة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السافل وتميل نحوها الى اسفل
او بالاحتراق بان يتصعد تلك الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لقصيها عن الصعود
فالاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيد الدخان
وترسيبا هذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان فاما الدم المحمود وهو طبيعي واما
اخص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم لزوجته يكون بعض اجزائه
متشبثا ببعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب
عنها شيء يعتد به بوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي
اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفلها وثانيها

الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة

الرابع

دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يترسب عنه شيء كما
يرسب عن الواقف وثانيتها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من
القليل وذلك لاقل لما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن
بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية
واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى
السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط انما يكون على سبيل
الرسوب يكون على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى
هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها
رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط واشبهها للحيوة والصحة واشدها رداءة
واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل
للعلاج للطافتها والتي كان تتولد هاصر السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء
الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تدوركت كانت اقبل للعلاج لسرعة
تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا
بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية
سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة
مادتها تكسر شرحدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في
الغليظ منه اكثر وارابعها الاعضاء فمنها مفردة قال المصنف وهي التي اي جزء محسوس
يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في
الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما

الصفحة المهندسة بهندسة الحواشي

Digitized by Google

الاعضاء من الامور الطبيعية البسيطة الرابع

مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما
لو قطعا طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في رفع
هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بهما يصير نوعا وتلك
الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم
وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم
وذلك الحد كالحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية الحمية المشتركة فقط
فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء ولذا لو حد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك
من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما واما
لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون
في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطولانية
الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على
الجزء الا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة
فقط وفي حدها بل لاندراج مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك
فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا
الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره
فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين
على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لهما
الحقيقتين فقط وكذا حداهما وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل
من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية

بالجزء الخ لقائل ان يقول هذه الارادة حكم محض وليس في كلام الشيخ ما يدل عليه فافهم ١٢ منه

التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون
الوتر مركبا لان جزأه المحسوس لا يشارك الكل في هذا الاسم والحد لانا نقول المفرد
هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم
والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد
فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل
في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم
المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته
الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على
باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه دعامة
الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم
لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجذع كعظم الفخذ وبعضه بمنزلة
السلاح الذي يدفع به المؤذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة
الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج الى ان يعتمد
وقت تشنجه على شيء صلب والغضروف وهو اللين من العظم فيعطف واصلب
من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة
فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه
لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد بالحركة التي يلزمها تغير
وضع عظم الكتف وان يحسن بتجاور المفاصل المتحاذية فلا تنقض لصلابتها
او يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذ انجراد الغضروف

قال القرشي ان العظام انما خلقت اساسا للبدن ودعامة للاعضاء المفردة على الحركة
لانها تفقد اساسا ودعامة للبدن ودعامة للاعضاء المفردة على الحركة
الياس الحوزي

باقي بصفحة آتية

بهندستة
للصفحة المهندسة
الحواشي

Digitized by Google

الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة

الرابع

بالمحاكة اقل من العظم للينه ومع ذلك فاعتذاؤه ما يقوم له بدل ما انحرد
منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عماداً
لاوتار بعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق
فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا تعسر رفع
الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة تعسر رفع حملته لان العضلة المحركة ان اتصلت
بجميع طرفه ثقل وغلظ ولم يتحمل من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت
ببعضها انجذب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه
جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون آلة
متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي لا يتم الا بتلك الآلة مثل الصوت
الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمل من ذلك لا يقرع الهواء الخارج
الجسم اللين في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا لكان كريها
جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها واجذابها الى
فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت
من اعضاء لينة لتضررت والخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي
لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لذاذ يأتي
من العظم الى العضل او الى عظم اخر او الى عضو اخر والاول لا يسمى الا رباطا والثاني
مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كالمدار
عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على الشدود لاحكام الشد ومنفعته
ان ينشطي هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا بالالحم ويتلون منها

قوله الباقي اي ما يأتي من العظم الى العظم وهو ما يصل بين طرفي عظمين او ما يأتي من العظم الى عضو آخر ويسمى رباطا وسيجيء

الفن الرابع من الامور الطبيعية السبعة

العضل وان ينفتل شظايا ه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم
شد شيء بشيء وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض والعصب
وهو عصو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ
او النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم
باختلاطه به وان يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر
وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من عظم العصب المنافذ في العضل الباز نفتها
في الجهة الاخرى ومن عظم الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء
وخصوصا المتقابلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط
كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه
ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزؤه والعصب والرباط
الماخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزآن من وتر بل يقال لاحدهما رباط
وللاخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي اورباطي او منهما معا
رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته
كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان
هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن
الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانخرق بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس
سطحا حساسا كالمرئية وان يتوسط بين الصلب واللين فلا يضر اللين بالصلب كالامي
الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المرئي والمعدة وان ينتسج فيه عروق
تقوم بالغذاء للجنين كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية

Digitized by Google

الفن الرابع من الامور الطبيعية وهي الاعضاء البسيطة

الفصل الاول في الاعضاء المتشابهة الاجزاء

كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة المكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب للحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الافة العارضة له كالغشاء المتصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعراض المذكورة في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعتها ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية فان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون طعام لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يسوغ شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجيين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض ليس في الغاية تكاثفا ولا يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعتها انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غير قبولا كثيرا الدهنية ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها المزوجة وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويمنع بها يدسومتها فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشى العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع تكاثف البرد والحر الخارجيين والمصادمات وان يندي الاعضاء برطوبته الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف والاورده

Digitized by Google

Digitized by Google

الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة الرابع

وهي اجسام عضائية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد والقلب تخلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب لها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لتروح الروح والقلب وتنفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمهما ولاحدها والجواب ما ذكرناه اي كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المني بل بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي يفضل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء لها فان المني لا يغتذي بل يسلبه القلب ويكثرها وعظمها وحد وثخاعه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والفشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى وان تلك الاعضاء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني رطوبة تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحة شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه رأى وعاء المني في بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة

الشرايين مختصة لتصل الى جميع الاعضاء

وتكون الروح الحيواني في التجويف الاوسط من القلب

الذي هو مخزن الروح والدم الطيب

لانه كالمصب لكل من الروح والدم

والانثيان ضعيفتان بسبب برد المزاج

حركات انبساطية وانقباضية

الاوردة تكون من الكبد

تكون من القلب والقلب من الروح

قدم الانبساط على الانقباض

والقلب انما كان للقلب

يعود الى الدماغ

والقسم الباقي الى الاعضاء

الكبد كما ذكرنا

فيكون ذكر القلب ضروريا

في قسمها والله اعلم بحقائق الامور

الاوداج التی فی الرأس والعنق
الاربع یعنی العنقیة
الصفاق من فروات

الحاشية وفي بعض النسخ هذه الحاشية داخلة في الاصل ١٢

وأما الثالثة فلان مني المرأة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ
وأما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة وأما
الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منيها رائحة
الطلع ومن ثم ينكران للمرأة منيا يعتد به لوجود رطوبة لها تشبه المني
غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم وينكون منها الجنين والدليل
على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لم يمكن ان تعود لفقدان المادة التي
يمكن تكونها منها وأعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو
المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوض الكل وأجيب بان
المتحلل من العضو المنوي ليس من اصل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه وأما
السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني
قريبا امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة لطبيعة
المني في هذا السن كما في الاجتنان لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة
النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى
على انه يجوز ان لا يكون لذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم
بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو
دائما وتطول وأما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة
يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يتولد البلغم
في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن
الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب

Digitized by Google

الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني
قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون غير تامة الخلقة لضعف القوة
ح وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في
الانسان من الحصاة والثآليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة
بالاسنان لما انكشفت عند تآكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت
مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاواري التي هي مراكز
الاسنان عند تآكل لحم اللثة وهذا اظهر لان اللحم فانه يتولد من متين الدم
ولذلك يعوض ما نقص منه في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة
دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوبانه المائية التي تحدث فيه
رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو لحمي والاعضا
اللحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على
ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس
هو القلب على الهيئة التي هو عليها الان بل اول ما يتكون هو فضاء القلب
الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب
اليه من دم الطمث وما قال المص في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي
يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم
يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان
يسمى لحما ففيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من اللحم
القوي ليكون ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة

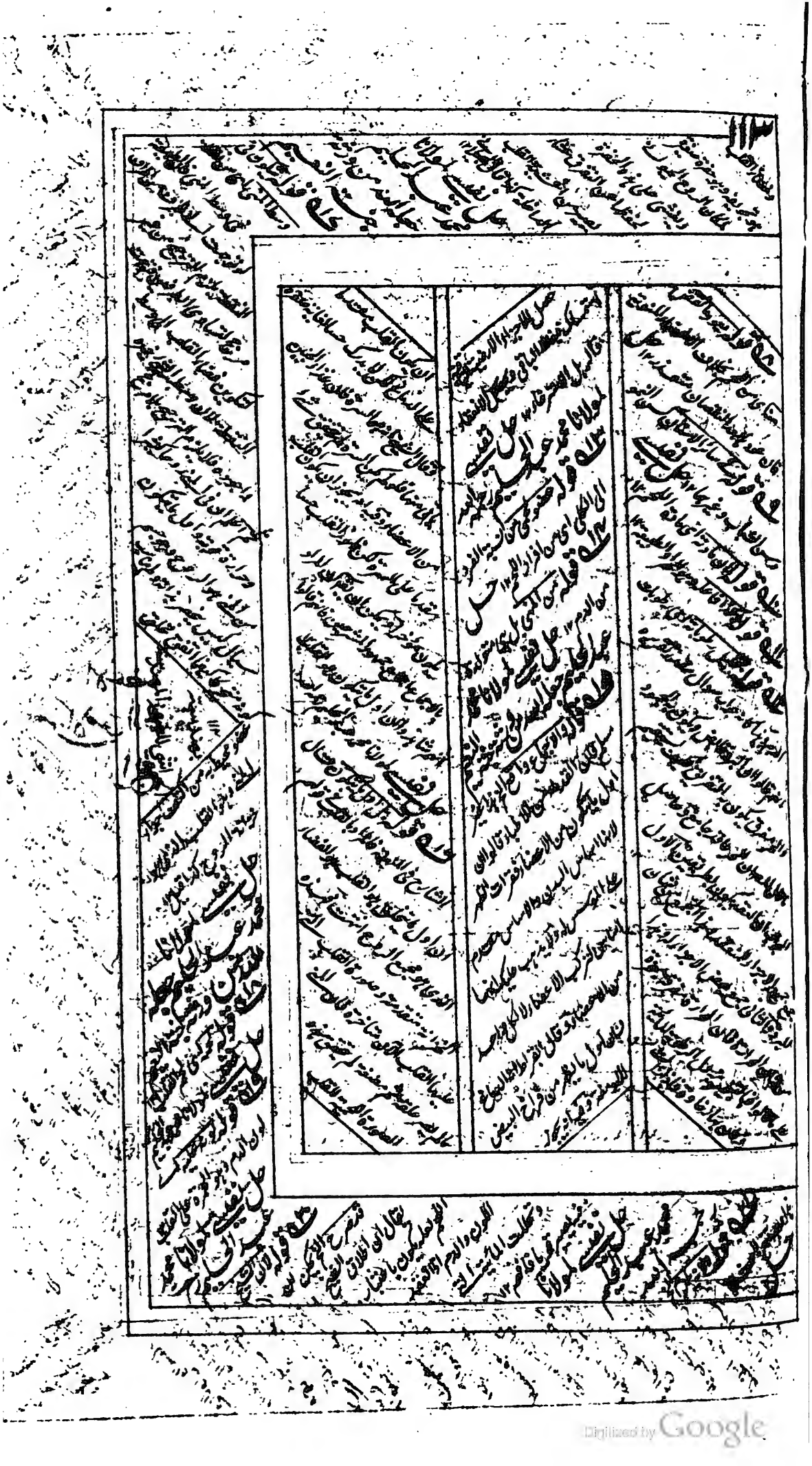

Digitized by Google

الفن الرابع من الامور الطبيعية السبعة

الاعضاء

عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد قال السمين والشحم فانهما
يتولدان من مائية الدم وسمه يعقدها البرد بالجمد والقبض ولذلك
يحلهما اي يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ
منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم
ولا في الحد وارد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة
كان الباقي جزء يد لا محالة والا لكان وجود ذلك المقطع الصغير وعدمه
بمثابة واحدة ومع ذلك يقال له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد
بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها شئ صغير لا يقال انها جزء يد
بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان تكون مركبة من المفرطات
كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والقشاء وثانيا كاليمين
فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث وطبقات
السبع اوثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم
والخد وغيرها اورابعا كالراس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه
والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور
اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة هي مبدأ لما على
اوقابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس
المفيضة لتلك القوى على ما قال المصنف وقال الامام بعضها مبدأ فاعلي للارواح
كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها واصل القوى ضربين فانها اصل للروح لكونها
مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل

بيان توليد الروح وقواه

Digitized by Google

وقال المصنف المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يخرج كائنه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ القوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدأ ما يتولد ويوجد منه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع عنه من الآلات اى الآلات التي يظهر منها القوى كالشرايين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب عن الدماغ والاوعية المنبثة من الانثيين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى اصلا بحسب بقاء الشخص وهي ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تحبسها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدأ وجود القلب لانه عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرائين وقد ثبت انها نابتة من القلب بطلت القوة الحيوانية انحاء فان انقطعت عما دون الربط وصار محل العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدأ هذه القوة وتخدمه الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وسائر الاعضاء تقبل تلك القوة منه فلا بد اما ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها او هو الشرايين وثانيها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب

Digitized by Google

عن الضار والقوة التي يحدث عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر
ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس فكانه هو ضروري في
الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم
قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان
عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما تعرضه الى الفساد بسرعة
لكن الانسان لما كان صناعي المأكل صناعي الملبس فكري الصنائع وذلك ليكون
كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس
الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبر الحيوة له ومبدؤها الدماغ
لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل مما دونه الحس والحركة واذا
انسد اصل النخاع او قطع بطلا مما دونه ولو نالت الافة الدماغ بطل حس
جملة البدن وحركتها ويخدمه العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر
الاعضاء وثالثها القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب
ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو ما تتحيوة
لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره
او ازيد منه او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام النكون فضلا عما بعد ذلك لان
البدن ليس من اول الكون في مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده بقليل
في النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها
في الانحلال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنمية وتبلغه الى حد الكمال
ومبدؤها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية

فعله
فعله
فعله

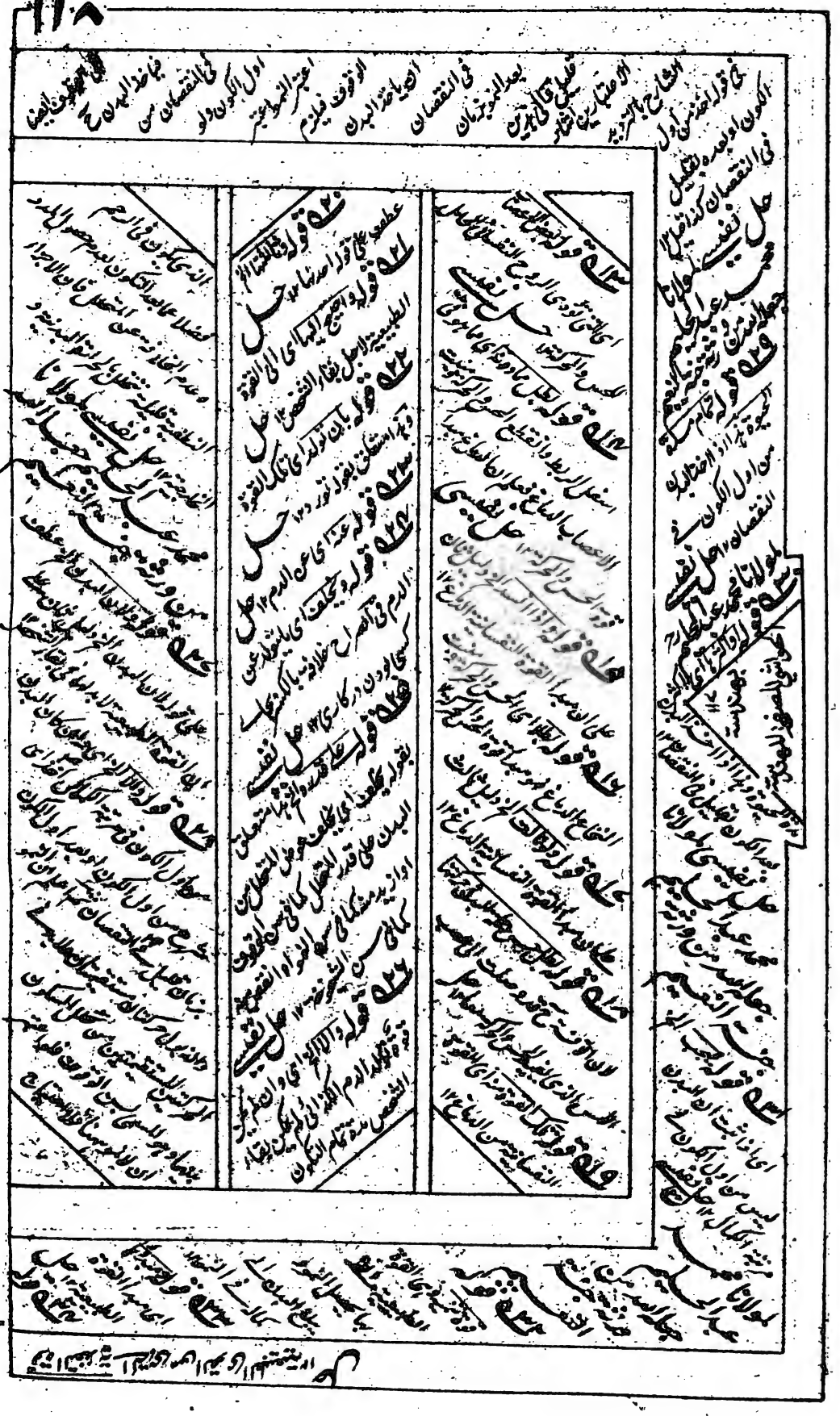

من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم يثبت كون الشيخ قال الكبد مبدأ
لقوة المغذية واما من قال ان قوة التغذية تنقبض على الاعضاء من واهب
الصور ولم تاتها من مبادٍ اخر فانها اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة
لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ويخدمها الاوردة بانها تنقل
الغذاء منها الى الاعضاء تنقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها في اول الكون عند
من يقول به لانها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرايين
فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء وعلم
لم يبطل فعلها في التغذية كل هذا الخلط لو بين نفي التالي ولم يتعرضوا لبيانه
بما يتعرض عليه التعويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون
باقيا على الدوام بضرورة الموت اقتضى الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى
التي يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادٍ لها وهي هذه الثلثة
المذكورة لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى تخلف
بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها في ابقاء النوع نسبة الغاذية في
ابقاء الشخص وعند الاثنين فان المني انما يكمل لخروجه وتستعد لقبول صور
الاعضاء فيها ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ما يجري المني وهو في
الرجال الانثيان وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يدفع فيها
المني من الثديين الى مستقره وهو الرحم وان ذلك المجرى ينقل المني منها الى
الرحم ويخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتعفن
ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيد حرارة اخرى من فاعله ولذلك

Digitized by Google

Digitized by Google

خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام يطيف به فيحفظ المني
والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي
والحر الخارجي اليه وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص
والنوع وخامسها الارواح ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة النفس لنا طفة
كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح تفسير بما تسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية
بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية واحتج بما لا يستحق
ان يلتفت اليه بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتولد من لطافة
الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب وتضجع فيه ولطف
صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يقوي عند تناول الغذاء
ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء
المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء
مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح حينئذ يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا
كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوي المحل قويت الصورة او الكيفية
الحالة فيه لكن الهواء منفذ له صدرق الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ
للغذاء اليها والذي يدل عدم على ان الروح متولد من الهواء المستنشق ان
من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل
انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا لذا احتيج عند الهواء وهو
بارد بالنسبة اليه احتال مزاجه وانصرف وهلك صاحبه لان الروح حينئذ لا يستعد

الارواح من الامور الطبيعية السبعة الخامس

قوله الحيوانية اعم من القوة الخيالية لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الباصرة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة السامعة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الشامة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الذائقة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة اللامسة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الناطقة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة المحركة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الباعثة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الفاعلة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة القابلة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الغاذية لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة النامية لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة المولدة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة المصورة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الجاذبة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الماسكة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الهاضمة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة المغيرة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الدافعة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة المنفذة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الخارجة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الداخلة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الجالبة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الدافعة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة المنفذة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الخارجة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الداخلة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

قوله الحيوانية اعم من القوة الجالبة لانها تشمل الحافظة والمتصرفة والوهمية

القوى النباتية من امور الطبيعة السبعة السادس

وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية
واعلى الذي من الانحصر الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين فمنها
متصرفة في الغذاء اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل
هو الذي صار جزأ من جوهر الشئ الذي يقال له انه بالنسبة اليه غذاء وهذه
تصرف الغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل
بقاء الشخص او لاجل المولد ومبدأها الكبد على ما مر وقد مر منها على ما يتصرف فيه
لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرف لاجل
الشخص مقدم على المتصرف لاجل النوع ولان قصد الطبيعة نحو وجود طبائع
الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع
وقصدها من وجود النوع وجود الشخص يكون هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا
بالذات وذلك اما التغذية بان تحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم
والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتجعل غذاء بالفعل
التام بان تلصقه به وتجعله عند ما صار جزأ منه شبيها به في القوام واللون
والمزاج وهذه امور ثلثة اذ الخلط بعض منها الحلت التغذية اما الاول وهو
تحصيل جوهر البدل فانه اذا انحل جزء في البدن وظهر فيه الهلاك لما انه شئ
وهو الاصلق فانه اذا انحل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء في هذه يترشح عن
العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا
انحل عرض البرص فان التشبيه فيه منتفي بل ليل بياض اللون وهي الغاذية في
كانت فاعليها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية

Digitized by Google

بهذه الصفحة المهندسة
الحواشي

Digitized by Google

تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي هي المحسة بجوهر المبزل والملصقة
والمشبهة وقوتها على النامية لدوام الحاجة اليها الدم فانقطاع معونتها لان
فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول اشد لزيادة
في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوع ذلك
الشخص فيخرج بسببها السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة
فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول وفي هذا بيان السمن قد يعم جميع الاعضاء
حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقولنا على نسبة يقتضيها
نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم وما شابهه مثل اللحم
والشحم والسمن دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره
واما الورم فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه لانه
لا يعم في جميع الاعضاء لان القلب لا يورم بالاتفاق وكما قال العظم عند الكثير من
وهي النامية والقياس النامية الا انه روعي المواجهة واسند الفعل الى السبب
وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان الغرض انما يكون تمديد
الاعضاء فمتى كانت رطبة في الغاية وذلك في اول الكبر ينفذ الغذاء فيها
بين اجزائها بسهولة فتمتد في الاقطار الثلثة وتنمو واذا جفت جفافا كاملا
لم تقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية حينئذ
تعارضه رقة ما اتحلل ما تبطل بالكلية او تبقى ذواتها من غير ان يظهر منها
اثر تقيضه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء
تارة مساويا بالمتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص كما في سن الذبول وتارة

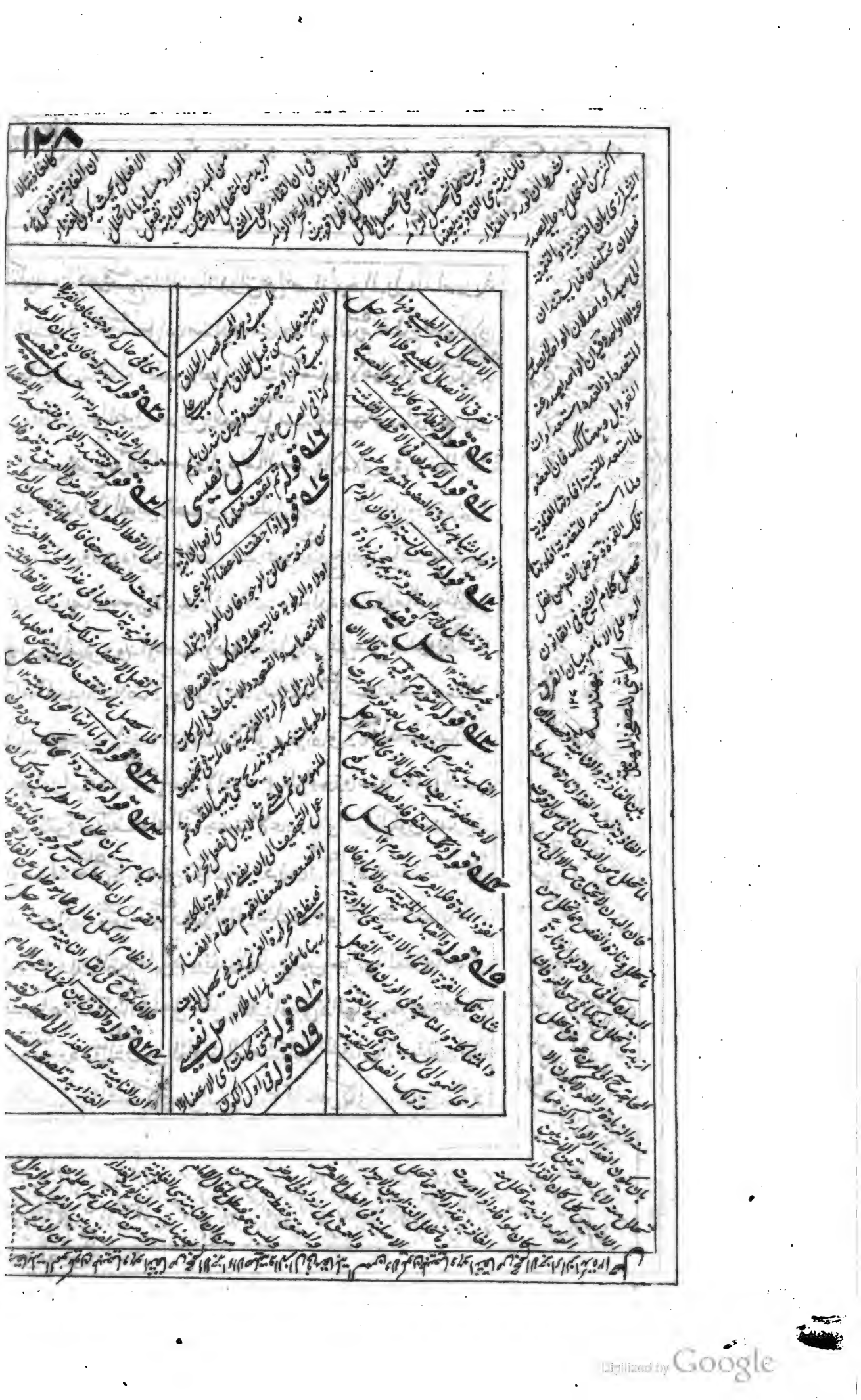

ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس
كلما كان الوارد ازيد كان نمو فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو
ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشوء ثم بعد ذلك
لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان
هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر
فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع
فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها
متصرفة في الغذاء اي في الاخلاط بل في الرطوبات الثانية وفي الكلي لاجل بقاء
النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهي قوتان احدهما تفصل من
اشاج البدن اي من مخاطه ما نوعه الخ وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما
ان يراد به الممتزجات التي في البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا
رأي المصنف وقد صرح بان الاشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء
المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدؤها الانثيان من
الاب والام لانتقاوتهما الا بمعنى ان اثرها لا يصل الى اشاج البدن بل سعى
لانتقاوتهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من اشاج
البدن لتنقيتها مما لم تستحقه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال في
المذي ثم انهما تتصرفان في تلك الفضلة وتنضجانها وتغيرانها كما يغير المذي
فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد لقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها
سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون بها حيوان مثل الذي

فان جاذبة المذي تجذب الغذاء الكثير مما يستحق المذي ان يجذبه تجذبه المذي فيبقى منه فضلة فيغير المذي ما فضله

القوى من الامور الطبيعية السبعة السادس

انفصلت تلك الفضلة منه وتاثيرها تحيي كل جزء منه اي من جوهر المني
لعضو مخصوص بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا
ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان للمني ان كان
متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة
في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة تعد
كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه
صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه
القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة
اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات
بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه اقراط تفعل
هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجا
بواسطة تمزيج مثالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه
القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى
التي بحوجها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية
في بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم
وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل في الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء
وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه
وهذه المغيرة الاولى معايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج الدم
وفعلها في الرحم ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة

حل نفسي مولانا محمد عبد الحكيم جعل الله من ورثة جنة النعيم

حل نفسي مولانا محمد عبد الحكيم جعل الله من ورثة جنة النعيم

حل نفسي مولانا محمد عبد الحكيم جعل الله من ورثة جنة النعيم

حل نفسي مولانا محمد عبد الحكيم جعل الله من ورثة جنة النعيم

Digitized by Google

القوى من الامور الطبيعية السادس

تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الاثنين كما
اذ اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال
ان مبدأ هذه القوة المغيرة هو الاثنان من الاب وتصحب المني وتقوم به في الرحم
لان العضو الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذ انفصل عن البدن
انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني
المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة
الجنس لهذين النوعين اعني المنفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيتهما
تشكل كل جزء منه اي من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي
يقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا وما يقاربه
كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرها
مثل الاصمات والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف
مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم يستعد
بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص والقوة المغيرة الاولى والمصورة
فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس
الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان
القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليها انما يكون بعد وجود
الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن
فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي
تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ امزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية

الاعضاء المتجزئة
الاعضاء عن
قوله اي تعلق
قوله اي في ابطال
قوله لا يمكن ان
الاولى في الرحم
قوله اذ احتاط
قوله اي بذلك
قوله ان اراد بها النفس الخ
قوله

من جذب الغذاء واضافته الى المادة للتغذية والنفس الحيوانية التي تفيض
بتوسط الروح على التي فيض عنها مع تجميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضا
خطأ لان هاتين النفسين لا يفيض منهما القوة المغذية ولا المصورة بل الحي انهما
انما يفيضان من نفس الامر ومصدرهما الاثنان كما صرح به الشيخ والمراد بالاثنين
ههنا هما اثنيا الام والقوة الغاذية لما لم يكن فعلها الا بقدر تحليل الغذاء وهضمه
ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة النافع لها
الهالة الغاذية ترد الى البدن بدل ما تحلل منه وهذا البدل هو الغذاء
والبدن لا صقا بكل واحد من الاعضاء جعلا جاثيا اليه بالذات فلا بد من قوة
تجذب اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الشيء
الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان
جاذبها للاشياء الضارة ليس لمضرتها بل لما فيها من نفع عارض كالحلاوة او
غيرها وعن جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر عارض
كالمرارة لوجود ما يقيها الماسكة اي النافعة مدة لحفظ العارضة والحاجة
اليها لما تجذبه الجاذبة لا يلون شبيها بالمجوهر فلا بد من ان يتغير
ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها
من زمان فلا بد من قوة تمسك عندها القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى
يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ما في العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء
حتى يقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء
دموي وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء فان الغذاء ليس دمويا

بهذسة
الصفحة المهذبة
الحاشي

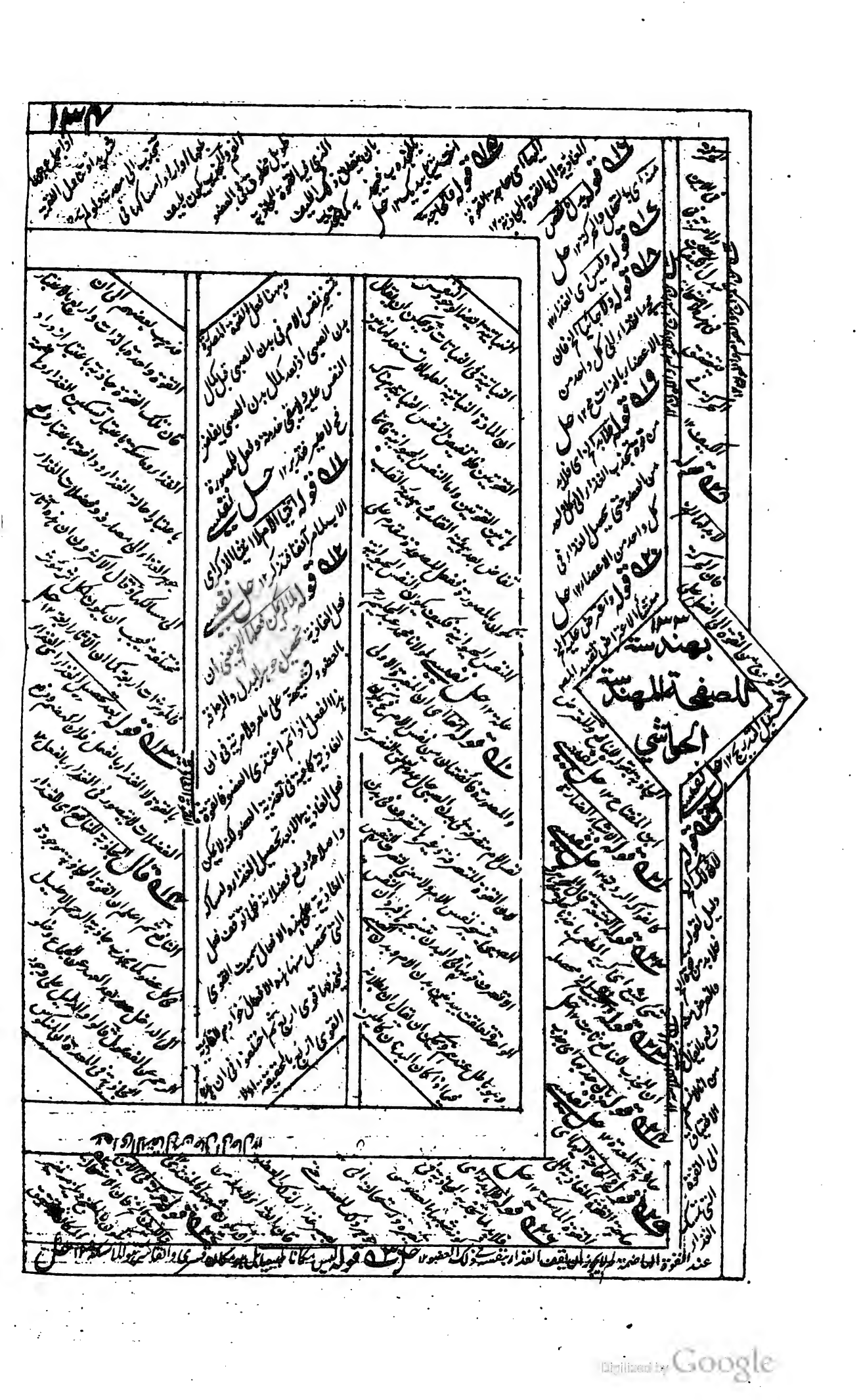

بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني
ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مخصوصا بما في
العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الصفراء ايضا
واجيب عما ذكر في الجاذبة وثانيتها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل
الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى
مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم
على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك
هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع
صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية
وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول
تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة
ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي
يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين
الهاضمة ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزأ بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل
وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ماسكته
فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت
الصورة النوعية التي للعضو فهناك يكون فساد وانما يحصلان بانتفاء صلاحية
المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول
الاولى وتحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة

Digitized by Google

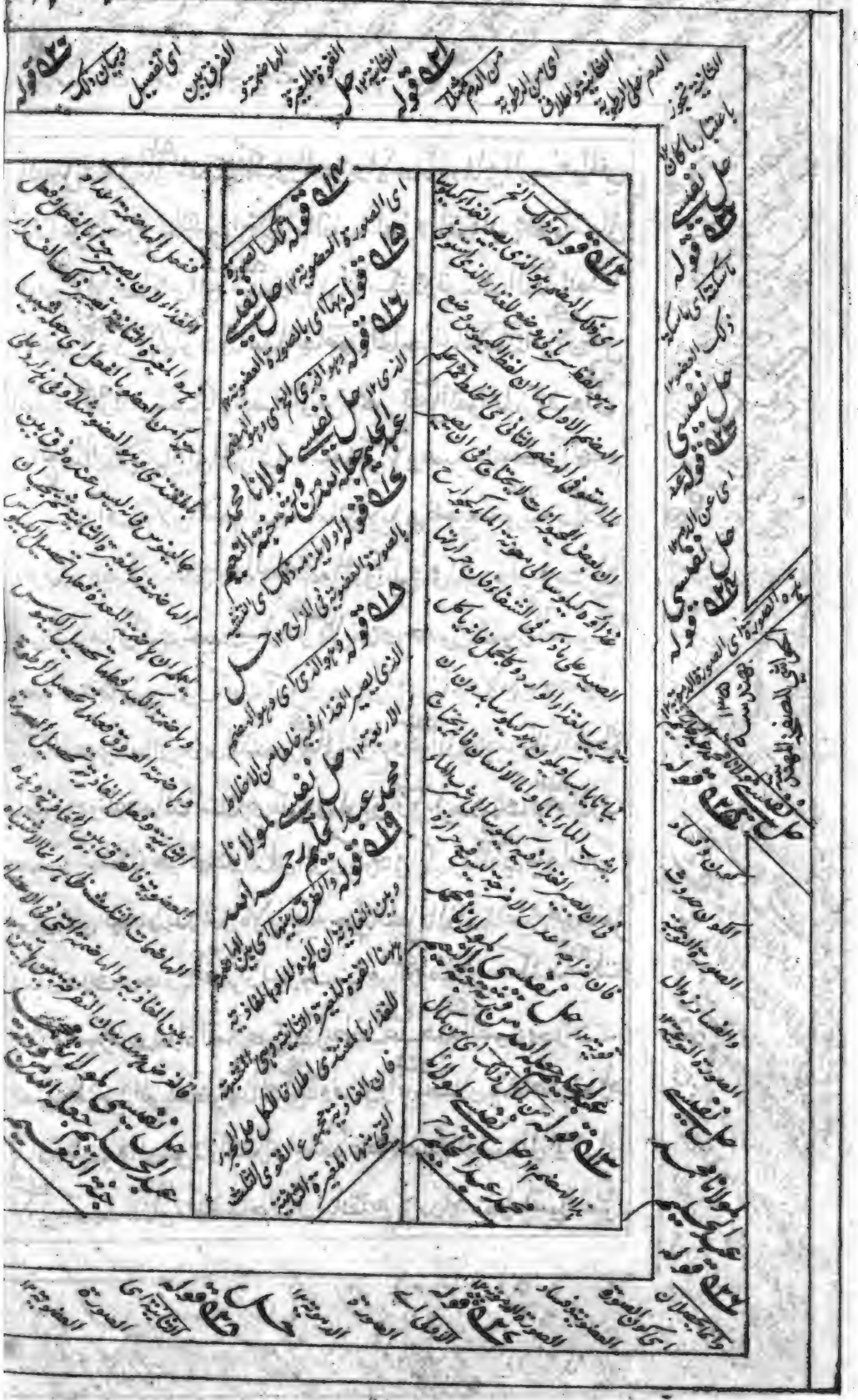

العضوية ولاحظ هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة
الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود اما فعلها
في الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها
الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بتزقيتها ان كانت غليظة
وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى
التنهير وانقسام الدافعة الفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال
مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس
للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون بوعيته صالحة للتغذية اولا والثاني
هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني
عنه لحمل الاعضاء كالدين والمني ولا يستغني عنه لحمل بل يحتاج مع حاجته
بعضو اليه كالذي يفضل عن غذاء عضو فيد فعه الى غيره ويحدث ذلك لتغير
الحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا الحربل
يبقى منه عند كل هضم فضل لو بقيت في البدن اضرت به من وجوه احدها
انها تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن وتحدث
الامراض العفنة وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض
الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تضر الحرارة الغريزية
فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة
النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها التي جميع القوى

حل تفسیری

قال للفضلات بعضها ینفع من طریق الاستفراغ کالبول وبعضها ینفع من طریق الاستحالة کالدم والمسالک کالعرق والبعض ینفع من المسالک کالظفر والشعر ۱۲

حل تفسیری

قولہ مادتہا ای مادۃ للفضلات ۱۲

قولہ کالبول والعرق قال استعمال الدواء والبدن بل الغرض آخرا ذا لطبیعۃ

قولہ اعنی عینہا الخ ای یکون نوعہا

حل تفسیری

قولہ الفضل الباقی الخ کالبلغم الذی والمنی من الدم الذی

Digitized by Google

القوى من الامور الطبيعية السبعة السادس

في افعالها كان افعالها الحركات والحركة اما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها
اكثر كالها ضعف كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث
منها حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك اللطيف على
الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع
والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها اللطيف
كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في
المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو ان اليد اذا امسكت
في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق
لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تحركها الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن
فعلها انا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة
لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب
عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي
الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني في الحيز الاول
كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في
حيز واحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك اللطيف الى هيئة الاشتمال
واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف وللمكان اما الكيف فظاهر واما المكان
فلانه لا يخلو من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما كثف وتلطيف لما غلظ و
تغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة
فمحذورها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها ممينة محذورة مانعة
محذورها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها ممينة محذورة مانعة

كذا في منتهى الارب ١٢ حل قوله مانعة عن جميع الافعال كان افعال القوى حركات ولا بد للحركة من الحرارة

جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تجمس الليف على هيئة الاشتمال
وتهيئه لان تحفظ فعل القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح للعين للدفع
عن التحليل فان الريح بتفتيحه المجرى بالتمديد تعين على الدفع وبان تغلظه فان
الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه
فتبقي على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة
جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسة
فخدمتها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاولتين فلانها
تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الآلة
وتمكنها في الحركة تمكينا بمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة
فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال آلتها على المسوك واما الرطوبة فخدمتها
لها ضعيفة فقط لانها تسهل الغذاء وتهيئه للتفوذ في المجاري وللقبول للاشكال
وللاجابة للاتصال وللانضمام بما يتصل به وللتفريق والجمع وتعينه على
سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض للسيد بان هذه القوى المذكورة
هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم
خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل
واحد لان كل واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات
اقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين
في محل واحد قلت لعل عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع
واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي

Digitized by Google

هو موضوعها وان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين
فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة وقال المص
قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوي
بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد
في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك
القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا
لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من
تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السؤال والجواب بحث
اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل بل وجود العضو وفق
على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير
موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال القوى
لا يفيد في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء
المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى ولا نا لا نعلم ان تقوية
كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل في موضعه عند
تركيبهما والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب
الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم متشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية
تمديده في الاقطار ولو لا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته
فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان

Digitized by Google

Digitized by Google

القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء
في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان للمولدة اما الغاذية فلانها
ترد على الاعضاء التي يتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء وتغيره تغيرا به
يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تنظم الاعضاء وتوسع مجاريها
حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المني ولذلك لا يتكون المني الا بعد
عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة
بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة
بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك وانما
سميت الجسم مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك
حضور الشيء عند المدرك حضورا عنده ما به يدرك وقدم المحركة
انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى ملائم وعن غير ملايم فالحركة
تكون مقصودة بالذات والمدركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شأنها ان
تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب
عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه
القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد تتخيل صورة لذيذة
ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت اخر وهكذا الامر في المعاني
الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالي من الفتور الذي ينجزم به
بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان
الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير جزم

Digitized by Google

قوله وذلك اي كون القوة الشوقية غير الاجماع ۱۲ حل ۵۲ قوله انما يحصل الخ وقد لا يكون الشوق في الغاية فلا يحصل

القوى من الامور الطبيعية السبعة

السادس

كما اذا امنعه حياء او امر اخر وتخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الاتحاد به والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضرر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة التخيلية والثوثانيتها القوة الشوقية وثالثتها القوة العازمة ورابعتها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل اي تجذبه الى مبدئه فيجذب ما يحدا به الوتر ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينتقص طولا فينقبض العضو الذي اتصل هذا الوتر به او ترخي العضل الى خلاف جهة المبدأ فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر فقد مها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها مقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس قوى كالحس وسيس التي تنتهي الاحبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد

والحامضة بين الرطب واليابس والحامضة بين الصلب واللين والحامضة بين الخشن
والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات
متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فيجب على هذا ان يكون مدركها
ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من المتضادين يجب ان يكون قوة
واحدة ليتم التعريف بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد
مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف
المطعومات فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة
واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثوالث
الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي في
الاجسام البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد
من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجواب ضعف اما في
الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة
والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح والاصوات ولان
البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان
مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد
وان يدرك الطرفين معا فاذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر
عنها اثنان يجوز ان يصدر عنها الكثير وذلك بل المدرك بالحس الظاهر
هو التضاد وان لا التضاد فائدة في المعاني فلا يضر ان يقال ان القوة اللامسة

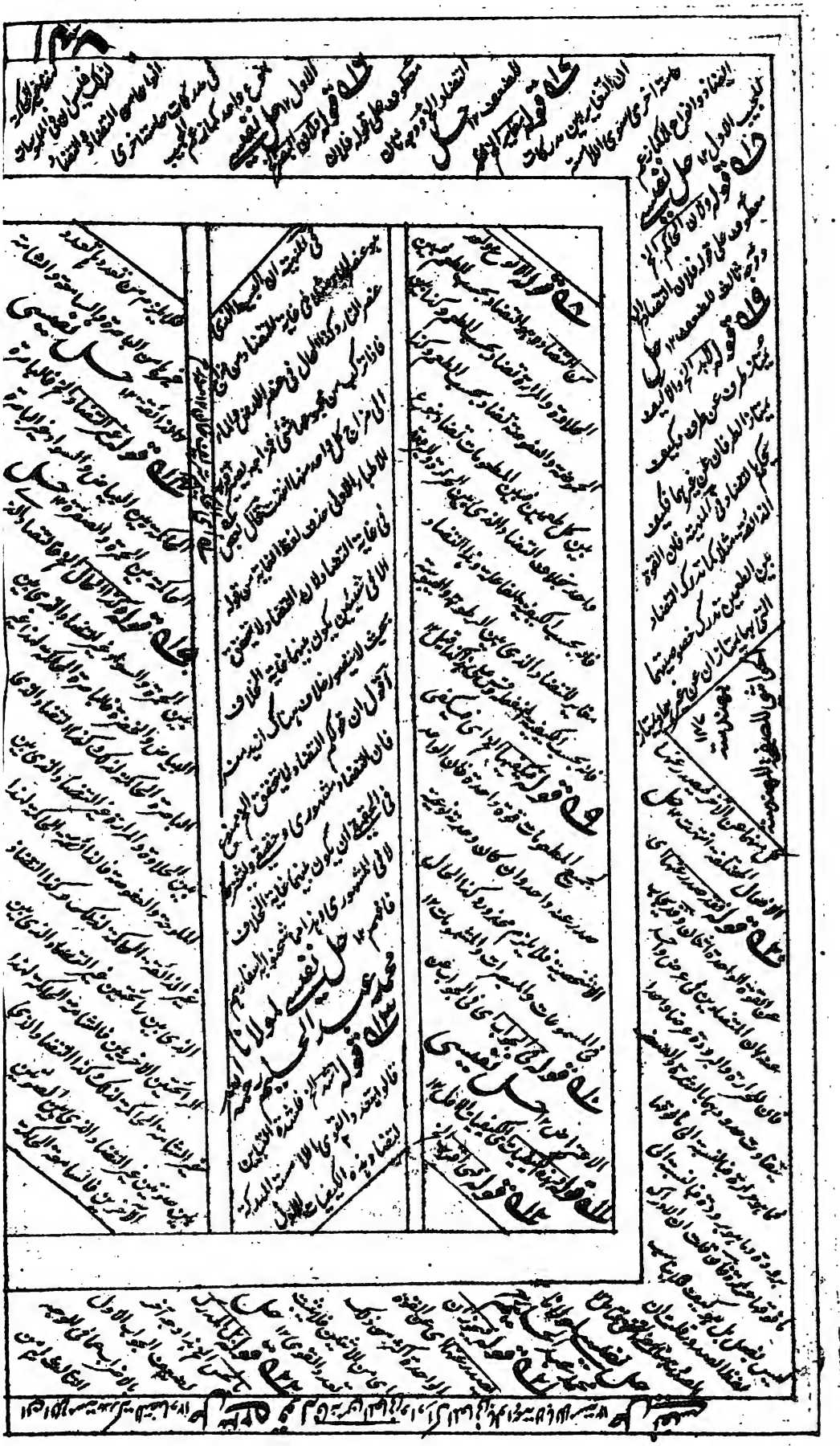

مدركة التضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين
والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال ان المصادر
بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك
استعمال الصور الحاصلة فيه صار مستتبعا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان
وعند الانقسام تلك الصور فيها وعلى هذا الكلام في الخواص الظاهرة فان
الابصار مبدأ ادراك اللون مثلا وهو اظهر ثم يصير مبدأ لادراك اللون لكون
اللون مستعملا فيه على الاولى قوة البصر موضوعة بالتقاطع الصليبي بين
العصبتين الآتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنشأ احداهما
من يمين مقدم الدماغ وتنتهي يسارا والاخرى من يسار وتنتهي يمينا ثم
تلتقيان على تقاطع صليبي ويخالف في كل منهما سطحها الذي يلي لوحه الاخرى
هذه موضع الالتقاء فتنبت الى تجويفها حتى يتحد تجويفهما هناك
ثم تنشعب الثانية يمينا الى العين اليمنى والثانية يسارا الى العين اليسرى ثم
خرجا البيوضتين بعد انشعابهما على تقاطع صليبي ثم غير تقاطع فالثانية يمينا
تلي العين اليسرى والثانية يسارا تلي العين اليمنى وقوة البصر موضوعة
في التجويف المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتبادى الاشباح فيتحد
هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا والا يرى الشيء شيئين ثم
الحق يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها
قوة السمع واجيب بان الابصار في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من
جنس ادراك اللمس كما ان قوة اللمس متكثرة بحصولها في جميع الجلد والادراك
الحاصل

فقيها العصب المعروف بمجرى البصر اوليس هذا الالتقاء بل قبله انعكاس الصور ١٢

باقي بصفحة آينده

٣ لا يكون للاذن مثل موضع صفحة ١٢

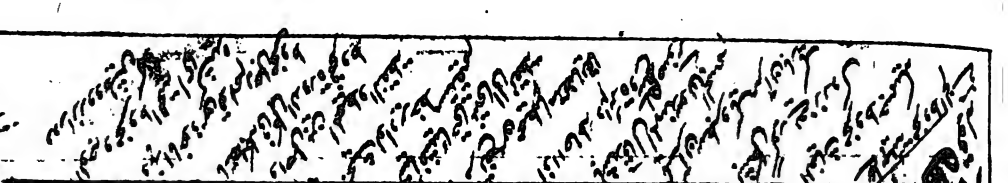

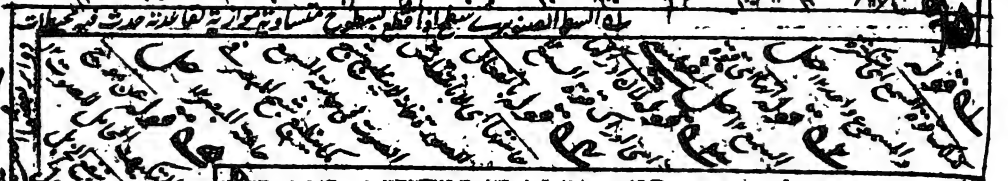

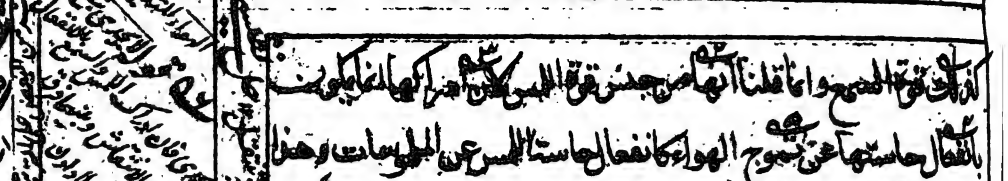

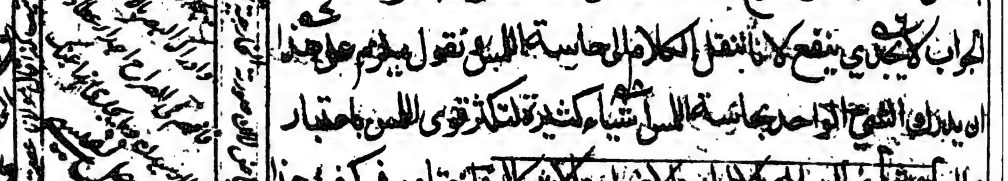

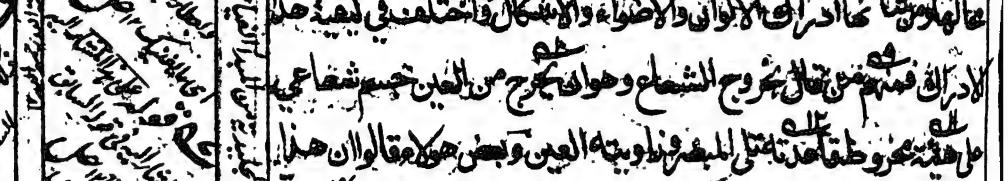

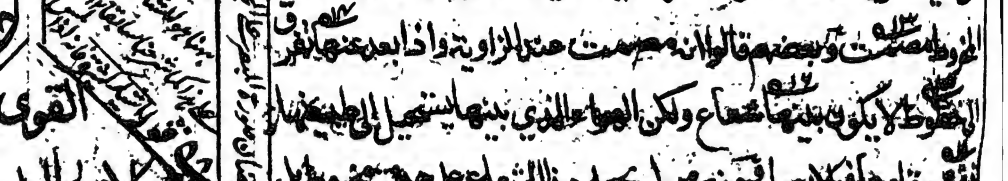

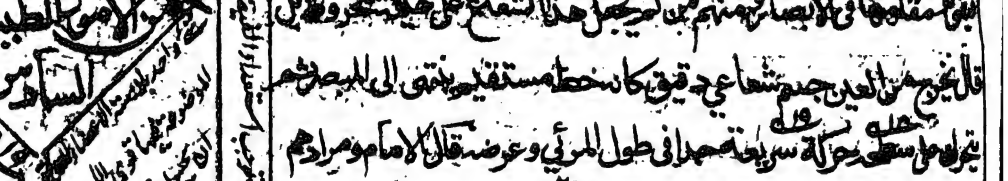

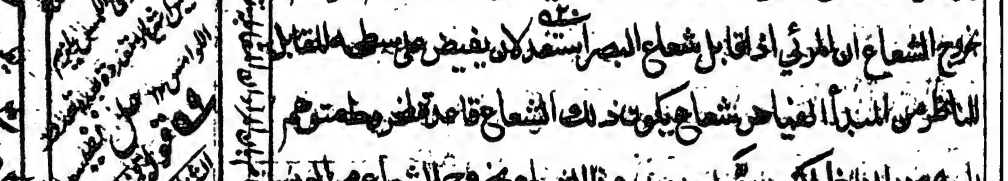

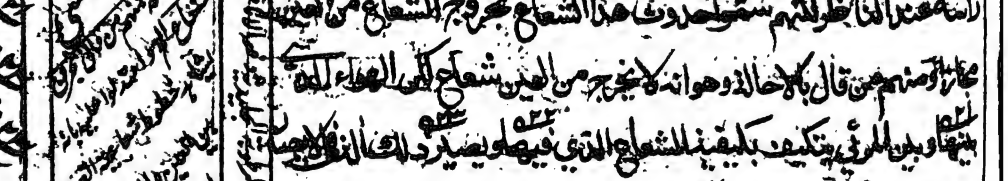

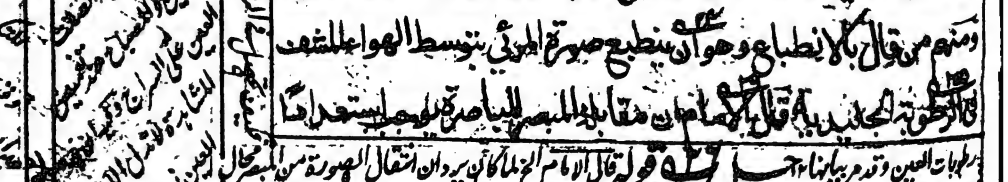

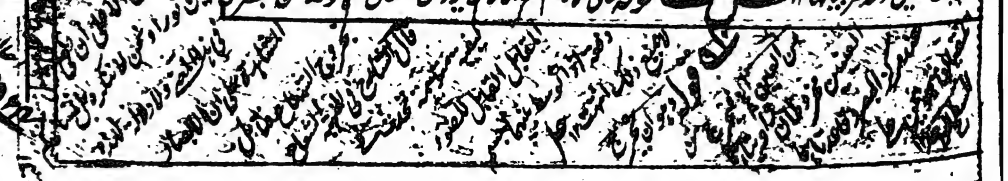

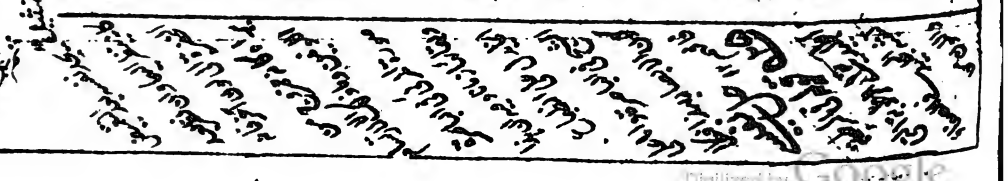

Digitized by Google

لفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم
انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها
عليه بعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتاثر الحاسة بها واذا
تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وجهته
بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لانها مبصرة وقال المصنف ان شبح
المرئي يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر
الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف
من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل
كما للاخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ
فان ثقب الاذن بعد اعوجاجه يؤدي الى الجوبة فيها هواء راكد سطحها الاسفل
مفروش بلييف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب
ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على
هيئة تموجه فيلاقي العصب فيؤثر فيه بتموجه وقرعه لجلدة الطبل فتدرك
القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان فان الشبهتين
بحلمتي الثدي الناتيتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة
مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم غليظ
ينتهي منخر رامورا الى اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة
وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية
في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين

الصفحة المعتبرة

الحاشية

القوى النفسانية من الامور الطبيعية السبعة السادس

بالحمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك
الرائحة الاقرب من نضج ذي الرائحة فالاقرب الى ان يصل الى ما يحاذي محل القوة
من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء
لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين
القوة وايصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد
من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في حرم اللسان من
شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي
الذي في اصل المسمى بمولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم
ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة
تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة
بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة
والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة
ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار البارد فيجب ان يكون له القوة المدركة
له مكشوفة ملائمة للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحت الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه
من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك
مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا
ليقوم مقامه اذا نالته آفة من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها
ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينتها وخفتها وثقلها

Digitized by Google

القوى من الامور الطبيعية السبعة السادس

وقوى يجعلون ادراك كل تضاد من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى
اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها الذواحد
على ما ذكره واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة
بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس
الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي
الحس المشترك قد نبهنا على البواقي لمناسبتها اللمس الظاهر والترتيب التعليمي
ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك
لكثرة اكتنافها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما لم تكن
تجمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع
الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك الشيء واحد او الاشياء
كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون
مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك
الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضور هاويدل على وجودها انا ندرك النقطة
النازلة خطا وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة
لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا ترتسم فيها في قوة اخرى وليست هي
النفس لاستحالة انصافها بما له مقدار وهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها
الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم
بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضر الخصمان
حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك

القوى من الامور الطبيعية السبعة السادس

حل قوله وقوى يجعلون الخ اقول قد ذكر ههنا اربع قوى وسيذكر بعد هذا قوة خامسة وهي الحس المشترك فالقوى المدركة للمحسوسات خمس

حل قوله ادراك كل تضاد من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع اقول فيه بحث لان الحس المشترك ايضا يدرك التضاد بالحواس الظاهرة فيلزم ان يكون اللمس ايضا بقوى خمس

حل قوله ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها الذواحد اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحواس الظاهرة خمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس

حل قوله وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان المعاني الجزئية هي التي تدرك بالقوة الواحدة الباطنة المسماة بالوهم

حل قوله الحس المشترك قد نبهنا على البواقي لمناسبتها اللمس الظاهر والترتيب التعليمي الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان تلك القوة الواحدة الباطنة المسماة بالوهم تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة بالحواس الظاهرة كالعداوة والصداقة في الشاة وكالتوالد والتناسل في الانسان والشاة وغيرهما

حل قوله لمناسبتها اللمس الظاهر اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله والترتيب التعليمي الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لكثرة اكتنافها بين الحواس الخمس الظاهرة الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما لم تكن تجمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك الشيء واحد او الاشياء كثيرة الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضور هاويدل على وجودها انا ندرك النقطة النازلة خطا وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا ترتسم فيها في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة انصافها بما له مقدار وهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضر الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك

حل قوله وقوى يجعلون ادراك الخ اقول فيه بحث لان الحس المشترك ايضا يدرك التضاد بالحواس الظاهرة فيلزم ان يكون اللمس ايضا بقوى خمس

حل قوله ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها الذواحد اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحواس الظاهرة خمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس

حل قوله وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان المعاني الجزئية هي التي تدرك بالقوة الواحدة الباطنة المسماة بالوهم

حل قوله الحس المشترك قد نبهنا على البواقي لمناسبتها اللمس الظاهر والترتيب التعليمي الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان تلك القوة الواحدة الباطنة المسماة بالوهم تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة بالحواس الظاهرة كالعداوة والصداقة في الشاة وكالتوالد والتناسل في الانسان والشاة وغيرهما

حل قوله لمناسبتها اللمس الظاهر اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله والترتيب التعليمي الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لكثرة اكتنافها بين الحواس الخمس الظاهرة الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما لم تكن تجمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك الشيء واحد او الاشياء كثيرة الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

حل قوله وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضور هاويدل على وجودها انا ندرك النقطة النازلة خطا وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا ترتسم فيها في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة انصافها بما له مقدار وهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضر الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك

حل قوله فيه بحث الخ اقول قد ذكر الشارح في فائدة الحس المشترك ان الحس المشترك آلة لجميع القوى الظاهرة

كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على البياض
بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة
يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل
على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يكن بقوة حافظة للجميع والا فتتعدد
صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر ولا التفات اليه
وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة
فيكون تادية الصور منها اليه سهلا واعلم ان موضعه هنا لك لتفيد فعله
عند ما يصيب هذا الموضع افة وخزانته التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا
غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك
بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رايناه فيما
سبق من الزمان اذا ابصرناه مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد
لما يحتاج الانسان ان يتعرف حال ما يحس به في المرة الثانية وما يعدها
كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل
على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يجد احدهما بدون الاخر كما
في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك تكون
غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا عند الحس
والخيال يجد عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك
ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره
عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا

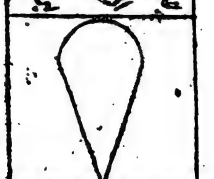

حاشية عبد الحكيم على شرح الشمسية

Digitized by Google

القوى السبع من الامور الطبيعية

الفصل السادس

وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغي
ان تكون قريبا منها ليمكنها[١] تادية المدرك اليها واسترجاعه منها
بسهولة وانما علم موضعه[٢] باختلال فعله عند افة الموضع ومنها[٣] مدركة
للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك
كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية
التي تدرك من ذيب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعا
يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يناد من الحواس الظاهرة
يدل[٤] على مغايرة تلك[٥] القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال[٦] فظ
لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه[٧] تحكم في المحسوسات بمعان
غير محسوسة وهي الوهم وقد[٨] تسمى تخيلا ايضا وموضعها البطن
الاوسط لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك
معانيها بحذائها[٩] وانما علم موضعها[١٠] باختلال افعالها عند افته
وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني
الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة[١١] الخيال الى الحس المشترك ويستدل[١٢]
على وجودها بمثل[١٣] ما ذكر في الخيال وهي معينة[١٤] للوهم بالحفظ ويسميها[١٥]
قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بهما فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول
فهو[١٦] مركب من ادراك شيء ادرك في وقت[١٧] آخر وحفظه والادراك شان
الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في
الخيال عند غيبتها فهو[١٨] مركب من ادراك صورة ادركت في وقت[١٩] آخر وحفظها والادرا

شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذكرة بالحقيقة تكون مركبة
من مدركة وحافظة وتسمى لهذا متذكرة ومسار جعة لسرعة استعدادها
للاستتباب المعاني والتصوير بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر
طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد زواله هو ايضا استرجاع بعد زواله
وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها
على الوهم حتى يدرك معانيها وهذا شان المخيلة وثانيها ادراك المعنى هو
شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة هي التي
من شانها ان تتصرف وتميز وتحافظ لكن الحافظة بمعنى انها موضعها البطن الاوسط
من الدماغ قريبة من الوهم ولما علم موضعها لبتذلل ما خزن منها متصرفة
في الصور المحسوسة بالقوى الجزئية المهيئة منها بالترتيبات اما تركيب
بعض الصور مع بعض كتركيب انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض
كتعليل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتعليل
صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل الجزئي اي التفصيل بعض الصور عن بعض كتحليل
انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتحليل الصداقة الجزئية مسلوبة
عن عداوة جزئية او بعض المعاني عن بعض الصور كتعليل صداقة جزئية مسلوبة
عن مفيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام
ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها
ادراك مع انها متصرفة بالترتيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين
لابد وان يحضرا المقضي عليها واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة فقط بل

Digitized by Google

في الشيئين يقتضي حضورهما لا ادراكهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرفا فيه مدركا كالاثر الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة للصور وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات فقوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية انها لا تدرك فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب باسطها لكن لما كان لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى حيوانية فيه فتنسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الان سلطنتها في الوسط لتناولها قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منها بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني ايضا وبعضهم جعلوا

مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية حاكمة في المعاني الجزئية وقيل لتركيبها وتفصيلها

الوهم في الصور المحاكاة في الخيال للحاكاة

المدرك الاول فتصرف

هذه القوة في الحافظة والمعاني بتركيب بعضها ببعض وتفصيل بعضها عن بعض وتسمى باعتبار

Digitized by Google

بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي

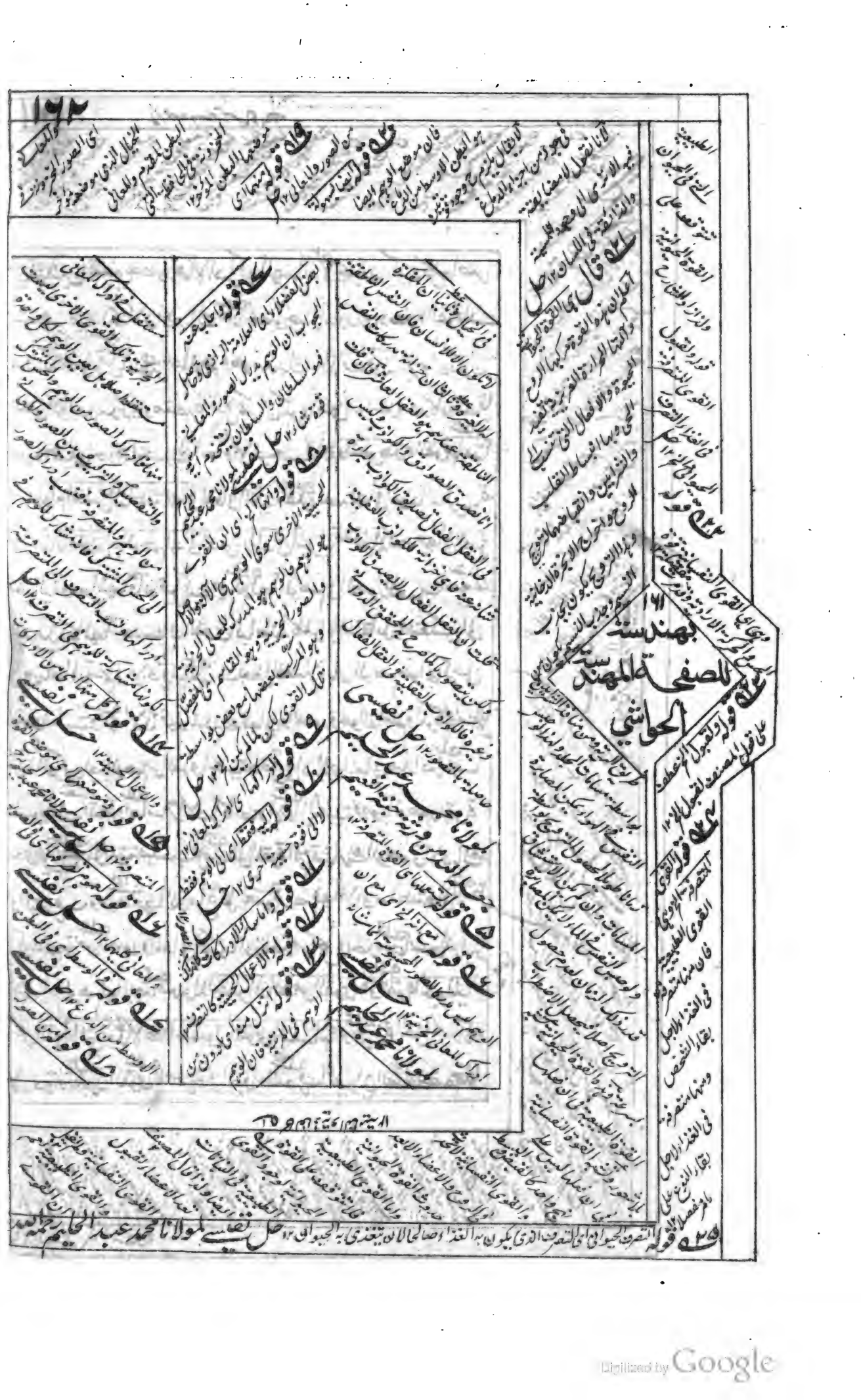

Digitized by Google

القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن
حتى يكون مشاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي يسميها الاطباء
حيوانية وحيوانا تصدر عنها افاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس
لان النفس عندهم مبدأ للكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد
والادراك والحركة الارادية ويسمونها الادراكية نفسانية فعلى هذا لا تكون القوة
الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس
بل تكون مبدأ لها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه لان القوة
الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان الهيئة لا توجب الوجوب ان يكون
غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج
اذا كان ميتا لتعفن وفساد بالجملة عرض لما يعرض من ذلك الا ان القوة تبطل
القوة الطبيعية ايضا اما بنفسها او بفعلها في بقاء الحيوانية اما الدائمية فكما
في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او يبطل اثرها واما المؤدية فكما في السن
القطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن
قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول القوة الحيوانية فان قيل قال الشيخ لكل عضو في
نفسه قوة غريزية بها يتم امر التغذي فاذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم
عنه قوة التغذية الوصلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء
ما دامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا تبقى فيها مع بقاء الحيوة
او انها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو
سابعها الانعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا يبقى

حل قوله لما ذكرنا في الاعضاء الخ

حل قوله لانا اذا سامحنا الخ

حاصل الجواب ان قوة التغذية

حل قوله فان قيل القوة الجاذبة الخ

اعتدال المزاج الخ

سار مزاج الاعضاء الخ

الشرطي الاعتدال المزاج

فانتفى القوة الجاذبة فيه

حل قوله اجيب بانا الخ

قوة التغذية وهذا معلوم

حل قوله بانها عبارة الخ

وحاصل هذا الجواب ان قوة التغذية

اي القوة الجاذبة تستخدم

عند صلوح مزاج الاعضاء للاغتذاء

الجاذبة التي هي خادمة لها كما ان الفكر

اعني القوة الجاذبة تستخدم القوة

التخيل فان المطبوخ كالبيض

قابلا للغذاء ان قبول الغذاء

بشرط اعتدال مزاجها وان

تشارك الفرق بين الجاذبين ان يقال

الاول منهما القوة الجاذبة وخصها غذاء

للقوة الجاذبة تشمل كونها غذاء

حل قوله فان قيل

حل قوله قال بعض الاطباء الخ

الامور الطبيعية الخ

حل قوله لانه الافعال الخ

عرض العلامة من ان الامور

ابو سهل المسيحي من ان الامور

الطبيعية منسوبة الخ

عندهم ان الامور الطبيعية متقدمة

على البدن والافعال متأخرة

عما البدن والافعال سبب غائي للبدن

وعلل الافعال متقدمة على

وان كانت متأخرة

وان كانت متأخرة

حل قوله لان الاعضاء الخ

حل قوله لان الاعضاء الخ

حل قوله لان الاعضاء الخ

من الامور الطبيعية السبعة

الفن السابع

الافعال

الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومات لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له لانما الحصل الحاصل والزائد في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وبقائه والامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لانه مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الفرعية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بعد وجوده فعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه صدر الصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية ثم منها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحد ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده

لا داخل في حقيقته ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوة
احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في
عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل ازالت بعث احديهما
بفعلها واما جعل كاك الان المتروك لم يلطف بعد ولم يرق فليوجد بعد يسيرا
سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة
الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان
الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم بالكثر من قوتين
كالتغذية فانها تتم بالقوة المحيلة بجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة

الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه
ادعاء تلتئه بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على رأي جالينوس فانه
يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما واما
الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج
عن النفي والاثبات قال الامام لا منافضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث
امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما وجود مبدأ للافعال
المخوفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل
الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انا ان جعل المرض عدم سلامة
الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون
الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدأ

Digitized by Google

Digitized by Google

سلامتها وان جعل افادة وجودية مقتضية لكمال الافعال كان ضد لها الحالة
الاولى المعبر عنها بالمرض فهما اشتركا فيها كان بها يحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون
الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها
بالطبع وهي على رأي جالينوس حيثية الهيئة والعرض مقاربا بالمفهوم لان
العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية
وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجزاء
ان الكيفية غير واضحة للمعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا
تحت الكيفية فان المقدار المختل والعدد المختل من الكميات والوضع المختل من متولدة
الوضع بدنية اي متعلقة ببدن ايا ما من ان يكون بناء او حيوانا او انسانا لكنه
يختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجة وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية
لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو
الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجوهر ذي
نفس والاطباء لا ينكرونها فيكون الافعال كما لها التي هي الحالة الثالثة بها اي بواسطتها
لان الهيئة عند سلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها تدل على القوة
لذاتها اي لا بواسطة شيء آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاتها بل لكيفية الصحة
سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الآفات امر محسوس والمحدود الصحة
المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف غير المحسوس
بالمحسوس لكونه اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى الاعم ومخالفة لها بالمعنى
الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية الثانية المرض وهي هيئة

بهندسة
الصفحة الهندسة
الحواشي

Digitized by Google

بدنية مقتادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها مؤدية مخدمة وليس
هذا تعريفا للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا
مريضا لان كل افعاله ليست مؤدية وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة
الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة تلزم ان يكون الافة
المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون
جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى افضل هيئاته عند عدم اعتبار
الاحساس بالافة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون
في افعاله افة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه
فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس
والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل
السكتة والقولنج والثالثة وهي الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض
بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه اخذة في الانحطاط
وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يتاتى منه
الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج
والتركيب في حال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة
بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض
او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الا
فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن
ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة في المزا

Digitized by Google

Digitized by Google

الانسان في احوال بدن

الجزء الثاني

والمرض في التركيب كصحة المزاج مريض التركيب وجنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحة الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحة في الكيفيتين الفاعلتين والمريض في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك قال المصنف قال قيل ان هذا ينقض ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول والاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهي ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة او لا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب فان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب والثاني المفرد وبدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا

للمفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لما انه عرض
لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا
من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يلوح مزاج باقي
اجزائها معدلا لحرارة العصب اي مانعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك
الجملة معتدلا او حرارة العصب لا تؤثر فيها ولا تغيرها الى مزاجها مع ان العصب
حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا
فيبقى ان يكون جميع اجزائها اذا حصلت في محل العصب اقل حرارة
في بعض فصول السنة من تلك الاقاليم حيث يكون المدعى انه قد لا يعرض لكل المزاج
الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما قيل المذكور انه قد لا يعرض
في افعال الكل لافعال الجزء كما يعرض الاذى في اتصال بسبب الاعضاء المريضة في بعض
الامور من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وجرما يعرض سوء المزاج سميت
بذلك لانها تقع في امزجة هذه الاعضاء وغيرها مما هي عليه او سميت
ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديم البساطة
محلها او يلوح عروضها ولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروض
لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما او اقرب في اتصال المفصل بسبب
الخلع يعرض التفرق في الرباط او العصب وغيرها من الاعضاء المفردة المحيطة
بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل
فانه قد لا يعرض في مفرد انه ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل لفساد
في وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك نوع اخر

من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئات التركيب او يمكن عروضه لكل واحد منهما اي من الاعضاء المفردة او المركبة او لا من غير ان يتبع احدهما الاخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع في اللحم ونحوه واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكاخلاع المفصل واسترخاء رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال وتسميتها بذلك ظاهر وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يودي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا لفعل ذلك العضو كالانف اذا قطع اذا صار تقطع بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احوال غذائه وغير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فالواجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد قد لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر فقد عرفت ما في الجواب على الالتزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق

مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد
الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض
يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان
تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو
الآلي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الآلي من المتشابه او تركيب
المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والآلي والا لا يصح عروض
التفرق للتركيب الثلثة واقول من عده في مرض التركيب عده من اقسام فساد
الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى
العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى
المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما تعرض له اولا وهو
الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منها جنس من المرض ويوجد
مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان
حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة
من الاخلاط وتركيب الآلية من المتشابهة وتركيب البدن منها جميعا كان
حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال
داخلا في سوء التركيب لكنهما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة
والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض ولا
للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب واما مراض
سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة منها

Digitized by Google

حل قوله

حل قوله

حل قوله

الانسان في احوال بدنه الجزء الثاني

مفردة واما مركبة وتكون سافجة اي خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها او مادية اي تكون مادتها صورة العضو والمنصفة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو متلبسا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة تكون مؤدية بان تفرق اتصال العضو وتخرق فيه فرجا لكن تاخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو حينئذ المضرورة او غير مؤدية بان لا يكون بنفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك مما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم تكن في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة في تركيبها وامراض الخلقة اذا تاملتها علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا لحدث بسببه آفة في الفعل فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والثقب وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حد او حدود كالذي للزوايا كالراس المسقط وهو الذي يطل نتوء من مقدم ساو مؤخره وحصلت لزاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار

Digitized by Google

Digitized by Google

الانسان في احوال بدنه

الجزء الثاني

ذلك لان زوايا ذلك الشكل ردي بوجوه احدها انه يصير معرضا للافات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض الافة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عروض الافة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فتحتاج الى طول في المنابت لئلا يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يساوي محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية فيه مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون لشكله مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي وحينئذ يختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير قصرا فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والاقصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهرة واما مراض المجاري والمجرى تجويف في باطن العضو او الشيء نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها فيها اما بان تتسع اي المجاري كالانتشاء وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى للروح او للتشبيه على اختلاف الرايين قال المصنف وافق ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا ابطلت الرؤية وان كان دون ذلك رؤي الشيء اصغر مما هو عليه

Digitized by Google

بهندسة
الصفحة الهندسة
الحواشي

Digitized by Google

والسبب في ذلك ان الروح يتحلل وينبسط عند التقبة ليملأها لضرورة الخلاء
فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح
ويلزمه العمى وان كان قليلا لا يبلغ التحلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع
فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال
القاسر على التحلل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه
واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة التقبة كما اذا ضاقت التقبة
يرى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح حينئذ كاف عند التقبة ليملأ ان يسعه
المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر
على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية
وهو ان الشبح المرئي يقع على ما يلي الروح الباطن للتقبة الصنوبرية وفي كلامه نظر لان
الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التحلل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر
الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة
الاتساع ان يبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس
في الاجسام فلا يدرك القوة المدركة ما تدركها بسببه لانه امر ان كثرة الاتساع
والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع
فلم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع بالابصار وبيان تحقيق اي المجاري
كضيق مجاري النفس وهي عصبة الرية وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان
الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل منها الذي يخرج منها مع البخار الدخاني
يكون بقدر ولا يكون على القدر الكافي او بان تسد كانسداد مجرى المرار اما المجرى

Digitized by Google

الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وافة ذلك ان يحدث منه
اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المرار حينئذ لا يندفع من الكبد الى المرارة
اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم اتساعها لشيء
اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء عند فم مجرى الدم الى الاعضاء
واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم
اللزج ويلذع عضل المقعدة ويلبه على دفع المرار واذا حبس عنها ذلك
فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع المرار فيشتد فيها حركاتها
جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد
والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء
المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والرباط و
الغشاء المحيط به وامراض الاخلاط هي المرادة بالتجويف ههنا فضاعي بالعضو
العضو يحوي شيئا ما كالمعدة فيه وهي اربعة اصناف لان حدوثها اما بان
تكبر او تصغر كما تشاهد كيس الانثيين بسبب ما يحتبس اليه من ريح او ماء
او ثرب او معاء او بان تضيق وتصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون
لورم في ميامجها او ما يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر
الكافي للتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند ذلك قلة القدر الواجب من
الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من القرد او بان تستفرغ مادة
وتخلو تجاويف القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك فانه عند الفرح
يترك الروح الى خارج طلبا للملاءة ويحتبس الدم ليعدله فلا يتحلل وعند خلاء

الصفحة المهندسة بهندسة الحواشي

Digitized by Google

الانسان في احوال بدنه

الجزء الثاني

القلب يبطل افعال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية او بان تفسد وتمتلي كالسكتة
فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي في داخل الغشائين تمتلي وتفسد بما
فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء وامراض
سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو
ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه في الارتفاع
والانخفاض وتغيره اما بان يتلمس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها
الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا تملس اضر
بذلك والرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق عنه
الجنين قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة
قصبة الرية فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت
وصفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي
ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه
وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص لعضو فهذه
اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه قيد للبدن
يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر لما يخيل المضغ
والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه صانع من
الحركات مهيئ لحدوث الامراض وقبول الافات والنقصان الخاص مثل
ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء و
الصقالة عن الرطوبات ولتلاشي الطبقات ولنقصان الروح الباصر واما

Google

الجزء الثاني في احوال البدن

امراض العدد فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها
فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي
والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع
الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات
وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي
تحدث الخفقان ما يرتفع عنها النكهة خبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة
الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهي تمنع
العين من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة
والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة او غير الطبيعي
منها ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع لتاكل واما امراض الوضع وهو اي
الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع العضو والمشاركة اي نسبة الاعضاء بعضها
الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة
فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه ولحصول مجاورة شيء لشيء من جهة
مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك
في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول
فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام
فالزوال عضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة العظم من حفرتها المرتكزة
هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير
خلع بان تنزع الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون

العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على
المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو
المرتعش لا يلزم موضعه الذي يمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه
ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب
حركته كالمفاصل فان العضو فيها ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه
واما امراض المشاركة فهي صنفان لانها اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار
اصلا او كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع
حركته عنه او يتحرك الى القرب والبعد ولكن مع تعسرها اي تعسر الحركة الى الجار مثل
تعسر تعميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشرناق واما
امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها
التي وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباعتبار مدة حدوثه
وباختلاف قلته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير
منبسط وشجا ان كان منبسطا وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد
فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة
فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة
ونحوها وتصير فيه مدة ويقبح الضعف العضو عن التصرف فيه ويسمى التفرق
العظمي والغضروفي العرضي الواقع في العرض اما كاسرا وفاسخا ان كان التفرق
الى جزئين او اجزاء كبارا ومفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغارا والطولي اي الواقع في
الطول صادعا والتفرق العصبي والعرقي العرضي باترا والطولي صادعا وفي بعض النسخ شقا

بهذه النسخة
الصفحة المهملة
الحواشي

Digitized by Google

الانسان في احوال بدنه

الجزء الثاني

وكلامها مخالف لما ذكره المصنف في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق في الاسم على ما في بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب على ما في بعض والمفتح للقوى هات اي لغوهات الشرايين والاوردة باثقا والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبها الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد في قلبه من الافات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه وريياسته المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها امرض من غير ان يعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض من غير ان يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك محال بل بان يكون الكل موجودا وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول برؤ الها الكل كالسل فانه عند المصنف مرض مركب يحدث من تكيب دقية وقرحة في الرية وعند الاخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن اعضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض يلحقها التسمية من وجوه بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث لم يجد لها اسما بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيما بين مفهومها اللغوي والاصطلاحي

مناسبة اما من جهة التشبيه لداء الاسد وهو الجذام قيل انه يجذم
على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا
الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في الجرة واستدارة
عينيه وفي انه يقشعر عن نابيه في عبوسه فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي
لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب نعم ورمها
الحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المصنف الخلو عن التشبيه وقيل
في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد
المعروف له وداء الفيل وهو زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل
ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في
داء الاسد ومن جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته
اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب وذات الرية او من جهة سببها بان
ينسب الى السبب كقولنا للمالنخوليا انه مرض سوداوي وقد تلحقها التسمية
من جهة السبب لا على طريق النسبة كالمالنخوليا فان معناه في اللغة اليونانية
الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم
لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في
العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لكن
في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون
حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة
من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما

فلندان بزمين في الصراح صرع افلندن وهكذا في غيرها ١٢ حل قوله الا بالنسبة الخ اي الا اذا اوجب

حل قال الانسان في احوال بدن

حل قال لا يخولنا الخ

حل قال الاسود الصفراوي

حل قال الاسود الصفراوي

حل قال الاسود الصفراوي

ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال
فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده و
ينتقص بانتقاصه وذلك لانه سببه وبزول بزواله لان عدم السبب سبب
لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون العضو الشركي اشد استعدادا
لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ
والكليتين ويتقدم الضرر في الاصلي بالزمان هذا فرق آخر بينهما وهو ان الاصلي
لما كان سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد العضو الشركي لحصول
المرض فيه واذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع
في هذا ايضا غلط بان يكون العضو الاصلي ضعيف الحس والعضو الشركي قوي
الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر سريعا بخلاف ضرر العضو الشركي
وبان يكون الاصلي ضعيفا قليلا لا ينفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي والشركة
بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ فانها
تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلق الاذنين لئلا يكثر
حصول الافات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الحمى
بخلاف خلق الاذنين فان ضرره لا يعم اولان احدهما طريق الى الاخر كما يوم الحالب
وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة الجراحة
في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حوالبه لحوم غدية
رخوة متخلخلة وذلك ليمكن ان يصغر جمعها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند
الركوع ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل

الانسان في احوال بدنه الجزء الثاني

الانسان في احوال بدنه

الجزء الثاني

نفوذ المواد فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فتجتذب اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره المادة المتواليه وتقف فيه وتورم اولان احدهما يخدم الاخر خدمة مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة اولان احدهما مبدأ الفعل اي لفعل الاخر كالحجاب للرية في التنفس فانه يحرك الرية بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية لذلك اما الرية فليس لها حركة في ذاتها على ما مر اليه جالينوس اولان احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع اليه بخاره بالطبع ويتضرر لذلك اولان احدهما مصب للاخر اي محل لانصباب فضوله بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوي اليه كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن وجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه تصنه الى الصحة فيخرج المرض الخلقي كالراس المسفط والمرض الذي يهلك صاحبه ما في الابتداء واما في التزيد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد آخر غير هذا المرض قال المصنف هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض بحدته قليلا

قوله مفسد آخر من جهة المريض بان لا يطيع الطبيب فيما امره به او من جهة الطبيب بان لا يكون

قليلا فيخرج ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات في اعراضه
عليه بان قطع السيف ان لم يمت في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث
من جراحته ورم وان ينقيح ويأخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له
اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة تسمى عند الاطباء
مرضا لانه اعم والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع
مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب
من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وال الى الصحة واما تقييد
الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان
دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما
فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل
وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء
ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو
الان الذي لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك
في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى اخره ويسمى
اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض
من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء واستعمال الدواء في كل وقت على ما ينبغي

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا كالغذاء او عرضا
كالحرارة والبرودة او لا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان

اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب سبب عندهم
فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب
الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذي لم يتم سببيته لفوات شرط او حصول مانع
فيكون مقدما بالزمان والسبب الحافظ العلة التامة وهو الذي تمت سببيته
بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب
الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان لذا قال ابن ابي صادق ان السبب
الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا
ملازما لها وهكذا في المرض والحالة الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد السبب
الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعلي لانه لما اختص الحافظة باسم الخاص حصلوا
الموجد بالاسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في
الحال او الاستقبال وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل
واثباتها اي اثبات حالة من الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يكون
ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل
والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق
لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملا ايضا ويخرج عنه نفس
الاحوال فانها انما توجب سلامة الافعال او ضربها لا نفس الاحوال وكمالها وليست
للشك والتردد في الحكم بل للتردد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد
للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان
السبب اما ان لا يكون بدنيا او البدني منحصر بالاستقراء في الخلطي والمزاجي والتركيبي

Digitized by Google

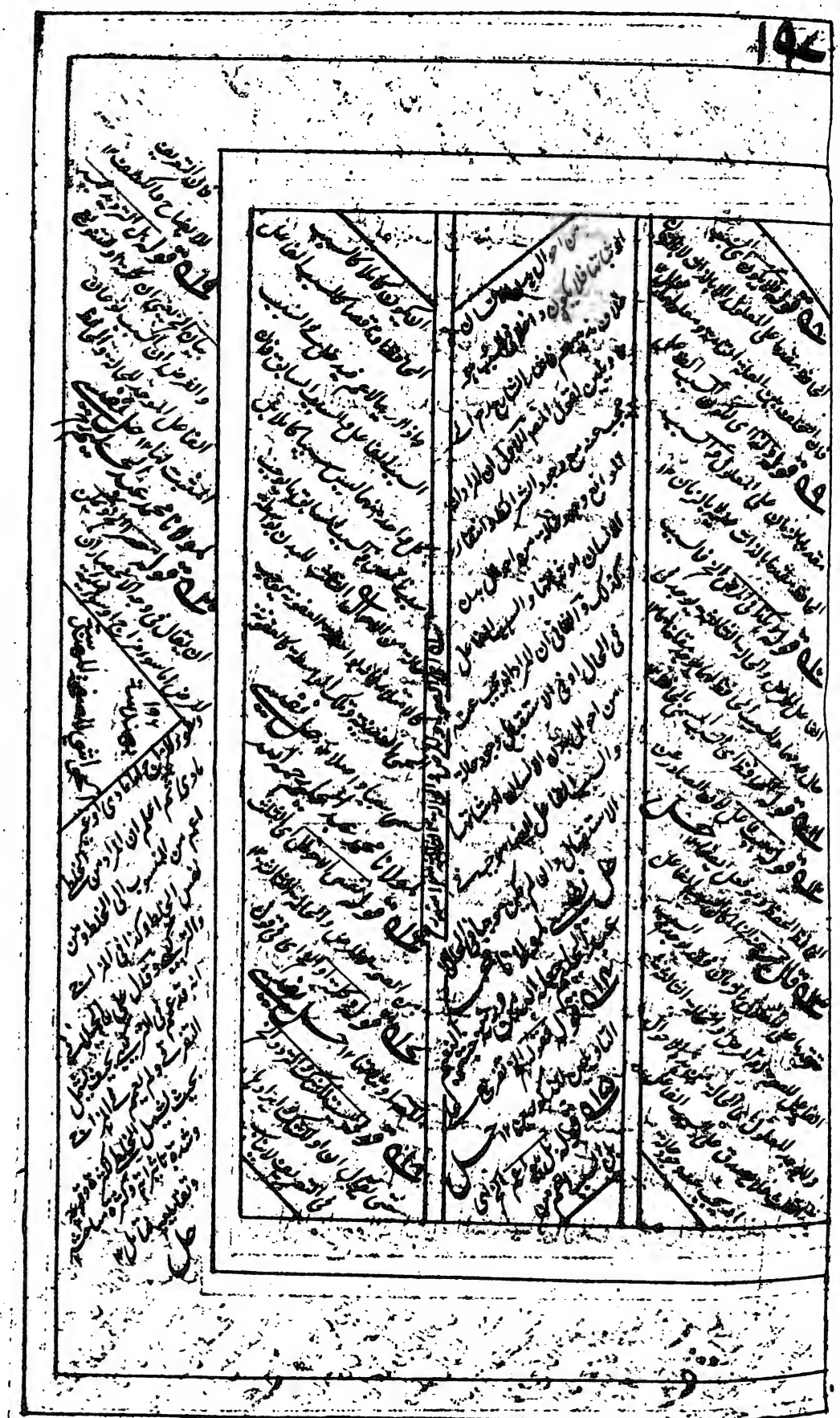

غير البدني ما يكون خارجا عنها كالحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة
الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة الاجسام
خارجة عنه والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة
النفس والنفس غير البدن ويسمى بادي اسواء اوجب الحالة بواسطة كالطعام
الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض وبغير واسطة كالحر الشمس
فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المصنف وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه
يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية
الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الامراض فان الاسباب
البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجة كالاغذية الكثيرة فعلى
الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البداءة
وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب تلك البدنية
الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها
اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية
الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة
يسمى سابقا لانه يسبق الى النفس بسبب اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم العام لانه
لما اختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص لعله خص هذا القسم
بالاسم العام وقد ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها
للصحة فالبادي مثل الخبز السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل
اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة

١ قوله ما يكون خارجا عنها اي عن الحرارة والبرودة والهواء الموجبة لاسترخاء العصب ٢ قوله بل يكون بادي من المصنفات ٣ قوله كالحر والبرد كالفزع والغضب ٤ قوله والادوية والاغذية كالغضب والفزع ٥ قوله والامتلاء من العوارض ٦ قوله الشمس الحيلولة بالبدن كحرارة الشمس وبرودة الهواء ١٢ ٧ قوله الصداع اول ما عرف ورد في الغياث صداع بفتح ٨ قوله من جهة النفس فانهم قالوا ان النفس تحرك البدن بالتحريك ٩ قوله وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجة كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البداءة وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب تلك البدنية الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة ١٠ قوله الامتلاء يوجب المرض وبغير واسطة كالحر الشمس ١١ قوله فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المصنف وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ١٢ قوله ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجة كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البداءة وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب تلك البدنية الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة ١٣ قوله يسمى سابقا لانه يسبق الى النفس بسبب اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم العام لانه لما اختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص لعله خص هذا القسم بالاسم العام ١٤ قوله وقد ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة

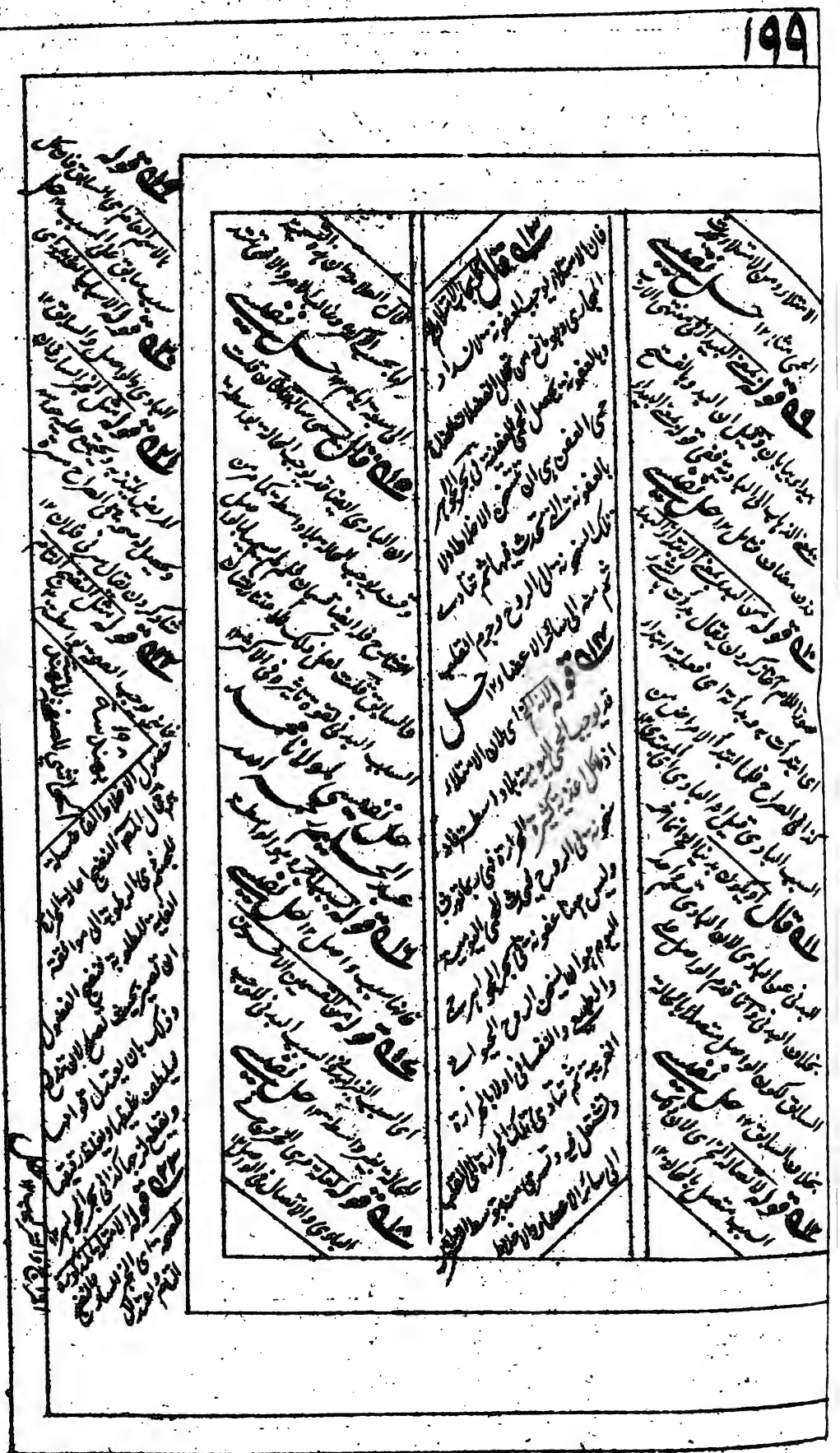

الجزء الثالث من الاسباب الستة الضرورية

اذا كانت في المرض مادة توجب الحالة الثالثة اولا فقبل ما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة ولعل السبب ما بالذات فان يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا اصدرت عنها البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيل الماء بالبا لان الماء الحار يبخن بالحرارة المرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اي الحار الغريزي والاجزاء الحارة ومنها عن الفعل فان للماء البارد برده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن فيحتج فيوجب السخونة لانه بكرده ايضا يهرب الحار الغريزي الى داخل فيحتقن فيسبب الرجع والاجتماع وتسخنه فيكرر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لقوته بالاجتماع فيسخنه ايضا فتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه تسخين بالعرض وكل سبب لا محالة ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينفصل عنه مدة حياته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينفصل عنه مدة حياته وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية ستة اجناس والعمدة في الحصر على الاستقراء وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهوا المحيط بالابدان اذ هو اعم الاشياء بها ولان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك نفسه عن الهوا مساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج لاجل الطبيعة دائما الى رد عوض ما تحلل عنه ومما يغير الاحتراق الروح وضده ويضر البيه لتعديل الروح اي تعديل مزاجه فانه يطفئ حارا لئلا يكون سريع النفوذ في الاعضاء ويبرد

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث

البرد يوجب التعقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ ومسرعته
ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال
المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به بالاستنشاق اي
بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافس الشرايين فان
الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن
الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء الدخانية
وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن
الاشتعال والاستحالة الى النارية العفونية الى فساد مزاجه المانع عن قبول
الحس والحركة وعن قبول الحيوة والعفونية الى تحلل جوهره والى احتراقه
الموجب لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية
المتولدة عند تبخير الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن
وذلك باستصحاب الهواء المنذوف برد النفس فان الهواء عند ورودة بارد
فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج
الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الهواء الاول
المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح
والحرارة الغريزية توليد في مصاب الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنت
الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم
التعديل على التنفيه لانه يحصل باجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم
على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من

باقي بصفحة اينده

حل قوله اي اخراج الفضلات

حل قوله المتحرك

حل قوله اي عند ورودها

حل قوله اي بالاستحالة

حل قوله اي الاخراج

حل قوله اي الاستحالة

حل قوله اي الاخراج

حل قوله اي الاستحالة

حل قوله اي الاخراج

حل قوله اي ال

اسباب الصحة فقال ومادام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط
لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفئ حرارته لانه لطافته يكون سريع القبول
صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر غريب مباين لمزاج الروح مثل
بخار اجام جمع اجمة وهي منبت القصب الذي يحتبس فيها الابخرة والادخنة فتمنع
تلك النباتات من تحللها فتعفن ولان الرياح لا تملكها ان تنزعزع هواءها
يحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للمتعفن فيتاثر عنه
تاثرا كثيرا ويتغير ولا ان تكسحه عما يخالطه من الشوائب الردية ولان الشمس ايضا
لا تزكيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره
والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح
جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون
فيه نبي حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته
ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك
الابخرة وتعفنها على الماء وتزداد غلظا ورداءة وتزيد في سخونة الماء
ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخار آسن الماء اي المتغير بطول
المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية وتختلط بالهواء او نتن الجيف مما يكتسب
منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل جمع
مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية تخالط الهواء
فتفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجوجير او اشجار
خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر
الاجام وكذا قول المصنف الآتي او ابخرة الخ في الصراح فتن بوي ناخوش وخبيث يا كسر دار بوي گرفته جيف

Digitized by Google

الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والانتجار
او عبارة مترادف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول
متشابه الاجزاء ولذلك لا ترى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه
الاجزاء يرى فيه تلك الكواكب ودخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية
مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه
في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه
فلا يحصل التروح للروح ويفسد الروح للكدورته ويوقعه في وحشة ويمكن
ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده
ورداءة رائحته اشد افسادا للروح كان حافظا للعصفان كانت موجودة
محدثا لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة
الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال الى صفاء يخالطه تلك
الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات
وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة
الانسانية مفسد لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها
كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى
طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات
طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن
هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فلزومها له جعلت طبيعية

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث

كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها
كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض
اوقات الفصول لا دوما في بعض او في بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لاطلاق
الهواء جعلت عرضية فالفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وانما
سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول
تتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غير محدد المجمعين
فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء
يعتد به من البرد ولا تبريد يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار والحر
هو المقابل لما يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها لكنه موافق في عدم
الاحتياج الى دفاء زائد من البرد ولا تبريد يعتد به من الحر والصيف هو جميع الزمان
الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد وزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان
كل من الصيف والشتاء والربيع عند المجمعين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال
حركتها الخاصة من اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها
من اول السرطان الى آخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان
الى آخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى آخر الحوت وانما
اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها
مؤثرة في البدن بالاحتقان والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يحدث
الامراض المناسبة له في الكيفية لان حدوث تلك الكيفية ولا سيما اذا كانت
مناسبة للكيفية المولدة لهذه الامراض فان ايراثه الامراض ليس

لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها
ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا انهضت
القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة
الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسالت تلك المواد في البدن
وولدت امراضا مناسبة لها فهو يولدها لذاته بل لغيره ويزيل الامراض
المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء
لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاعدية
المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع في المادة
مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة
كالغليان ويوجب امراضها الكثيرة تولدها كالغب والمحرقة الصفراوية والعطش
لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك والقلبي لسخونة
القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون
فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة
القلب بورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام
لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة
من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانحصارها فيه بسبب
البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق
ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها والسعال لانصبابها عند النزلة الى
اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة

Digitized by Google

Digitized by Google

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث

للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه
وجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن وقلة الحركة
وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل
انحصار الحار العزيزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف
يتولد فيه البلغم القاسر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده
وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا
من الاغذية الغليظة تغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم
وان كان تولده في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب آخر وهو غليان يحيله
الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل
ويكثر فيه امراضه اي امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف
يكثر فيه الامراض لوجوه احدها التغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات
الى حر الظهائر فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويحيسها فكلما
حركت الطبيعة مادة ليخلطها حقنها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حره
عن اجتماع الحار العزيزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والنفوذ
وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فتتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع
ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف
المحلل للارواح المخلخل للبدن المسيء الهضم والسبب في برد ليله وحر ظهائره
ان هواءه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان
الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو

يقبل السخونة من الشمس والعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل
البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق ببطء وثانيها التقدم الصيف
المحلل للبدن باخراجه له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة
تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط
بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فتحرقها لان المنفعل اذا قل قوي
تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها الكثرة الغالبة
فيه وفساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تقبل الحرارة الغريزية عن
تحليلها وتنقيصها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتبخرها وتحدث فيها
ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في
الصادرات خارج البدن فانها قد تغلى بالحرارة الغريبة ويبطل صورتها النوعية
كما يصير عصير العنب خلا وقد يتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء
لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وترمد
الباقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف اليابس ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعة
ذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهائر
يردها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم ويزداد كثافة وحدة وتصير سوداء
ويبوسة الهواء ايضا تعين على ذلك ويقل الدم لمضادة تلزاجه لانه بارد
يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة
الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كافل ضامن
للصيف بقايا امراضه بان يظهرها ويتمها لانه يحبس ببرده المواد الصفراوية

Digitized by Google

Digitized by Google

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

التي ولدها الصيف والمتوسط التي آخرها واعدلها وهي الامراض الربيعية
زمانه بذلك فانه احتبست في البدن وزاد مقدارها مع ضعف القوة
عن انضاجها وذلك فيها حدثت فيها بقايا امراض الصيف والربيع يتحرك
فيها الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء بردها وهواء وسيل لزوال الجوع
والانقباض الحادث فيها من البرد لقوة حر الهواء حتى يحملها الى الاعضاء
الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها
وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيها في الربيع اخراجات الاعصاب
المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللحم الغددية السخيفة
التهابية ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت ساكنة فاستة وهلة الارداء
بل الحر اللطيف الحادث من قرب الشمس الى السماء فيذوب ويتحرك
به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تحتمل كما في الصيف فاسماه الفصول
لانه معتدل في المفاعلتين والمنفعلتين وانسبها للحيوة لانه يميل مع
اعتدال الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية وهي الحرارة
الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية مساوية للهواء من حيث هو هو لا الى
الرطوبة الفضلية الشتوية عند الحر اللطيف وبقاء رطوبة الطبيعية
عند الحر الصيفي المخالف كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية
فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة تناسبها للصحة لانه معتدل
والصحة انما تكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير
الطبيعية والمضادة لها اي للطبيعية فتكون اما من اسباب سماوية او من

وقال

Digitized by Google

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث

اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فلما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري
وهي الكواكب لكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية
المعروفة بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروف بالغميصا وقلب الاسد وعين
الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك
الدري او بموضع ان كان من المتحيرة وبموضعان كان من الثوابت فيوجب
تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء
الدري مع ضوء الشمس والاضواء كلها حرارات فاذا اجتمعت اوجبت
تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل
وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس
من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور لكن لما كان الكسوف
لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما
الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار
الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لترتيبها
والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على
ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل النهار
فالبلد الذي يكون عرضه مساويا لليل الكلي وهو مدار راس السرطان او
اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي ينقص حره يكون احر
في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار
راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة

Digitized by Google

Digitized by Google

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث

يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ست وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب بسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مفرطة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر يرطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار ارطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من اللطف واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تملي الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شط يعتدل حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة تعصيا هواؤه لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا والجبل الشمالي

Digitized by Google

هو الذي يكون في شمال البلد ويسخن هواء البلد بوجهين احدهما بسعة عن البلد
هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها اما بردوتها
فلانها تختار على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج فتسبب برد تلك الناحية واما
يبسها فلانها لا يصبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية
وتحللها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تختار على مياه سائلة
بل تختار اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة يخالطها او على البراري
وجنبة الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانها اذا قدرت الرياح الجنوبية صدها
عن الجواز ورد ها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاورة
لغاية الميل في الشمال الا بعد قطع غاية الميل في الجنوب وهما مفرطا الحر وايضا
الشمس واقربها من السماء فتسخن كما لا يسبب قبولها للسخونة لطافتها
سواء كان مهبها من هناك او ما هو قريب من القطب فان حرته وان كانت
باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان
البحار اكثرها جنوبية وهي ما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة الرطبة الكثيرة
التي تنفصل عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما بعكسها اي عكس الجبل الشمالي تشعل
الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه
وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع انجاذب من الجسم المنير في
القابل المقابل وهو الجسم المستنير حاز كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير
الى الجهة المقابلة له ايضا فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس
من الجبل ويشتعل السخونة بالصرورة والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد

باقي بصفحة آينده

Digitized by Google

الضرورية في الاسباب الستة

الجزء الثالث

بالعكس من الشمالي اى يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقويا تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغدوات الى شمس قوية دفعة فيلزم تواتر الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد فيه عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية واتى قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما مابين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في الشمالية بل بين بين وقال المصنف يعني ان يعني بالاعتدال انهما تكونان على طبيعة البلد الذي تهبان عليه وذلك لان الشمس لا تختلف محلها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب واما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر لمصاحبة حركة الشمس

Digitized by Google

لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد تكون الشمس ايضا
متوجهة الى البلد فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها
فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية اخر
النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين
تثور بحر الشمس وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها
اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب
المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة
التي تتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس
في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ
يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم على خلاف ذلك والبلد المرتفع
هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي
الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية
ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد
من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة
وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم
طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع
ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها
تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم
طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث

الضربة في الاسباب الستة
الجزء الثالث

المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء
البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح يكون
هناك كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بتحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هناك
في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والاهضة وينتقل اليه ايضا من الاهوية المبادية
الحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة
والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما
يكون في الاغوار واما انه احر فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء
عليه فلذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي
الوضع احر من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه
في الجودة والحرارة والتربة الكبريتية تخف وتسخن الهواء لان الكبريت حار
يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة الترية وهي التي تكون ذات نز وهو
بالفتح والكسر ما ينجلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما يتصعد
منها من الابخرة الرطبة ويختلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتجلب
ههنا يتعفن بطول احتباسه في منافس الارض فيتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط
الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون ذات نز لا تكون الا رضا
رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن وتعفن
الهواء بمجاورتها وباختلاط بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب
الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من
ارضها الصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الجرية اليابسة عليه وهي موجبة الصلابة

الاوعية وصلبته

الشمس الورقة

البلد الجاور

الاعضاء

الزرع

الارض

الهواء

الرياح

الاشعة

الابخرة

الهضم

الدم

القوة

العمر

البلد

الوضع

الهواء

الكبريت

الحرارة

التربة

الماء

الهواء

الابخرة

الارض

الابخرة

الارض

الابخرة

الماء

الهواء

الابخرة

الابدان

الطبيعة

الصلابة

Digitized by Google

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث

وعدم المتزهل والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جوا
وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار العزيزي في الباطن فيجود
الهضم وتقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقوى لما ذكر ولانه يمنع الروح
والحار العزيزي عن التحليل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه
اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق
اللون وامراضا لزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم واحتقانه
في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ
والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها حروجا عن الاعتدال
فتعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة
لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح
فيسهل خروجها بالتبخر وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام ومرخ للاعضاء
لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فترخيها مضعف للقوى بتحليل
الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن
بتحليل الدم وبقلة تولده وبتسخينه له وامالته الى المرارية والعفونة
فلا يقبله الاعضاء مسيء للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة العزيزية ولانتشار
الحرارة العزيزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولاستك
انها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تأثيرها اقوى ولاسترخاء
المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان
بالبرد مكدر للحواس لتحليل القوى الحاسة وارخاء الانها وبانه الدماغ فتسيل

Digitized by Google

رطوباته والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يصح ذهن المسهول
فلا يتولد في الكبد الا بخرة كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس مثقل للدماغ
لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقلة له لاجل ضعفه وامراضه الخانقة لقبول
الحمى المفردية التي في الخلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد و
سيئل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه
والرمد لان العين لشفافتها وضعف بنيتها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما
ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه
تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على
سوئه الروية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد بعض
الخلط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيها ما يوكل ويشرب ويضطر اليه الانسان
البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يعقب
بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكون فاضطر لذلك الى المأكول واما الاضطرار
الى المشروب فلتطرق المأكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه
على الاسباب الباقية لان الحاجة اليها اشد منها الى الهواء والحر عن الهواء لان غليظ
يبقى التحلل يبقى القدر المستحيل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناول مرة
بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء وهواي ما يوكل ويشرب هو قوي في البدن
اذا ورد عليه بعد تأثيره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا اسخن البدن بالفعل
بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل
اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة فاذا لم يتغير عنها لم يكن

حل تفیس

حل تفیس

حل تفیس

حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تغير لابد له من مغير
ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية اما الكيفية فقط بدون المادة وبدون الصورة
النوعية الخاصة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة قارة في الجسم لا تقتضي
لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا
هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب
للصورة النوعية الخاصة به وانما اختلاف الصور في المركبات باختلاف المزاجات
بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان
الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة
بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب
عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها
كيفة الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها
كما يحيل ابداننا اليها فاذا اورعت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وغيرتها
وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها
النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبته
عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية
بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقائه على ما كان عليه هو الدواء واما قيل ان
الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها
لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء
اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية

باقي بصفحة آينده

Digitized by Google

الجزء الثالث
في الاسباب الستة الضرورية

مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي فيها جزاء نارية واجزاء هوائية وليس
الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر
او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول
فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن اخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر
فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء المسخي او يؤثر مادته فقط بدون
الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل
الصورة الخلطية او لائم العضوية فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما
الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها
لما قبلت صورة العضو واخلفت بدلا من المتحلل منه او زادت في اقطاره
على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء
وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر
ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع اخر او يؤثر
بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية
وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفاذزهر خانه
يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن
شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص للمفردات من
المطبوعات التي تقاوم السموم واسم الفاذزهر والمركبات من المصنوعات باسم
الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية
لا بكيفيته على انه قد يعين كيفية خاصية كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته

Digitized by Google

حل لغت

حل لغت

حل لغت

تحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصية في اخماد الروح
او توعد تنه وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالحمض فانه يترك صورته ويأخذ الصورة
العضو ثم يبرد البدن ايضا فانه بالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال المصنف
هذا مشكل فان الخمر وغيره اذا انعقاد وقبض العضو فقد صار من جوهر
ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون
الخمر حال كونه خمرا جزأ من عضو انسان ومحال ان تزول الصورة بالكلية فتكون
الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية فلصورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا
تلك الكيفية الزاجية ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى فغير
مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها وأجاب عنه الفاضل العلامة
بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزاء الغذائية واما
الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها لبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان
يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة
صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها فتبقى
الكيفية الزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء
الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخرى يقول
الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة
الصورة تكون دفعية لا تتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء
الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا لان ذلك يوجب
ان تصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية

حل قوله اذا ترك صورته الاولى
الدموية ثم اخذ الصورة
اي تتميز كالبيض ١٢
حل قوله او ايا ما كان الثاني
حل قوله ١٢ اي ما تشبه العضو ١٢
حل قوله ١٢ اي الكيفية ١٢
حل قوله ١٢ اي الحرارة والرطوبة ١٢
حل قوله ١٢ اي الكيفيات كالحرارة ١٢
حل قوله ١٢ اي اثر الصورة ١٢
حل قوله ١٢ اي الكيفيات ١٢
حل قوله ١٢ اي الصورة ١٢
حل قوله ١٢ اي الكيفية ١٢
حل قوله ١٢ اي الكيفية ١٢
حل قوله ١٢ اي الكيفية

Digitized by Google

والدوائية وقال الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية
في قوام البدن لكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوام لان النصاق بالعضو
يكون كما في الترهل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم
صلوحها للالصاق التام لا يقال كيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية
فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها
النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان لا يزول صورها
ويبقى كيفيا تها فتؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بجرد الكيفيات
العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكرا كثر من تبريد الافيون او تؤثر كيفية
وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة يكون مغايرا
الفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او تؤثر
بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته
ويفرح بصورته او تؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له
خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته
فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن اما مادة وصورة وكيفية
فتاثيره فيما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا
ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه
دم رقيق ويستحيل الجواهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعالها عن القوة المغيرة وذلك
لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم
غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لصعوبة انفعالها عن القوة المغيرة وذلك

قال لطيفا ثم اعلم ان الغذاء اللطيف اخص من الغذاء المطلق فان المطلق هو الذي يجعل قوام المادة

لما يغلب عليه عنصر كثيف وعنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد
منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم
طبيعي لا يشوبه شيء اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون
فاسدا وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة
وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل
اكثره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى
الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف
الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم البيض المسخن او الدنبر شت مثال اللطيف
الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الربة مثال اللطيف
الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد الكيموس
المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض
المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال
الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس
الكثير الغذاء لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد
مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح
الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل
الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم التعاج مثال
المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس

قال اي متوسطا بينهما اي من اللطيف والغليظ وهو الذي يتولد منه دم معتدل
قال الكيموس هو لغة شرعا ما ينعقد منه الاعضاء وقيل هو الذي يكون لكون العنصر اللطيف فيه مساويا للكثيف ١٢
حل قوله الا القدر اي الا يخلط ١٢
قوله من الاخلاط اي الاخلاط الباقية من الدم والبلغم والصفراء والسوداء ١٢
قوله الا القدر المحتاج اليه هو على ما قال الشارح المحقق من ان محمود الكيموس ما يتولد منه الدم وربما يتولد من الكيموس ما يتولد عنه شيء في الاخلاط فان الخلط المحمود اعم من الدم وبالجملة الاخلاط لا تكون كيموسا ربما على الاطلاق ١٢
حل قوله غير طبيعي اعم من ان لا يكون دما او يكون دما اختلط معه الاخلاط الاخر ١٢
قوله على القدر المذكور اي من الستة الخ ١٢
قوله ثمانية عشر قسما اي من ضرب الثلثة في الستة الخ ١٢
قوله والمتوسط في الاثنين اي صالح والكيموس وفي فاسد ١٢
حل قوله وقد يكون كثير التغذية وقليلها اي كثير التغذية وقليلها ١٢
قوله وقد يكون متوسطا بينهما اي كثير التغذية وقليلها ١٢

Digitized by Google

الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء
السمك المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته والمعتذي مركب ومزاج والغذاء
يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء كملوسا صار جميع
ذلك غاذيا لا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من
المائية ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي
يدل على ذلك ان مرقة اللحم يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء
اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية
بدون المرقة مما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستحيل الماء لاغراض اخر احدها
الترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضاء
ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع
الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء
كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن لحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا
عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تغلبها فترققها
وثانيها طبخ اي طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك
انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء
في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون
الماء ورابعها بدرقته اي بدرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ في المجاري
الضيقة فاذا نفذ منها الى الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار
ويرجع شيء فيمقرى الى الكبد ويدفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول

فيرقها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغيرذلك وسادسها ان تكسن
ببرده احتراق الحرارة وتهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها
الحركة والسكون البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل
والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة
ههنا حركة كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان والسكون
سكون كل من الكل او الاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة العزيزية
لما تفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والفتور
عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على ممر الايام غمرت الحرارة واطفأتها
فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة العزيزية ويكون قوتها
وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة
من مشائخ التسخين وقال ابن ابي صادق لاغنى بالناس عن الحركة لانه خلق
بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون
لاحذ البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت
الحرارة ومن عجيب حكمة الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية
محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي المأكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى
فانه يقتضي النوم وكون الانسان صناعي المأكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة
ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا الشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى
في العلاج حتى يودي المرض الى الهلاك وتختلف الحركة بالشدة تارة بالقوة و
الضعف تختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل فعل الضعيف

Digitized by Google

Digitized by Google

في الاسباب الستة الضرورية
الجزء الثالث

والكثرة والقلة يختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما يخالط الهواء من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون ما يخالط الهواء من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما واذا حكمت القسمين المتضادين يبقى الباقي عليها فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل فلو لم يكن لقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي يخرها مستعدة لان تتبخر فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تتهيأ تستعد للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبردا ما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة العزيزية فيتحلل بتحللها الحرارة العزيزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة العزيزية وتحليلها وتسوقي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء ما تتعاشى الحرارة لفقدان الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء

صاحب الكامل ان الاجسام المتحللة بالحركة الحادة اذا احتبست تحت الساكن

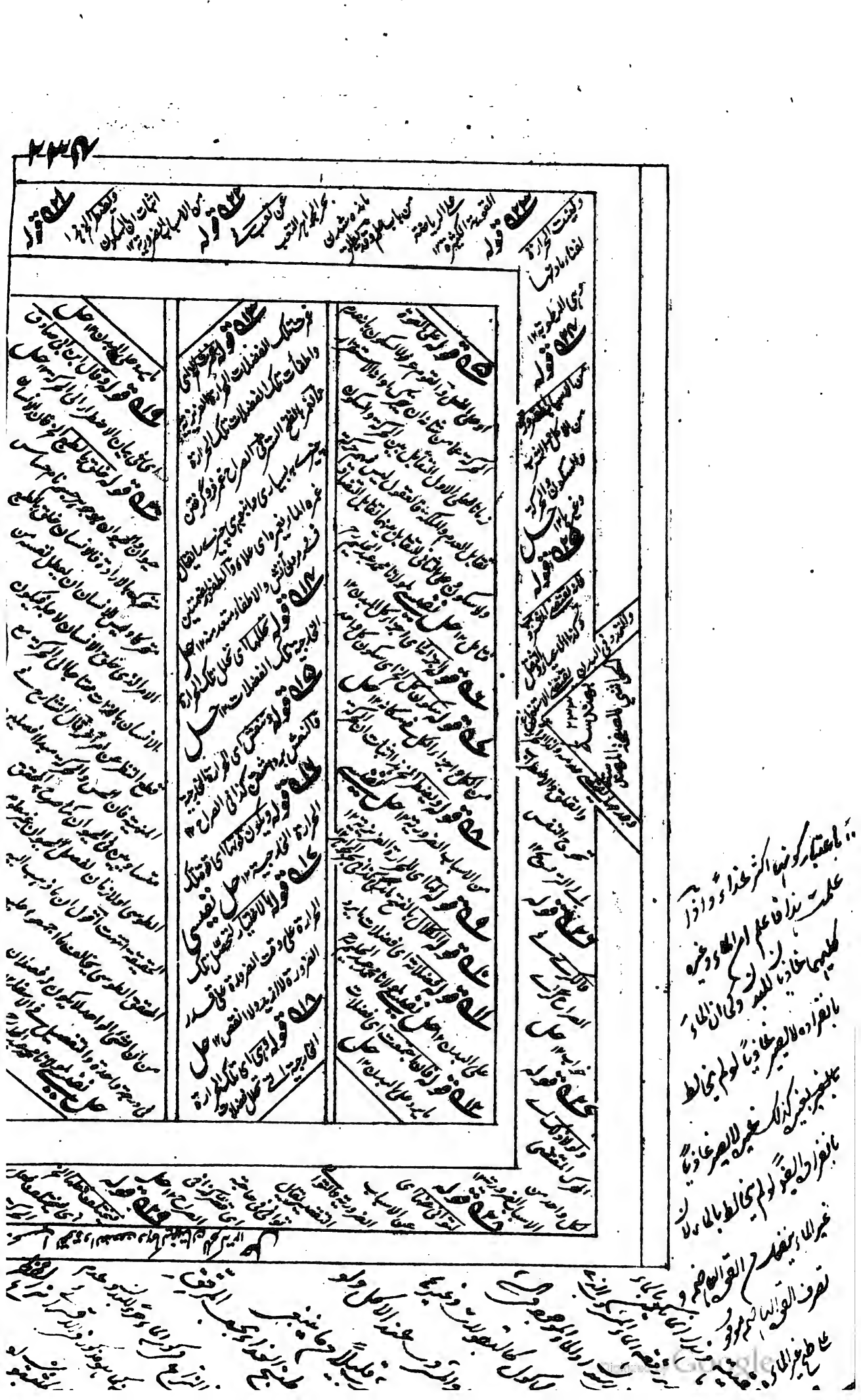

الضرورية في الاسباب الستة

الجزء الثالث

والكثرة والقلة يختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطؤ وهو ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا اركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس عليهما الباقي فالسريعة القوية القليلة تنضج اكثر مما تحلل اما كثرة التنضيج فلان التنضيج يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المصنف وقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتنضيج بكما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تخرجها مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تتهيأ تستعد للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس فيتحلل اكثر مما تنضج اما كثرة التحليل فلطول زمان التنضيج واستعداد المادة للتبخير واما قلة التنضيج فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبردا ما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة العزيزية فيتحلل بتحللها الحرارة العزيزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة العزيزية واختناقها فيستولي البرد حينئذ ولانه يوجب انتفاء تعاشق الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء اي الالتحاق الحرارة العزيزية وقال صاحب الكامل ان الاجزاء المتحللة بالحركة المعادة اذا احتبست سخنت فاكسبت

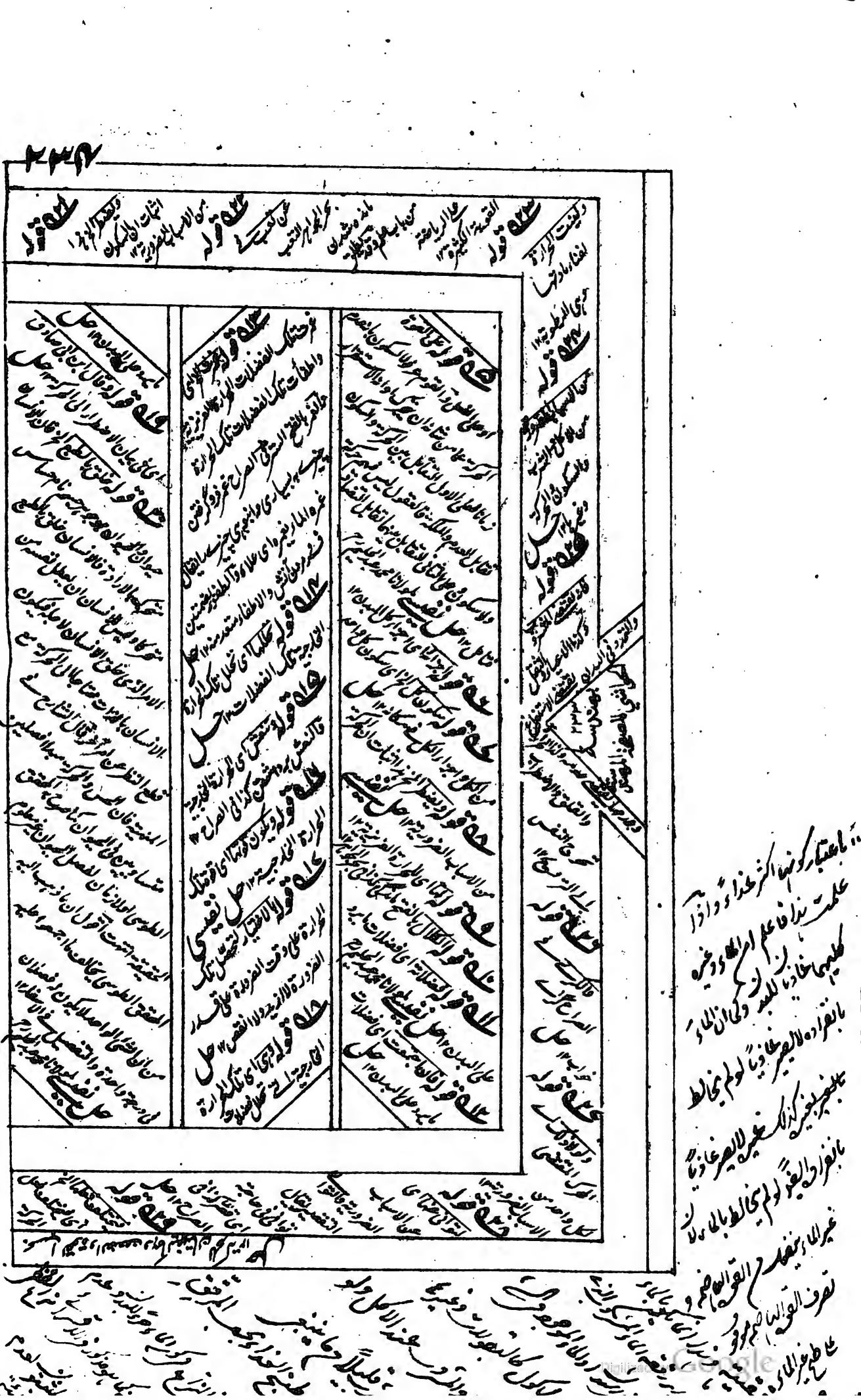

الجزء الثالث
في الاسباب الستة الضرورية

والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما فاذا حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثرها تحلل اما اكثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تبخرها مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تكون قد استعدت للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة العزيزية فيتحلل بتحللها الحرارة العزيزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة العزيزية واختناقها فتسولي البرد لذلك ولانه يوجب ايتفاء عاشة الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء

المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها فقط ثم منه
فيما تماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم تتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان تعم الجميع
وعند الحركة يتخصص الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم
المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء
فهي تقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية
وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا
فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى والحركة اعون على
الانحدار لانها تنزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة
والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا
سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات
البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت
ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية
للمستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون
النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته يتحلل بالكلية
فاحتيج الى سكون ليثوب فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركة النفس
يعرض لها الانفعال من ملايم او منافر او ما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها
الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافي من حيث هو
منافٍ والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملائما كالشيء المفرح يطلبه
النفس فتتحرك نحوه لتجتذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء

تحرك النفس نحو ذلك الامر لتقاومه وتعارضه في انصراح غضب بالمعجمة وبالمهملتين خشم كرفتن غضب خلية وا غضبية انا تغضب ١٢ حل

المقضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة معه كالشيء المفزع
هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء
المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان
القوى صور الارواح او كيفياتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذلك
النفسي يلزم سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي
يتحرك عند الاحداث النفسانية وكذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة
الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس بعرض
لها من هذه الاعراض التي ترد عليها اما انفعال عنها او ميل اليها والنفس تسكن
القلب فمتى عرض لها انفعال تقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض
لها ميل تبسط القلب ليتصل بذلك الملايم والقلب معدن القوى الحيوانية
والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت
القوى والحار ويتبعها الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه
لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحبه ما يمده ويصير بدلا عما تحلل
منه بالحركة وهو الدم اللطيف ايضا في الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار
الغريزي وحده الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملايم قويا او قوة للمقاومة
على المنافر قوية لان قوة الملايم توجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند
الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم
قويا كما عند الفرح المغير المفرط اول داخل دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب
منه اليأس من المقاومة كما عند الفرح الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤثر

Digitized by Google

Digitized by Google

الفرقة في الاسباب الستة
الجزء الثالث

وعدم القدرة على الدفع كما عند الفرار فان الموذي قد يقع وليس فيه خوف من حصول شيء اخر بعده ولم يقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر الخجل والكراهية الى الباطن دفعة ثم يخرج الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر الخجل وتصغيره وتنبيهه النفس واسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما في الفزع الصرف فان العقل لا ينبه النفس ولذلك لاستزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل التحلل لاسيما الطبيعة تجر بلها الى جهة الا اذا كان منها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار العزيزي فاذا اجتمع مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار العزيزي عنه والمفرط من ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان الكل الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها تتحلل لعدم الخلف الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا تبقى بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتدادها بالمزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن

Digitized by Google

ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يعد ان يرد معه الباطن بردا يوجب
الغشي فضلا عن الصوت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يجيء فيه الحرارة
الى الخارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يخلو منها ومن الروح جزء الا ويلحقه
مثلها او امثالها والفرح يهيجها مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن
من الروح اولا فاولا ولا يثبت بسطها في القلب فلا يكاد يبقى المتحلل ما يخرج من
العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل
فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع
فينطفئ ويرد الباطن ويرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن
وافراط السكون النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للتسخين مبلد للذهن
لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان
غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من
اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية
وتعشيها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وسخن سهل عليه
استعراض الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون
يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب
الدم الرقيق يكون اذكى وافهم وخامسها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة
لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تكثر عند
النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل
وفني من افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل

الروح انما تحلل الروح لا يمكن استخلاف بدل ما تحلل من الروح في اليقظة لان استخلاف بدل ما تحلل من الروح

Uploaded to Wikimedia Commons

المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شئ قصرت تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوان فلا بد وان تنصرف الى ذلك في وقت وتشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم النوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يغتذى فيه اكثر واجود لان التحليل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يحدر فيه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كما اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم يعود الروح فيه الى داخل ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية تنبعث وتدّ ان الروح في الغور ولذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما يتأثر البدن لذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرخ

مادة كثيرة مستفيدة لان تعبير ماجد ايا بالنضج التام ثم المراد بالنوم المفرط بالحال مدة لا ما يكون مستغرقا ١٢ حل نفيسي مولانا محمد عبد الحليم رحمه الله

بافراط قلة التحليل واحتباس المواد التي تحلل في اليقظة فلكثرة اعتداء
الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغم الحرارة
الغريزية وتطفيها واذا وجد النوم خلواً في البدن من مادة مستعدة لان يصير
دما اومادة حارة مرارية يرد بالحلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى
الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات
الاصلية وحللتها وبتحليلها يقل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما
يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط
التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعد للهضم وهو
الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو
غير مستعد له هضما بعيدا وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى
بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوة
الطبيعية لان تصرفها في حالة الغذاء وطبخه وفي فضلاته وهي انما تتم بحرارة
قوية ولان النفس تكون فيه خالية عن الافعال النفسية والحركية فيكون فعلها
في تكميل الهضم اقوى كما ذكرنا ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان الاثر
اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فتحسن
البدن لانه اذا هضما حاله الى الدم والدم حار فتولد منه ايضا روح كثير وهو
ايضا حار فان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم واستحالة الى الدم
اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثيرا لمقدار مثلا
تشرق البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك العاصي ورققته

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

الضرورية
في الاسباب الستة
الجزء الثالث

قوله فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيبرد لفجاجته واما لو كان عصيانه لاكما ذكر بل لما كان خلطا مجاورا للمهضم كالاخلاط المرارية او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية ولما يتحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة للكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان القوى الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويجيء عن تحليل المادة التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا تولد عند ذلك الدم الجيد ولم يأخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع وينوم النهار رديء لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم في المنافع المترتبة عليه ولا التحلل الذي يكون باليقظة فهو يفسد اللون للكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي تكون الى خارج على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون لانه اذا قل الدم

يكون عند رقة الدم وصفائه ويضر الطحال لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال
ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك ويجر الغم فساد الغذاء في
المعدة بضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول
فيها لعدم التحلل فتتغير وتفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الغم ويرخي القوى
النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب في الدماغ واسترخائها
فيبلد الذهن بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من
الابخرة الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه
الا بتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان
الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء
وتنجر المواد فاذا تركت دفعة بقي الغذاء بحاله كما كان للمواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم
والنضج والتعليل وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر وهي لا تسير الطبيعة
لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج ان نجحت باليقظة
فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها
وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فتتحير بين ذلك ولا يتأتى منها منافع
النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى
الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء محال ولا يمكن وجود غذاء يستحيل بجملته
الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك
الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ فاسدته وافسدت ما يصل اليه من
الغذاء الجديد يجب ان تستفرغ وتخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن

Digitized by Google

الذخيرة الخوارزمشاهية في الأسباب الستة

الجزء الثالث

دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما
مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء
الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار
لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى
زمان طويل جدا البتة انهضامه وتتميما استحالته الى جوهرها فاحتيج
لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لابد ان يكون عند الاعضاء ما يعدل
فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وتنفذ منها الى جميع الاعضاء
والمعتدل منها وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغني
عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء
حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه
مضار على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام
رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لامحالة ويبرده
لاستفراغ المادة التي يغتذي منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف
الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط
لا يلزم برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم يبسه
الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيستغني
استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا
افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزم السدد
لان الفضل اذا احتبست شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره

الزمان كذا في الزمان
الطويل الذي احتيج فيه الى الاحتباس
والادخار الى مشابهة الاعضاء
وان يكون عند الاعضاء ما يعدل
الاعضاء فان البدن دائما
يتحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل
عنه فلذلك يحتاج الى العروق لتخزن
الاخلاط فيها فلذلك العروق تنفذ
الاخلاط من تلك العروق الى جميع
الاعضاء ويحصل المدد
قال متهما اي
الاستفراغ والاحتباس

قوله فيما يحتاج اليه البدن كذا في
قوله فيما يحتاج اليه البدن كذا في
قوله لانعدام الغذاء
قوله الى جوهرها كذا
قوله لذلك اي
قوله لاستحالة الغذاء الى مشابهة
قوله عنه اي عن البدن
قوله اي في استحالة الاعضاء
قوله الى مشابهة الاعضاء
قوله الى جوهرها
قوله انهضامه اي
قوله الى جوهرها
قوله لذلك اي
قوله في ذلك
قوله عنه اي عن البدن

كان او غيره
قوله المتفرق
قوله الطبيعية
والرطوبات الطبيعية
الاذا صارت
الرابع الغالب
عن الصحة
قوله الاخلاط
قوله الاستفراغ
قوله الاحتباس
قوله الاستفراغ
قوله الاحتباس
قوله الاستفراغ
قوله الاحتباس

فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها تضعف الحرارة الغريزية وتقهرها
فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند
الاحتباس تنسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيحتقن
الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول
هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وحينئذ يستولي الغريب ويحدث العفونة
لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية
وهي تقاضي الاعضاء وجذبها الى المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول
وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص
الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تضعف الحرارة الغريزية
يضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة
الطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبات الغريبة من نواحي الجلد
الكثرة لانها هي الملائمة للفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في
الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة وينفع الاستسقاء والتزهل المنشف
الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه بالكمان
غير مضاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي وكالاندفان في انه من الاسباب
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحلل مثل دهن القسط
والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالمتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن
الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة
الغريزية لانه يوذي الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى خارج وليس المسلم

فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها تضعف الحرارة الغريزية وتقهرها
فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند
الاحتباس تنسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيحتقن
الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول
هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وحينئذ يستولي الغريب ويحدث العفونة
لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية
وهي تقاضي الاعضاء وجذبها الى المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول
وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص
الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تضعف الحرارة الغريزية
يضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة
الطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبات الغريبة من نواحي الجلد
الكثرة لانها هي الملائمة للفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في
الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة وينفع الاستسقاء والتزهل المنشف
الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه بالكمان
غير مضاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي وكالاندفان في انه من الاسباب
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحلل مثل دهن القسط
والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالمتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن
الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة
الغريزية لانه يوذي الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى خارج وليس المسلم

Digitized by Google

حل نفیسی

مولانا محمد عبد الحلیم جبل اللہ من وارثۃ جنۃ النعیم

Digitized by Google

ويسكن الحرارة المفرطة تحليلها وتفوتها لانه يمد لها ويجمعها من اقطار
البدن ويدفع المؤذي وينفع العفن الحادث عن الكرب الحمامي وغيره
كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحمامي
والحمى الحادة حارة جدا في عمق القلب محالة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد
عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش في
التنبيه اقوى لطفه فرعه البشرة ويبدله كل ساعة وعند القدماء
ان الوجه بالماء ينفع القضي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة
فاذا استنشق الهواء دفعة امد الروح الحيواني فانتعش وقوي لان تولد الروح
عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب
الى القلب والحواس في الوجه اكثر فكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى اللهاة
لان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة
من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية
للضادة للجري الطبيعي فكالغرق وقطع السبيل وحرق النار واستعمال السموم
فانها لضادتها للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولنعد اسبابا جزئية بالنسبة
الى الاسباب المذكورة للعوارض المزاجية المزاجية والتركيبية والتفرقية
لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة توسهيلا للطريق على
المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب
الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت
ضارة الكلي استفرغ منها ليس بضروري وقدم العوارض المزاجية لانها عروضا

Digitized by Google

مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب للصحة ولانها
اقوى الفاعلين للمنضجات هي الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة
والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرط في
الاخرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدل فانها تسخن لانها تبرز
حرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون ولانها تلطف
المادة وترققها ومتى رققت المادة وهي حارة بالفعل تحللت وقوي فعل
الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها
التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي تكون بحركة البدن او بحركة عضو
خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة
التي لا تكون بحركة العضو بل لاجزائه بان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو
التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية و
يمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة
لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة
ميلا قليلا واستعمال المنضجات اغذية فالغذاء المسخن هو الغذاء الدموي وهو
يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدموية الحارة ويحفظ
ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم
الصفراوي والدموي واحلاقا تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية و
خارجا فانها تسخن بما تجذب من الدم الى العضو بما فيه من الكيفية المسخنة
بغير افراط في الرياضة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني

Digitized by Google

فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوجد في شيء واحد من الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لاغذاء مطلقا ولا يعتد فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل التغذي المعتدل المقدار بمعنى البدن بمعنى ان يحفظ حرارته على حاله لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كرر استعماله ذا فيه بحث لان السخن بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد بتقليله الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة الغريبة على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها حركة غريبة لتفسد الرطوبة فساد لا تقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال واللهيب فالعفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد عنها حرارة غريبة والكائف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فتضيق المسام وتنسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها العفونة فان البخار مطلقا سواء كان محتقنا او مبددين حار من البدن كل ما يسخن اذا افرط كالحار والغذاء المسخن بما ذكر كالغذاء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يخلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالانون اذا فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القدر واللذة وكالتكاثف فانه اذا افرط يبرد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة

حل قوله فيبرد الظفار
الحرارة الاولى تعمل من الغذاء اكثر مقدار الغذاء الذي يعمل
بهذا ما قيل ان الغذاء يعمل من الفضلات المرة دون البلغمية
الحرارة الغريزية ١٢ حل نفيس
حل قوله تعمل مثل الدم في الاصيل
متدوم مايع مستعمل المقدار الدم في الاصيل
حرارة ١٢ حل نفيس
حل قوله وحركتها اعظم ما يمكن
الحرارة الثانية ١٢ حل نفيس
حل قوله اي بعد ذلك الغذاء ١٢
حل قوله اعني ما يتغذى
الحرارة الثانية ١٢ حل نفيس
حل قوله اي بعد ذلك الغذاء ١٢
حل قوله اعني ما يتغذى
الرطوبات فانه تفنى الرطوبة الغريزية وما وكد ازدا
الاسنى الاولى تفنى الرطوبة الغريزية وكذلك الخلط الذي ازدا
تعمل خلطا آخر يشبهه وحصل الاول ثالثا
اشتد حرارة العضو وحصل الاول ثالثا
ثم يحصل سوء الهضم الثاني ثالثا
ثم نوع ذلك الخلط ثالثا

حل قوله فيبرد الظفار
الحرارة الاولى تعمل من الغذاء اكثر مقدار الغذاء الذي يعمل
بهذا ما قيل ان الغذاء يعمل من الفضلات المرة دون البلغمية
الحرارة الغريزية ١٢ حل نفيس
حل قوله تعمل مثل الدم في الاصيل
متدوم مايع مستعمل المقدار الدم في الاصيل
حرارة ١٢ حل نفيس
حل قوله وحركتها اعظم ما يمكن
الحرارة الثانية ١٢ حل نفيس
حل قوله اي بعد ذلك الغذاء ١٢
حل قوله اعني ما يتغذى
الرطوبات فانه تفنى الرطوبة الغريزية وما وكد ازدا
الاسنى الاولى تفنى الرطوبة الغريزية وكذلك الخلط الذي ازدا
تعمل خلطا آخر يشبهه وحصل الاول ثالثا
اشتد حرارة العضو وحصل الاول ثالثا
ثم يحصل سوء الهضم الثاني ثالثا
ثم نوع ذلك الخلط ثالثا

حل قوله اي الرطوبات التي في الاعضاء
الحالة بها يجيء وتلك الرطوبة هي التي تسمى مادة
الا تفعل في الجسم الطبيعي حالا ان لا تخرجه
عن مقتضى طبعه او يخرج جوهره الاول هو
التضعين السانح والثاني ما ان يقبل
الحرارة فتلك الجسم الى الكيفية المطلوبة
فطبيعته وهو الانضج او لا فانه ان يتغير
الحرارة الاجزاء الرطبة الاتي في ذلك
الجسم من الاجزاء الرطبة الاتي في تصعيد
تلك الترتيب الذي هو الاحراق او الغلو
التضعين وثانيا ما تتولد العضو من
حرارة غريبة فاذا زاد وقعت سوء
مزاجيول الهواء المروق الى مرق
السيرة من خارج فتحتر

الضرورية في الاسباب الستة

الجزء الثالث

من داخل والعفونة اذا افرطتا فلا وجه لتبريدهما والتهاجة وهي ان يبقى
الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن
صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج
واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء البارد
الواردين على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل
فعلت ما تفعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما في
الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد
منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما يبقى ما فيه من الاجزاء
البارده الدوائية على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن
من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها
دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء
دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن
والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة
الفعلية ولذلك تصير اللين وارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع في
البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها
بخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب يغذو
ولانها ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دما كثيرا وهو رطب فيكثر
الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغما كثيرا وهو ايضا رطب قيل لانها تغمر
الحرارة العزيزية فتبرد والابرد مما ينفي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واجتناب

في الاسباب الستة الضرورية

الجزء الثالث

للعلاجات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجففة لزوال المانع للترطيب للمجففات كلها بفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فيندم عنه بدل التحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يتبرد بافراط فتضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا بضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجاري الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا يحلل نهضا ما فيها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة احدها تو فر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع المرطبة واليابسة وكذا الباردة منها معها يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة متفسدات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها لما تقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة قد تكون من اصل الخلقة تخلل في القوة المصورة

Digitized by Google

بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيا
المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة
جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها
او تكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها
بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الشكل
المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة
ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة
المغيرة الاولى او تكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة
هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة
الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى
السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقته لم يكد يلفه ما يؤدي
اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية
ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم
الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر
كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة باضلاعه
وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية
فسد شكل بعض اعضائه من الفتل وركه او التواء ركبته او اعوجاج كتفه
وربما انسد في الرحم واختنق فيه ومات او رداءة اخذ القابلة وقد لا انفصال
بان لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لانها لدنة لينة سهلة

ع قوله بان تكون اي القوة المصورة ح قوله لما تاتي للمادة ع قوله صورها اي
الاعضاء ح صور الاعضاء ع قال اي عصيانا ح للمادة معطوف على الجار والمجرور
ع قوله في قول المصنف الاول ح متعلق بالعصيان اي عصيانا للقوة المصورة
ع قوله على تصرف القوة المصورة ح اي عصيان المادة ع قوله وذلك اما من جهة
كميتها بان تكون اي المادة كثيرة جدا فلا تقوى القوة المصورة على التصرف في المادة لتكميل
الشكل الموافق لها او تكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام
ع قوله او تكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم ح قوله او تكون في قوله بان تكون
اي تكون المادة قليلة جدا ع قوله ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا
ح اي ان شكل المادة لم يستعد لان يصير شكل الاعضاء الكاملة ع قوله ان كل جزء
منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى
ح اي لضعف في القوة المغيرة الاولى التي هي قوة الاب ع قوله ان كل جزء منها
لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى
ح اي لضعف في القوة المغيرة الاولى التي هي قوة الاب ع قوله او تكون عند الانفصال
ح معطوف على قوله بان تكون ع قوله لرداءة هيئة الانفصال ح اي لرداءة
هيئة الانفصال ع قوله فان الهيئة الطبيعية ح اي هيئة الانفصال الطبيعية
ع قوله لان الجنين اذا كمل خلقته ح اي لان الجنين اذا كمل خلقته في الرحم
ع قوله ما يؤدي اليه المشيمة ح اي ما يؤدي اليه المشيمة من الدم والنسيم
ع قوله ويعين على ذلك الانقلاب ح اي ويعين على ذلك الانقلاب على راسه
ع قوله ثقل الاعالي ح اي ثقل الاعالي في الجنين ع قوله وعظم الراس منه
ح اي وعظم الراس من الجنين ع قوله وذلك لان هيئته ح اي وذلك الثقل لان
هيئته ع قوله وعيناه على ظهر كفيه ح اي وعيناه معطوفتان على ظهر كفيه
ع قوله وهما على ركبتيه ح اي وهما اي يداه على ركبتيه ع قوله وانفه بين الركبتين
ح اي وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه ع قوله فان خرج على غير هذه الهيئة
ح اي فان خرج الجنين على غير هذه الهيئة ع قوله من الفتل ح اي من فتل
ع قوله وربما انسد ح اي وربما انسد الرحم ع قوله وقد لا انفصال ح اي وقد لا
يكون انفصال ع قوله لانها لدنة لينة سهلة ح اي لان المادة لدنة لينة سهلة

Digitized by Google

الانعطاف تتغير اشكالها بادنى شيء يرد عليها او تكون عند التفصيل بان يشد
اللف في اقماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي
بعض اعضائه ويخرج بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج
وعلى هذا او بسرعة الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم
صلابة اعضائه فيلتوي بعضها ويفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة
ينكسر منها عظم وينقطع عصب او يخرج مفصل او لاسباب مرضية كالجذام فانه ربما
يقطع الانف ويتجزر الوجه ويستدير العين وينتن من البدن رائحة واسباب باقي
الامراض التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار
والوضع الاولى بحاذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في
هذا الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية
اذ لا فرق بين امراض الشكل وباقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب

الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات

العلامة يستدل بها على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل
العلامات الدالة على النافض الدال على ان عضو فيه مادة الحمى خارج العروق
وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال
على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد تكون
دالة على امراض مثل نداوة البدن وموجية النبض ضعفا فانها تدل على تقدم العرق
وتسمى مذكرا كانه يذكر ما قد مضى وينفع به الطبيب في حدة اذ قد يستدل بادراكه لها على
فضيلة وتقدم في صناعته فيدعوه ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك

على العلامة الدالة

Digitized by Google

من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه
بالمريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع
للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحالة الحاضرة
فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان
علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به
ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه
في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل
على الامر الحاضر وهو بقايا المادة في البدن وقد تكون دالة على امر حاضر مثل حرارة
الملمس فانها تدل على الحمى وتسمى دلالة لما اختص كل واحد من الدال على الماضي
والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده فقد يحصل
بذلك الوقوف على حقيقة مرض فينتفع بما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص
ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان
خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا لان
ما يخبر به عن الماضي انما ينفعنا اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر
عن المستقبل انما ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به
في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض بما ينبغي ان يفعل به اكثر
لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض
ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد تكون الدلالة
على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء ويسمى تقدمة المعرفة

قال

قوله

حل

قوله

حل نفسي

قوله

حل نفسي مولانا محمد عبد الحليم جميل الله

من ورثته خصه الله

قوله

اي يمشي

الاستقبال

والثقوبة

فان العلاج

وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينتفعهما اي
الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع
ما اخبر لوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا
علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه حينئذ يريد فعلها الى جهة اخرى
والعلامات منها ما يدل على الامزجة واعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب
في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب
المقابل لها انما يحصل بسبوع المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات
الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس
والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد
مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي المعتدل
المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد
ملمسه مساويا الملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على
وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا للملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه
معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال
وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذ الملمس علم انه معتدل
لان الشيء لا ينفعل عن شبهه والملمس المخالف اي للمعتدل في ملمسه مخالف
للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل والعالم بالاعتدال
ينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال
المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء

Digitized by Google

Digitized by Google

القوى يحمل الابدان على طبيعته بل يعتبر حال الملموس فى البلد المعتدل او الهواء المعتدل
ويقاس على حال المعتدل اذا كان هو ايضا فى بلد معتدل وهواء معتدل انما خص البلد
المعتدل والهواء المعتدل فى المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبط سنان معرفة
كيفية ملمس المعتدل فى كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال
يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات
الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين
لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدال الهواء
فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو
الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل
الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافناءها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثر
الرطوبات الغريبة وتصلب بانجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء عما القى عليه من ضغط سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يبتد
كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة كمثل العجين فقبول الانغمار بسبب الرطوبة الغالبة
وعدم تفرق بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تردد
ويمكن ان يقال ان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها
من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة
باعتبار ان الرطوبة تفعل فى اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة
والرطب عن اليبوسة فتكونان محسوستين لكن لما اعتبر فى مفهوم الرطوبة سهولة
التفرق والوصل وفى مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل فالرطوبة بهذا المعنى لا توجد

الفهيم جزء من ورثته جعله الله يحكم محمد مولانا نفسي حل

الجزء الرابع من الكلية الخامسة من التعليم الثاني

في البدن وكذا اليبوسة استدرك عليه بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق
ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي
سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفترقان بهما على ضرب
من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي
هو متين الدم والدم رطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو
مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدد اليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما
الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سبب الفاعلي الحرارة لانها بتحليلها وتغيرها في
الدم من الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة
ويقل في الباردة اليابسة ولكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما
ذكر واما البرودة فلان سببها الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك
يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية
تولدان البخار الدخاني للنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن
معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب
البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولا يبقى
فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد الباقي بحرارته وبحرارة البدن على
هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يتزايد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة
الدخانية وتدافعها ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه
اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة
والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فلكثرة الدخان ولذلك يقل نباته

بهيئة الصفحة المهندسة الحواشي

Digitized by Google

الكلية الى الشعر
الرابع من العلامات
الجزء

عند قلة الدم ويتساقط النابت من الشعر كما في الناتهين في امامتانه فليكون سبب تحدر
عند غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثيرا
لا يتصل بعضه ببعض ويتخلل خانيته ايضا قلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه
ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخن
ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب
يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كما لنشأ اذا طلي بالماء والعلي
فان البخار اذا خرق موضعا وخرج منه عاد النشأ بعد خروجه الى اتصاله
الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا والبابس يحصل منه
بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها
لو كانت واسعة لتخلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض و
لم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فلكثرة وغلظ
وجعودة وسواده الحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ
فللكثرة للمادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة وللكثرة المادة بسبب
غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا
استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية
وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالابخرة اليابسة مثل شجر البلوط
والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر
من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان اسود
واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى

Digitized by Google

كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا يبد وان يبقى فيه من لون الجسم
المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان
اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد
ذلك وهي القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان
متوسطان حادثان عن مخالطة البياض للحمرة لان الاحمر اميل الى السواد والاشقر
الى البياض فالبياض البرودة والرطوبة في البدان للمتدخن ايضا اما القلة والرقة
فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا
غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الانتفاخ
المائية في الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف
الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان بشدة الاحتراق او
للون الجسم المتدخن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد منه كثير البخار وكون
الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض
كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة او يكون البياض غالبا فتبقى
بقية لونه في الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير
يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يحدث
بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية
لضعف الحرارة عن تحليلها وتجعد تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فتصير
ابيض كالبياض الذي يعرض للخل وبابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد
لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفرا بوالاستحداد ان تولدهما تحيي يكون غليظها

حل نفيسي

قوله اعتدى عن

قوله لكون الدم المنتشر

قوله كان لونه

قوله ناشيا

قوله لكون الدم

قوله لكون الدم

قوله لكون الدم

اللون البدن
الرابع من العلامات
الجزء

غائرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد
فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم
لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم
الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد ونداوة فيه وشدة ظهور البرد في اللمس
والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى خارج والبرد
يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون
لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث
منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت مع حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما
اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه
يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل مع اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون
الطبيعي الذي للجلد والسمرة والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى
طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد او لقلة
الدم وان لم توجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت
منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان
من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان
من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون لسواد يسير غير مشرق لاقراط
البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويخرج ذلك القليل واذا جمد
ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة لبعد الاشراق
والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان المحترقة

قوله المستلزم الخ فانه اذا حصل انجماد الدم بسبب البرد يحصل قبض فيخرج الاجزاء المشرقة لونية بسببها

يكون معها اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهور
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة
للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم
الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانها اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري
وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقداراً متوفراً من
الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح ويحتاج
الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك فيكون الارواح مع كثرتها
حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق
وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة
الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة بقوة الحرارة وجودتها لافعالها
الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عندها الاطراف
واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك
وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها
وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطؤ فسرعة الانفعال عن
اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك
الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول
الصورة التي توجب تلك الكيفية فيمن ان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعداً لقبول الصورة
التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية

والبلة والبيضة ١٢

والطبخ والتبخير ١٢ حل

قوله قال ١٢ حل

قوله والرابع ١٢ حل

قوله والتعديل ١٢ حل

قوله والتعديل ١٢ حل

قوله والتعديل

يكون معها اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراق وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة
للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تنعيم
الاعضاء وتوسيع القوابض سيما الصدر فانها اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري
وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من
الغذاء فيحدث شيئا زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح ويحتاج
الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك فيكون الارواح مع كثرتها
حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق
وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة
الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة بقوة الحرارة وجود كل الافعال
الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عندها واما
واما ظهور المفاصل فلانها اصل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد
وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض صغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة ميتة مضرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها
وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال عن
اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية فانه مستعد لاشتداد تلك
الكيفية فيه وذلك لان كل مادة اذا سلطت عليها كيفية فانها تحاول مستعدة لقبول
الصورة التي توجب تلك الكيفية فيفان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة
التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية

Digitized by Google

Digitized by Google

واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة
الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع
بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية
اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة
لتلك الكيفية او لحفظها وذلك لان حدوث الاستعداد التام في مثل هذه
الحالة لقبول الكيفية الاولى او لحفظها فرع الحار الخارجي تقوي حرارة
الحار الداخلي العزيزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متضادان
والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان
في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او
تورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل
عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا
اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا
ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه
اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة
الى الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسابهما
الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية
فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرب من الافعال وكمال الصحة انما يكون
للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب
لان الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة

Digitized by Google

بهذه الصفحة الهندسة الحواشي

الفصول الرابع من العلامات الجزء

مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة
اوجبت البطلان وهذا الكثير اذ قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من
الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند
ضعف القوة يختل الافعال والفرق بين مايكون من النقصان والبطلان من
الحرارة وبين مايكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى
من غير ان ينقص الفعل نقصانا بينا ويتغير في البدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع
عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه
ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحرارة لان التشويش
حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطؤها اي بطوء الافعال طبيعية كانت او
حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه
لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو باب الحركات
وثامنها الفضول المدفعة فحادة الرائحة قوي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة
فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيها
الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة
اقوى واستيلاؤها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة
منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير
من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخنت
واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلان
يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد ذلك هو عديم الرائحة او قليلها

Digitized by Google

وعدم الصفاء وقليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل
معها النوم والصفراء ولا يحدث العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم
للبرودة والرطوبة لما يسترخى الاعصاب بذلك ويتطبق بعض اجزائها على
بعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن لها البروز اليه ولما يتغلظ بذلك
قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فروج الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد ويضعف
اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح وناريته وخفته
يشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها
الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن
او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع
البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعتدل له
لكثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج
وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا خلافا
الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعتدل له مع رقيق بارد المزاج
لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لانه من قبيل
السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا للنيبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع
في يابس المزاج وسرعتزوالها للرطوبة لانها تترك ما يقبل بسرعة والجبن هو ضد
الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن
الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والمقت وهي خلق يحقر به
الانسان لفوت المحبة ويستهين بانتساب المذمة مثل ارتكاب المظالم ومعاشرة

الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع للبادرة والهوض الى
الحركة والجراءة وهو الشجاعة وهي حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء في الخلاص
ومستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه عنه الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة
وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما القهقلانيها انما تكون
لعدم التأثر التابع لقوة القلب للأنهمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل
سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجراءة فلانها تابعة
لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها
تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة تحليلها للفضول
عن الآلات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها
تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها
تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع
البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة تقلصا
فكرا واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة
المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة واما الامزجة
العارضة بعد ان لم تكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولدة فان تكون هذه العلامات
المذكورة عارضة وتكون تلك الامزجة صارخة بالافعال فان كان المزاج العارض
ما يدل على الصفراوي الحار وهو ان يحس بحالة كغزاز الابرة والنضح وهو ان
يحس بحالة كغزاز الشوك والسلاة وذلك للذع الابخرة الحادة الصفراوية الجاذبة
لانها حارة ولطافتها تتحرك الى الظاهر وقليل ثقل اما الثقل فلان جميع

الطبيعية
من العلامات الافعال
الجزء الرابع

المواد لايخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فتستثقل واما قلتها فتخفها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يغم القوة والحرارة العزيزية فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة مما ذكرا والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لايتسع في العروق فيمددها ويتمدد بتمددها الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد ويبوددل على البلغمي البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق للكثرة مايتصاعد الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة مايجلب من الدماغ اليه ولان مايتولد من اللعاب في الفم لايجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي الكسل اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وتقل اقل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف اقلالها لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون ثقال السوداء اقل والاحلام

الطبيعيه

من العلامات الافعال

الجزء الرابع

جمع حلم بالضم وهي ما يرا الانائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد تكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها ويقبل منها القوة المتخيلة ويلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي الرويا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة لتخيل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرويا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي راتها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان رؤية الخيالات الصفرا والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل منها ابخرة متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء

الحمرة تدل على الدم لان الروح بتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية للمياه والبرد
والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء
السود والادهنة والخاوف تدل على السوداء علما بتكيف الروح بسواد السوداء
ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة
السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر المأكول والمشروب وياتي الاسباب
الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض المتركيب فمنها
جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على
حال الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على
المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم
الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال
الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب
وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر
هذا الجمال الا في الاعضاء التي بينها الحس واما غير هذه فليس يدرك
هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على
افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيأة وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي
الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال
الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه هو القبح
الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله
والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو

الطبيعية من العلامات الافعال الجزء الرابع

Digitized by Google

الطبيعية
من العلامات الافعال
الجزء الرابع

على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو وجمال طبيعي وان كان ناقصا في
فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان
في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال افعاله
غير سلامته ولذلك قد يجمل من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو
بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة عرضية
ومنها تمامية وهي عام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الآلية
كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت
كالبصر اذا يرى الاشياء لا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا المر
شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب
لما ذكر ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة
اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما
هو من باب السكون وان تشوشت فالحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء
على غير ما هو عليه كما عند الكحل والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته
تدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف دلالتها على
المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس
الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو وان كان للصحة ايضا
سبيل فانما تدل على الورم الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة
كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يوافق بالكمية
والكيفية معا ومثل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء

الجزء الرابع من العلامات النبض

اثر القصر في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي عنه وقد اللهب والحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على انها اي موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اي في الحجاب الحاجز والحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذ الدم يكمن في عضو لين جدا كالدماغ والرية فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء او الحجاب وتدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهي مثل للغشاء الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهي او تدل على الاحوال اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي المحارة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيها اي في الثالثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل الذي بما حصل فيه بعد ما لم يكن

الغشاء والصحيح او الحجاب كما في اصل النسخ والصواب كذا قال الاكمل في شرح القانون

بحركة ايم تنفث بالفتح في اللغة شبيها بالنفخ يقال هو ينفث بالدقيق والاطباء في الاكثر يطلقون ما يخرج من مجرى القصبة وعلى ما يخرج ايضا وقد يراد بالرئة

النفث تأثر الطبيعة وقوتها في نضج المادة وقبولها لذلك النضج بسبب تلك المادة في ذلك العضو

حيث الضعف بل يدل على ان المادة في ذلك العضو

المرض ازيادة بل يدل على ان المادة في ذلك العضو

لضعف قوته او لرداءة المادة

من ان الورم الصلب لا يدع مادة من

تأثير الطبيعة ونضج مادته

لوجود مقاومة المرض للطبيعة

بالنضج كما في الورم الصلب

المرض اما لان المادة

الدم وربما يحصل في الورم

باقي في صفحة آينده

Digitized by Google

بهندسة الصفحة المهندسة الحواشي

ص٢ ق٣ قوله على قياس ما ذكر في البول فان محل المعدة اعلاه وفمها اسفله ١٢

ص٢ ق٣ قوله كيلوسا وبقرة جيدة تلك الاطلاقة ودرداء القاس حال

ص٢ ق٣ قوله الفضول التي تخرج من المعدة والامعاء وبه

ص٢ ق٣ قوله البراز والخارج بتمامه ١٢ ز

ص٢ ق٣ قوله في الثالثة

ص٢ ق٣ قوله اي النبض والبطل وامثاله ١٢

ص٢ ق٣ قوله القول الجاري

ص٢ ق٣ قال في النبض الى ان قول المصنف في النبض او القول ١٢

ص٢ ق٣ قال في النبض خبر مبتدا محذوف وهو القول

في تجويز الجر بتوهم في اصل اللغة حركة العرق يقال نبض ينبض نبضا ونبضانا اي تحرك وفي الاصطلاح حركة في اوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط بالترتيب الروح على الموضع الذي يقاطع الطبيب من اليد ١٢ حل نفسي

ص٢ ق٣ قوله كمال اول اي بنا التعريف فما اختاره المعلم الاول ارسطو والادبي في قوله ما هو المحرك

ص٢ ق٣ قوله على ان الادوية انما تعمل بالخاصية

ص٢ ق٣ قوله انما تعمل بالخاصية

ص٢ ق٣ قوله بالرياح والابخرة

ص٢ ق٣ قوله مقدار الدور

ص٢ ق٣ قوله فتحتبس الادوار

ص٢ ق٣ قوله ويمكن ان يجاب بمنع ان الادوية انما تعمل بالخاصية بل بالتعريف الحق والادوية عندنا ما يكون فيها قوة محركة ما الى الخارج او الداخل بالقوة الغالبة على قوة المرض

ص٢ ق٣ قوله والادوية عندنا ما يكون فيها قوة محركة ما الى الخارج او الداخل بالقوة الغالبة على قوة المرض

ص٢ ق٣ قوله فان قلت قد تقدم ان الطب علم بحال البدن من حيث الصحة والمرض وبالادوية تحفظ الصحة وتزول الامراض فما وجه ١٢

ص٢ ق٣ قوله فما وجه ذكر الادوية في تعريف الطب ١٢

ص٢ ق٣ قوله الالائق بالادوية ان يذكر في تعريف الطب ١٢

ص٢ ق٣ قوله في تعريف الكمال

ص٢ ق٣ قوله اسلا

ص٢ ق٣ قوله حل

ص٢ ق٣ قوله يوم

ص٢ ق٣ قوله يكون المرض مثلا كما لا فائدة امر حاصل بعد عالم يكن ١٢ حل نفسي

ص٣ ق٣ قوله بما حصل له ذلك الامر ١٢ حل

ص٣ ق٣ قوله وما الى العطب في عند الاطباء

ص٣ ق٣ قوله بل ما يفيد زيادة تغير خبيث

ص٣ ق٣ قوله بل ما يفيد زيادة تغير خبيث في المرض وقد تقدم ان ذلك للفصد او الى العطب ١٢

ص٣ ق٣ قوله مثل الخلق الخ في بعض النسخ

ص٣ ق٣ قوله الخلق والخرق بالتحريك هي حالة توجب سرعة الانفعال

ص٣ ق٣ قوله والسرعة والبطء في الانسان من جهة الى جهة فيرجع الى الحركة

ص٣ ق٣ قوله وبيد ابن سينا الخ وبيد ابن سينا ان الخلق والخرق يرجعان الى القلب فيرجع الى الكيف

ص٣ ق٣ قوله تعرض للقلب لوصول مواد اليه فيرجع الى الكيف

ص٣ ق٣ قوله الكيف لعدم انتظام افعاله اي الكيف الذي هو الانتظام

ص٣ ق٣ قوله للاعضاء الرئيس ١٢ حل نفسي

ص٣ ق٣ قوله في اعضاء الرئيس فان قلت ان الحمى ١٢

ص٣ ق٣ قوله لان الحمى ١٢ حل

ص٣ ق٣ قوله لان الطبيعة منعوت الفعال ١٢ حل

ص٣ ق٣ قوله تدل على ان الطبيعة ١٢ حل

ص٣ ق٣ قوله ما دوا الرض فتح سدد حل ان الطبيعة ١٢ حل

ص٣ ق٣ قوله مثل القرحة في الحلق الخ في بعض النسخ

ص٣ ق٣ قوله قرحة بالفتح هي الاصوات الحادثة من حركة الريح في البطن تخرج بلا صوت

ص٣ ق٣ قوله وما ذكر من الاسهال ١٢ حل

ص٣ ق٣ قوله اسهال البتة ١٢ حل

ص٣ ق٣ قال في النبض وكان النبض الخ دليل

ص٣ ق٣ قوله مقدم على الدعوى هو قول المصنف فتفكر

ص٣ ق٣ قوله واما ان يرد الواو على الدليل تنبيها على ان

ص٣ ق٣ قوله بنا الكلام مستانف عن السابق

ص٣ ق٣ قوله ان يتوجه النفس اليه ١٢ حل

ص٣ ق٣ قوله المعجمة والعامة تحركونها وهو وجع البطن

ص٣ ق٣ قوله والتوا: الامعاء من غير اصتباس الفضلة البرازية فان ذلك يخص باسم التوائ كذا قال الايلاقي وقال السيد في الامعاء العليا الابلغ الى حد القولنج

ص٣ ق٣ قوله والتمدد عند التشنج والاشهر سوف بالضم استخوان پهلو از سوی شکم جمع خرد سیفق

ص٣ ق٣ قوله في يوم الخ ان فان به الامور تدل على ان بادرة المرض في الامعاء والطبيعة نهضت لدفعها ومن شان الطبيعة ان تدفع المادة بأقرب الطرق فيقع اسهال البتة ١٢ حل نفسي

ص٣ ق٣ قوله حل

ص٣ ق٣ قوله حل

ص٣ ق٣ قوله حل

لكن ٥٠ ههنا لم يعتبر ٥١ كونه لائقا اذ لا يجب ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما
سمي ٥٢ هذا كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها ٥٣ وهذه الحركة تؤدي
الى حصول كمال اخر وهو ٥٤ الحصول في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا ٥٥ اذا حصل
بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول بهذا ٥٦ الاعتبار والا فهي من الكمالات
الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك مادام متحركا بالفعل فشيء
من الحركة التي هي كمال اول بعد ٥٧ بالقوة ٥٨ وهو لما بالقوة من وجهين اخذهما ذلك
الكمال ٥٩ الثاني المترتب حال الحركة وثانيهما نفس ٦٠ هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق
بقوتين الباقي منهما ٦١ والمتنادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما ٦٢ فعلى الاول
معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم فهو بالقوة في شيء ٦٣ اخر من ذلك الكمال
من حيث ان ذلك الجسم في شيء اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى ٦٤ الثاني ان
الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال اخر يتنادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد ٦٥
الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد ٦٦ الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات
الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا
والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لما بالقوة في الكمالات الثانية
كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه
الحيثية ٦٧ بل مطلقا ٦٨ بخلاف الحركة فانها كمال اول من ٦٩ هذه الحيثية فقط والحركة
تقع في اربع ٧٠ من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من ٧١ نوع لتلك المقولة الى نوع
اخر منها او من ٧٢ صنف الى صنف او من ٧٣ فرد الى فرد للمقولة الاولى اللم ٧٤ والحركة فيه اما
ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شيء ٧٥ وهو النمو او لا

٥٠ قوله لكن ههنا الخ ٥١ قوله لم يعتبر الخ ٥٢ قوله سمي هذا الخ ٥٣ قوله هذا كمالا الخ ٥٤ قوله وهو الخ ٥٥ قوله هذا اذا الخ ٥٦ قوله هذا الاعتبار الخ ٥٧ قوله بعد الخ ٥٨ قوله وهو لما بالقوة الخ ٥٩ قوله ذلك الكمال الخ ٦٠ قوله نفس الخ ٦١ قوله منهما الخ ٦٢ قوله منهما فعلى الخ ٦٣ قوله شيء اخر الخ ٦٤ قوله وعلى الخ ٦٥ قوله بقيد الخ ٦٦ قوله بقيد الخ ٦٧ قوله الحيثية الخ ٦٨ قوله مطلقا الخ ٦٩ قوله من الخ ٧٠ قوله في اربع الخ ٧١ قوله من الخ ٧٢ قوله او من الخ ٧٣ قوله او من الخ ٧٤ قوله واللم والحركة الخ ٧٥ قوله بانضمام الخ

باقي في بصفحة آينده

Digitized by Google

وهي التحلخل والثاني اما ان يكون بانفصال شيء وهي الذبول او لا وهي التكاثف
الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة الوضع
والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية
ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة
وهي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب الجمهور
الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون
حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد
ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه
يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن
من الجسم الحاوي الماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذن حركة النبض
مكانية فبقي ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او
انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه لا نسبة اجزاء بعضها الى بعض بالقرب والبعد
وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان
كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد ان يخرج من مكانه بان الحركة
المكانية وهي الاينية يتبدل بها ايون المتحرك اي هيئاته الحاصلة له بالنسبة
الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يحصره ويكون مماسا به او مكانه الجاري مثل
الدار والبلد على معنى انه يكون في كل ان في اين اخر اي في هيئة اخرى حاصلة له
بالنسبة الى مكانه لانه يكون في كل ان في مكان اخر وذلك لان الحكيم اذا قال
ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف اخر

Digitized by Google

حركة النفس عند المولد ليست مكانية وحركة القيام والقعود مكانية فحركة النفس عنده ليست بمنزلة القيام والقعود والالتفات بمنزلة
حركة مكانية او حركة مكانية بمعنى البحث ان يقول ان حركة النفس ليست حركة التخلخل والتكاثف او جسم الشريان
لا يتخلخل ولا يتكاثف بل يمتد طولا وعرضا فيتسع ويتضيق او ان

منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لابد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة
فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي وعلى
الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مغيرة بما ذكر لكنها ليست كذلك
وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه
بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين اخر وحركة النبض
لما يتبدل اين العرق عن الانبساط الا بالانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في
المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود لان
حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان
ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اين ما فيه كحركة الرحى يلزم
ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم
لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها
اختلاف الاين فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي
في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم وقال الشيخ انما
لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة
وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل اين العرق قولهم
للشرايين احراز بحركة العصب والرئة والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية
والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرئة والعصب تنفس وما كانت
للدماغ استنشاق وحي حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض
الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه واستلامه وملمسه انقباضه

على قوله على دليل الاصل
قوله بان هذا انما يصح الخ
توضيحه ان هذا اي كون حركة النبض
وضعية لا اينية فلا يخرجها ما ذكر
لو كانت الحركة في الوضع مغيرة
بما ذكر وهو ممنوع بل الحركة
لكن الحركة الوضعية ليست كذلك
بل الحركة في الحركة الوضعية اي
الاكوان الاينية تدوم بتبدل الاوضاع
ايضا وتبدل الاين في حركة
النبض قد يوجد في حركة
ليس اينية

على قوله وذهب الجمهور الخ
قوله بانها حركة مكانية اي حركة
حركة النبض ح ١٢ منه
قوله حيث حدوا النبض الخ
اي حركة النبض ١٢
على قوله بان يكون الخ
اي في كل آن اي بان يكون
على قوله لما يتبدل اين العرق الخ
الانقباض حركة في الاين ١٢
على قوله لانه ليس في مكان الخ
العرق من الطرف الى الوسط
والانبساط حركة العرق
العرق من الوسط الى
الطرف

في الصفحة الآتية

Digitized by Google

النبض الرابع من العلامات الجزء

هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء غير ما هو
حركة الشريان فقط دون حركة القلب فيضا وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي
الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلفوا في ان
حركة الشريان تابعة لحركة القلب او لا فذهب اليونس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة
لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلفوا في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة
الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان
وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلفوا فيما ايضا فقال
بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب اختاره بعض
المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختاره المصنف
قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على ما يقال انبساط
لان انبساط القلب يجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج
لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط
القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان للازم
لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل
وغالبا انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان
اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه ولتراوح فضلاته اي فضلات الروح
وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن اجناس ادلته التي
منها تعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس تحت
عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشيء الواحد لا يتحمل

Digitized by Google

Digitized by Google

ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض
حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من
لمس الشريان ومما يجري ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن
لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس
عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدد
نوع تحت الجنس الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها
المقدار اي بمقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول
والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس
منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس من جنبي عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في
مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد
من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير
معتدل بينهما عريض طويق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما
وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها
طريقين احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة
الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض
له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك
الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان
بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو
المزاج الذي هو افضل ما يكون في الصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه

باقي بصفحه آينده

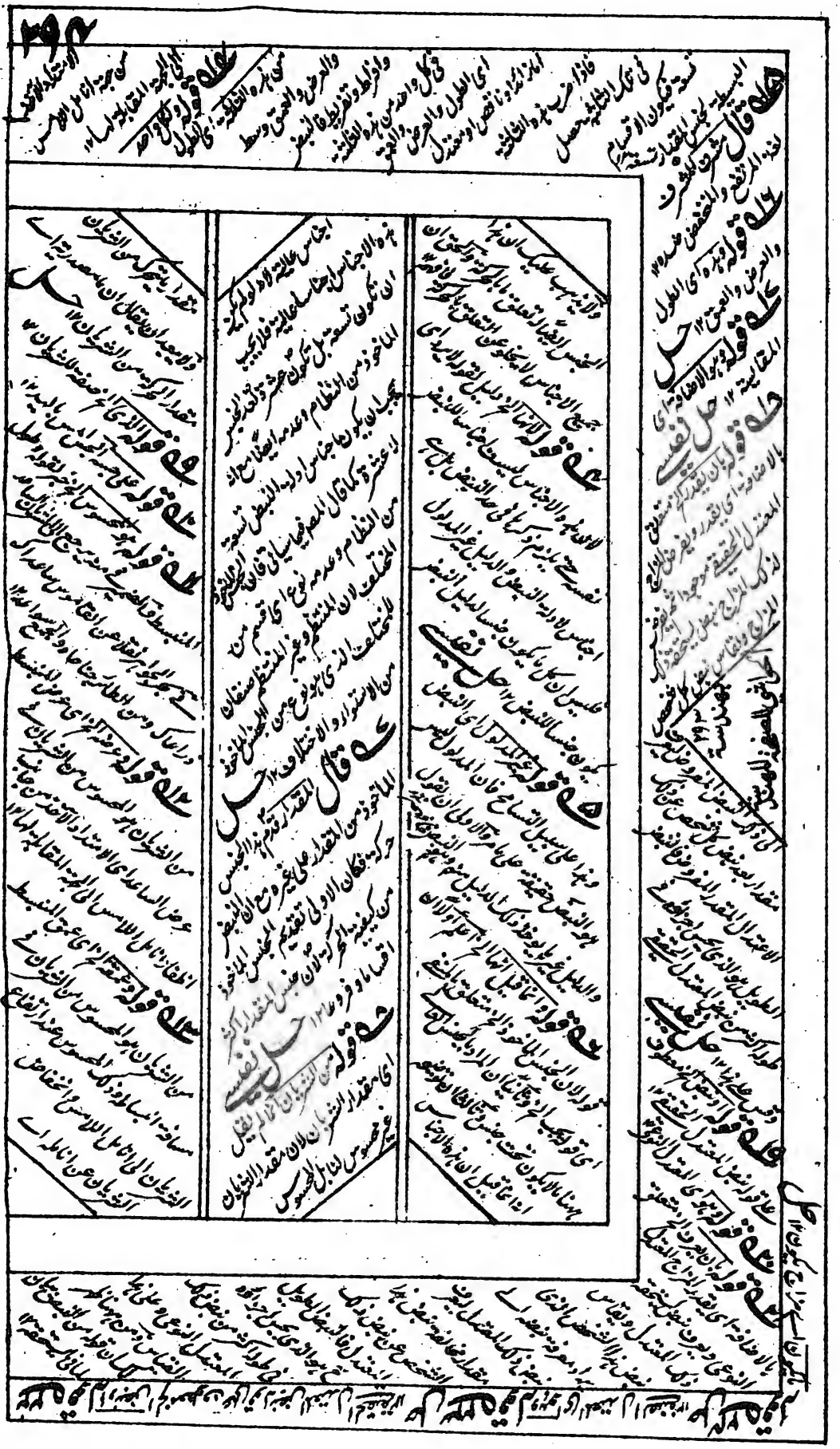

بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه ونبض المعتدل
الشخصي هو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف
هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه
المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر هذا اذا علم
الصحيح حالا نه بالتحقيق والا تعرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيها
الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو
الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي تجاوز انبساطه سطح الاصابع
الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدرها والعريض
هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدر اليسير او الدقيق مما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل
مما ياخذ منه قدرا وسطا والمقعر هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في
الانامل والمستخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز
والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما
ان اصابع الملامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المقدار
وان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق
فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل
اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مقعرا
او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير
والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ اقطار ويبدل الثالث وتركيبها بحسب
العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان لا يجتمع هذه

النبض الرابع من العلامات الجزئية

ذلك الشخص في حال مرضه حتى
يعرف الخافق عن المعتدل الشخصي
فالنبض الطويل الذي يجيء
اجود وقوي في طور الكرش طول النهر
الصحيح وقس على هذا البواقي
بعد المقايسة الاخيرة على ان
يعرف مقدار خروج الشخص في
المرض عن اعتداله اكثر بالنسبة
الى المقايسات الثلاث الاول
الخامسة الاولى التي يجب عليك ان
لا يحصل بعده المقايسات

تلك القدر
عليها في البدن
الشخص في حال الصحة
ان يكون الطبيب
تفسيرا
حل
قوله فيما يقبض
اي الوقوف
اي صاحب الكامل
قوله وابن ابي صادق
اي واختاره ابن ابي صادق
في شرح مسائل ضمن
قوله الاصابع
حل
قوله
حل
قوله
حل
قوله

بهذسة الصفة الهندسية الحواشي

الحواشي

التسعة لا يجتمع الا قسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد هو اذا استحال
التركيب الرباعي استحال ما فوقه بالطريق الاولى وكذلك الثنائي لان الشريان
اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع
الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم
اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا
ضيقا منخفضا هو الصغر اي هو المسمى بالصغر والزائد في العرض والشهوق
سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما
سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة
الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم
العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يعطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع
ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة
الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك
بمعارضة تلك الحركة الجسم وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو الذي لا يصدم
الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصابع ولم يدفعه عن نفسه وان كان
عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك
وخصوصا اذا المحيط بها اجسام رخاصة فاذا جست وغمزت لم يكن قرعها
شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد وجد عظم
بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط الصلابتها
فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي قد يوجد بدون

Digitized by Google

الاخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل
في كل جنس هو الطبيعي الآتي في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة
كلما كانت ازيد كانت اجود وثانيها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط
فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا
كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من
زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع
والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا
لزمان الانقباض في السرعة او البطوء والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون
سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط
فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة وربعها قوام الاثنوهو
اما صلب ولين او متوسط لان الاثنوهو الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز
في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب
بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كما انها تترض
منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل
بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عند هما لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر
بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون
الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع
بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها
الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على

Digitized by Google

الصفحة المهندسة
الحواشي

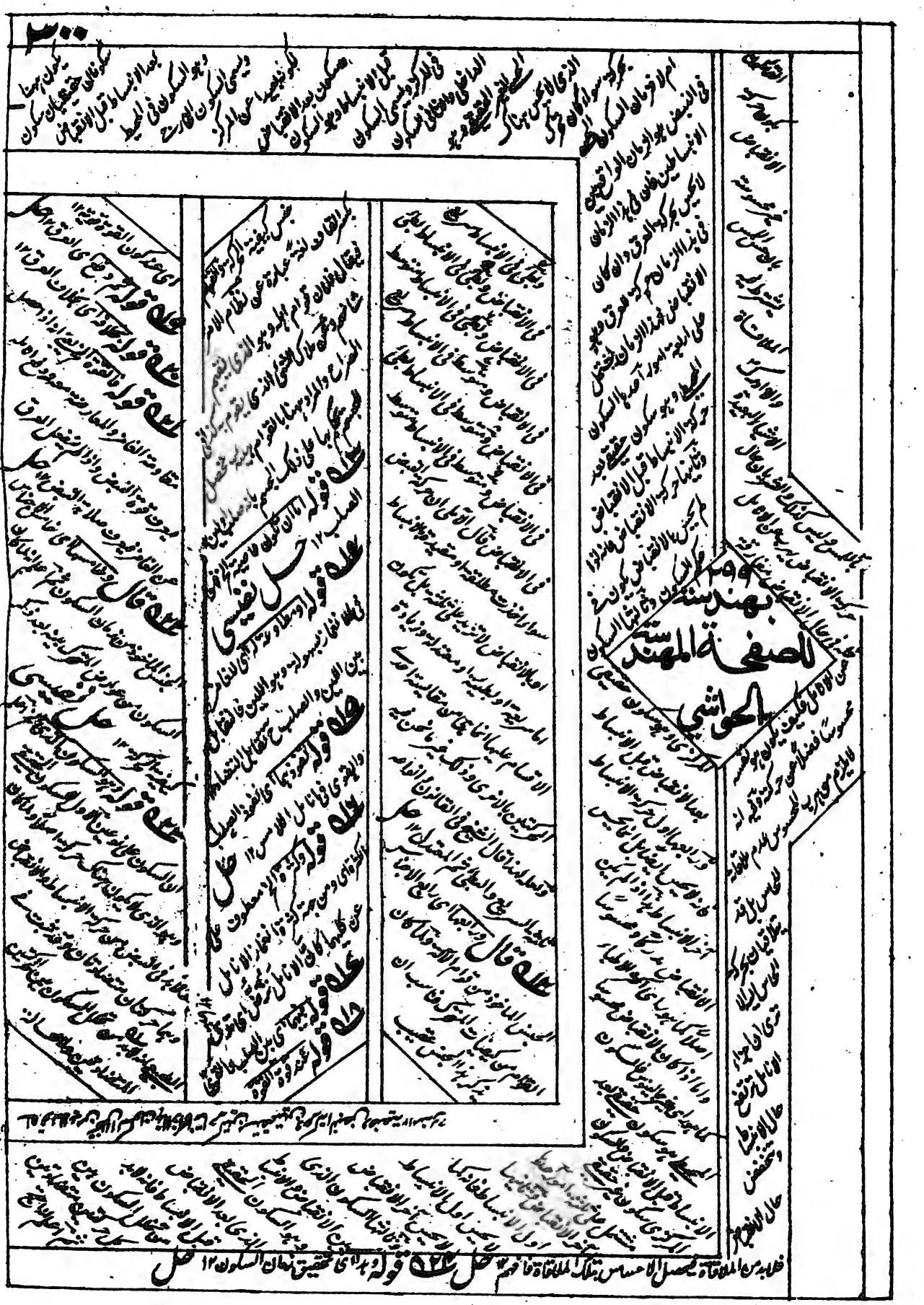

النبض الرابع من العلامات

الجزء

ان لا انقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيط هو مابين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواترا او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر من المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان اقدر يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع للحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولا يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الالة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع البدن على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدارها اي من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء

قال وسابعها اي سابع الاجناس الخمس المأخوذ منها يحس عليه الشريان وهو ما في تجويف الشريان من

Digitized by Google

الرابع من العلامات

النبض

العرق من الرطوبة ان يكون ليناً لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالئة قد يكون فيها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وتارة منها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للاناملا متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما اخلالا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موقع

اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسب موقعها متشابهة
في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاخلاق وعدم الانتظام فيه
وهو ما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين
احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف والحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل
السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر
منه دوران اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما
تجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة
مثل التي تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول
الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو
الذي يتحرك الحرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف
لان المنتظم او غير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن
فلهذا يجب ان يكون من الاجناس اي الاجناس العالية لا مادة النبض تسعة قال
ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس راى ان يعده جنسا براسه فيما اظن لانه
ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك
النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان
الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين
بزمان احد السكونين فان كل من الحركة والسكون زمانا وكل من الزمانين مقدار
الى قرينة وهذه عشرة او جها الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط
الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان

الجزء الرابع من العلامات النبض

ل قوله ابن عين اول الخ يعني ان
ل قوله واحدة اي الاصابع
ل قوله بان يكون الخ اي حصول
ل قوله اول الانبساط الخ اي
ل قوله وما بينهما اي
ل قوله بحسب موقعها اي
ل قوله متشابهة اي
ل قوله وتاسعها الانتظام الخ اي
ل قوله وهو ما مختلف الخ اي
ل قوله وهو الذي الخ اي
ل قوله نظام محفوظ اي
ل قوله وهو على وجهين اي
ل قوله مثل ان يكون الخ اي
ل قوله ويستمر على ذلك اي
ل قوله مثل ان يكون الخ اي
ل قوله ويستمر على ذلك اي
ل قوله الى عدد معين اي
ل قوله ثم الى الدور الثاني اي
ل قوله وهكذا اي
ل قوله او مختلف غير منتظم اي
ل قوله وهذا داخل الخ اي
ل قوله لان المنتظم الخ اي
ل قوله فلهذا يجب الخ اي
ل قوله ان يكون الخ اي
ل قوله الاجناس اي
ل قوله العالية اي
ل قوله قال ابن ابي صادق الخ اي
ل قوله ان الفاضل الخ اي
ل قوله راى ان يعده الخ اي
ل قوله جنسا براسه اي
ل قوله فيما اظن الخ اي
ل قوله ذو شعب كثيرة اي
ل قوله وعاشرها الوزن الخ اي
ل قوله هو ان يقاس الخ اي
ل قوله ليستخرج بذلك الخ اي
ل قوله النسبة التي الخ اي
ل قوله وعند الاطباء الخ اي
ل قوله عبارة عن الخ اي
ل قوله مقايسة زمان الخ اي
ل قوله احدى الحركتين الخ اي
ل قوله الحركة الاخرى الخ اي
ل قوله او زمان احد السكونين الخ اي
ل قوله بزمان السكون الاخر الخ اي
ل قوله او زمان احدى الحركتين الخ اي
ل قوله بزمان احد السكونين الخ اي
ل قوله فان كل من الخ اي
ل قوله الى قرينة اي
ل قوله وهذه عشرة اي
ل قوله الاول مقايسة الخ اي
ل قوله الثاني مقايسة الخ اي
ل قوله الثالث مقايسة الخ اي

Digitized by Google

النبض الرابع من العلامات الجزء

الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط الزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف وهواي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسب اما ان تكون محفوظة او لا فالاول هو جيد الوزن

ق ١ الفصل ١٢

ق ٢ قوله ١٢ حل

ق ٣ قوله ١٢ حل

ق ٤ قوله ١٢ حل نقيضه

ق ٥ قوله ١٢ حل

ق ٦ قوله ١٢ حل

ق ٧ قوله ١٢ حل

ق ٨ قوله ١٢ حل

ق ٩ قوله ١٢ حل

ق ١٠ قوله ١٢ حل

ق ١١ قوله ١٢ حل

ق ١٢ قوله ١٢ حل

ق

النبض

الرابع من العلامات

الجزء

والثاني هو غير جيد الوزن سيئه واصنافه اي اصناف السيئ ثلثة مجاوز الوزن
وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان
او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون
له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان
البتة مثل ان يكون مرتعشا الا انه لا يكون له وزن لما صرح جالينوس في النبض
الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع
الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيئ
الوزن رديء لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن
وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولما قد بعد ذكر اجناس ادلة النبض
في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الالة معها صلبة او لينة او حارة
او باردة او ممتلئة او خالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان
السكون الذي معها طويلا او قصيرا او على هذا الحاجة الى النبض هو توقع
الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج
الى زيادة اللطفة وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة
الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة
لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم
باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى التروبح ازيد من ذلك اي
مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم
ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان اوطلت الحاجة

قوله استيفاء الواجب اي اخذ القدر الواجب بحسب الواجب اي بحسب الحاجة ١٢ عل

النبض

الرابع من العلامات

الجزء

الى التروح بحيث لا تندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر
النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب ومهما امكن
للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله
بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي في مهم
فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا
كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطى وان كان ازيد اسرع بين الخطى
وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يجعل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند
الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت
الآلة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل الصلابة
اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان سريعتان
مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر
مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة من فعل العظم اسرع من غير تواتر
ان لم تندفع الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف
من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا تواتر لتتدارك بالتواتر ما يفوت
من العظم والسرعة فيكثر المرار وتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين
سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة
لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين الآلة فايجابه له لعدم الممانعة
وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له ويكون ايجاب الضعف
للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة

الى التروح كان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة ح واوجب الهلاك
الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوئه وتفاوته
هذا على راي الجمهور واما على راي المص وهو ان انبساط الشريان يكون عند
انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية
وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب
فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه
الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان
اقل من القدر الذي لا تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من
الهواء ما يتم ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلأ فسبب العظم امر قسري يزيد
انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة الروح فان ذلك يلزمه
تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمهما جدا بحيث يبلغ الى
حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة
تمدد بجرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره
الطبيعي خصوصا اذا كانت الآلة لينة فيكون اقبل للتمدد وخصوصا اذا كانت
قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمدد القسري ح يكون اقل وله في تصحيح
هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لانضغاط
القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على
المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل
الانبساط ويقل الحاجم ايضا الى التروح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت

الجزء الرابع من العلامات

النبض

الجزء الرابع من العلامات

النبض

المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية للنفخة تكون مجتمعة
في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت
رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينبض الطبيعة ح وتقوى القوى ميلا بزول
عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية
فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية
والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل
النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة تو
سهولة القبول للانفعال وتهيئ للتمديد فان الانفعال يحتاج الى زيادة تمديد
ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين
هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي
كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام
بالماء العذب وصلابة اليبوستان اليبس يزيل السبب المليين وهو الرطوبة
ويوجب عسر القبول للانفعال والتمديد وقد يصلب النبض في الحادثين للتمدد
الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها
الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك
جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غلاظية
او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل
النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم
تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تتنقل من احدهما الى الاخر فيحدث

Digitized by Google

الاختلاف الى ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها
وكان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وتثقل
المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية
فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة
الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث
الاختلاف اوشدة ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي
لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عند العجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك
اي من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا
من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان تشير اليها وقد ذكرنا
من جملتها العظم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزاء في التهوق والغوص بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا
دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركة او بعد وقت
حركة وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه
متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين
الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه نبض صلب في جميع اجزائه وسمي
لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكر
الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه
عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضجا يوجب اللين

النبض الرابع من العلامات الجزء

شرح قوله في التحريك المستوي
شرح قوله قال الخ
شرح قوله والغوص
شرح قوله قال الخ
شرح قوله قال الخ
شرح قوله قال الخ

النبض

الرابع من العلامات

الجزء

وما كان قجا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة و
اللين بقدر محسوس فما كان صلباً يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان
ليناً يكون انبساطه اسرع واعظم قال المصلتائل ان يقول اذا كان كذلك
كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سبباً بعيداً لانه سبب
السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان
يحيط به غشاء ان منتسجان من ليف عصبي وليف باطني فاذا كان الورم في
عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه فزيادة حجم بالورم ويلزم ذلك انجذاب
الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق
ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيصير بسبطه لما تعذ الالياف المنجذبة عن
كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه رفيع واسرع وهي التي
لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه
اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها
لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدماً في الحركة واكثر شهوقاً والجزء الذي يليه اقل منه في
ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انسلين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه
لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخره
ويسمى موجياً تشبيهاً لحركة تموج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه
دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة

في البحر دوائر في دوائر بعضها داخلة في بعض والدوائر الداخلة اصغر من الدوائر الخارجة وابطأ

النبض
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الا شيئا بعد شيء او لين الآلة فلا تحرك او لهما معا
اخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة مشاركة
الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والصور
والتقدم والتأخر لكنه صغير سمي به تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل
وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى تجر القوة عن
تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيما هو لافراط الضعف ولذلك
يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ملؤ متواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة
والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف
والمثل يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا واضعف
وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل
وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار
الى اعظم منه واصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم وفي الصغر ثم
يرجع من العظم او الصغر الى مقدار الاول من الصغر او العظم بالتدريج
يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار ويرجع الى المقدل الاول
دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى
بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار فتسميه
شرط هذا الترجيح هو ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم
سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة
الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة

اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى الكثرة سمي متراجعا زاعما
الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على
الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع
دونه اى دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من
العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى
عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك ردئ لانه يدل على ضعف
القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في
الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم
الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا
لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار
والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي
السرعة والبطوء وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به
ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب
المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ
والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا خصه المصنف بالذكر وهذا الاختلاف اما
ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الثانية على الاولى ونقصانها
منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة
في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت
الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة

النبض
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

Digitized by Google

انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة
واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون
بعكس ذلك المطر في نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيلتقيا باخرى اي يقرعه اخرى
وسمي به تشبيها لحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة
تكر فتقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجد عاود مرتين او يكون
كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر و
المصنف قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية
للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون اولى اسرع او ابطأ او متساوية
وحدة ثم يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة
والالة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتزعو
شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة
ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركبا فمن
اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركب لم يكن هذا النبض عنده نبضتين
ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون مركبا او في المسافة يكون
عنده نبضتان وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة
فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها
ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال
الانبساط الى ان ينقل ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون ذلك
اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قيل السكون

باقي بصفحه آينده

Digitized by Google

المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به
سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك
وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض
مفاض ينصرف اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع للمفرط الواقع
في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط
واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع
الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تهيج الطبيعة
الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية
في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون
في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى القول في البول وهو فضلة من فضلات
الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل ولها جزءان المائية والرسوب
المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء اذا
انهضم في المعدة لم يكن ان يبقى شيء رقيق منها ومن الامعاء وينفذ في المساريقا
وفي شعب الباب المنشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف
وهي العروق الشعرية التي في عدسيها اذا كان الغذاء كثير المائية فاذ اخذ الدم ينفذ
من العرق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال
الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي
ينبغي ان يكون مع الدم الغذائي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك
باندفاعها عنه الى الكلية بجذبها اياها وهي انما تجذب بها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها

Digitized by Google

بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي

Digitized by Google

فهي تجذب الدم لغذائها وتجذب بها له تجذب المائية معه ايضاً وانما كانت المائية
الكثيرة محتاطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضاً تجذب الدم ولا تجذب المائية
فلا يجذب الى الكلية دم كثير يجذب الاعضاء له وينجذب اليها مائية كثيرة
لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها هو ما كثير المائية وبذلك
يخلص الدم الغافي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق
البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عند ذلك وتهقري الى الكلية ولذلك
ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة
الهضم الرديء عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض
منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى كون الاعضاء الا
وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على
هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس اده سبعة ودليل
الحصر الاستقراء الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة فقال
المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما
الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان اللون
الصحي وهو الانضجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول
فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في
المسالك الضيقة والمائية ايضاً تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه
ورجعت قهقرى رجعت معها الصفراء ايضاً فهما متلازمتان لذلك ولان
البول لابد ان يخالطه شيء من الصفراء لتحركه بحدتها القوة الدافعة على دفعه

الدم اي الدم الكثير — الاولى المحتقنة — الثانية — للمائية — للاعضاء — الدم الكثير وعدم الاعضاء — الغافي للاعضاء عنه ورجوع الاعضاء عنه — الدم الكثير — الى الكلية — المائية — الى الكلية — الى الكلية — الى الكل

الجزء الرابع من العلامات

النبض

المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية اللطيفة تكون مجتمعة
في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة اخرجت
رقيقة ولطيفة وتحلل اكثرها بالتبخير فينبض الطبيعة حينئذ وتقوى القوة على
عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية
فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية
والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل
النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب
سهولة القبول للانفعاز والتمديد فان الانفعاز يحتاج الى زيادة وتمديد
ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين
هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدثها لمرطب طبيعي
كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام
بالماء العذب وصلابة اللبن لانه اليبس يزيل السبب المكثف وهو الرطوبة
ويوجب عسر القبول للانفعاز والتمديد وقد يصلب النبض في الحادثين المتقدمين
الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها
الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والثانة وغيرها فيتحدث لذلك
جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لتقل مادة غذائية
او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتصرف عن عمل
النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتتعهد في فعله ثم
تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تتنقل من احدهما الى الاخر فيحدث

النبض

الرابع من العلامات

الجزء

الاختلاف الى ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وتثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوى وان كانت في نفسها قوية فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف اوشدة ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك للمستوى لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظم والصغر النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لا نه صلب في جميع اجزائه وسمي لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ماذكر الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين

Digitized by Google

النبض

الرابع من العلامات

الجزء

وما كان فما يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة و
اللين بقدر محسوس فما كان صلباً يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان
ليناً يكون انبساطه اسرع واعظم قال المصلقائل ان يقول اذا كان كذلك
كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سبباً بعيداً لانه سبب
السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان
يحيط به غشاء ان منتسجان من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في
عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه فزيادة حجم بالورم ويلزم ذلك انجذاب
الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق
ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيصير بسبطه لما فقد الالياف المنجذبة عن
كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه رفيع واسرع وهي التي
لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه
اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها
لصيرورتها صلبة لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والفور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدماً في الحركة واكثر شهوقاً والجزء الذي يليه اقل منه في
ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انسلين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه
لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخره
ويسمى موجياً تشبيهاً للحركة بموج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه
دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة

Digitized by Google

فلا يمكن لها ان تبسط لانه لا اشيا بعد شيء اولين لا لذ فلا تحركها او لهلبجه لم
يخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة
الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشدة والضعف
والتقدم والتاخر لكنه صغير سمي بذلك تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل
وسببه شدة الضعف فان الالة فيه ليست برطبة جدا حتى يخر القوة عن
تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيها نما هو لافراط الضعف ولذلك
يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ملمتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة
والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف
والمثل يشبه الدودي في اختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا واوضعفا
وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل
وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار
الى اعظم منه واصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم
يرجع من العظم او الصغر الى مقدار الاول من الصغر او العظم بالتدريج
يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار ويرجع الى المقدار الاول
دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى
بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه
هذا هو الراجح ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم
سمي ذنبا متواجحا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة
الاولى وان كان الى اقل منه سمي متواجحا ناقص الرجوع ويدل على قوة

النبض
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد
الرجوع ويدل على قوته اقوى من الحركة للاولى وقد يطلق المذنب الراجع على
الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع
دون ما دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من
العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى
عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي فنيا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف
القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في
الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم
الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا
لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار
ولا اختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي
السرعة والبطوء وفي الصلابة واللين لكن لا اختلاف الاخص الذي يعتبر به
ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب
المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ
والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا خصه المصنف بالذكر وهذا الاختلاف اما
ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاخيرة على النبضة الثانية
منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى حد ما او باعتبار نبضة
في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت
الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة

النبض
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وتسمى ذا في النقصان او باعتبار نبضة
واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون
بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيلتقي باخرى اي يقرعه اخرى
وسمي به تشبيها لحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة
تكرر فقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده عاود مرتين او يكون
كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر و
المصنف قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية
للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون اولى اسرع او ابطأ او مساوية
وحدته يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة
والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتزعو
شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة
ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركبا فمن
اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركبي لم يكن هذا النبض عنده نبضتين
ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون ما عم من ان يكون مركبا او في المسافة يكون
عنده نبضتان وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة
فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها
ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال
الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون ذلك
اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قيل السكون

Digitized by Google

المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به
سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد تلك نبضات او اربع او اكثر من ذلك
وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض
مغافص ينصرف اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع للفرط الواقع
في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط
واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع
الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تهيج الطبيعة
الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان الفترة الثانية
في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون
في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى القول في البول وهو فضلة من فضلات
الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل ولا حرج عن المائية والرسوب
المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء انما
انهضم في المعدة لم يكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في المساريقا
وفي شعب الباب المنتشعة كالشعرات التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف
وهي العروق الشعرية التي في صدرها الا اذا كان الغذاء كثير المائية فاذ اخذ الدم ينفذ
من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانقلاب
الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار المذكور
فيجب ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك
باندفاعها عنه الى الكلية لجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها

بهذه الصفحة المهندسة الحواشي

Digitized by Google

فهي تجذب الدم لغذائها وبجذبها له تجذب المائية معه ايضا واذا كانت المائية
الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية
فلا يجذب الى الكلية دم كثير بجذب الاعضاء له ويجذب اليها مائية كثيرة
لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها هو ماكثير المائية وبذلك
يخلص الدم النافي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق
البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عند ذلك وتهقري الى الكلية ولذلك
ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة
الهضم الرديء عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض
منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء
وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على
هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس اده سبعة دليل
الحصر الاستقراء الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة فقال
المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما
الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان لون
الصحي وهو الارجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول
فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في
المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه
ورجعت قهقرى رجعت معها الصفراء ايضا فهما متلازمتان لذلك ولان
البول لابد وان يخالطه شيء من الصفراء لتحرك بحدتها القوة الدافعة على دفعه

Digitized by Google

بهندسة الصفح المهندسة الحواشي

كالبرام قسمان تبني شبيهة بماء التين ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة
وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية
والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يقوى الصفراء
لان سببها الفاعلي هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة
شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لاحتدار بغم
كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى
جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند
انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي شبيه بلون قشر
الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة تبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت
هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة
او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة وناري وهو صفرة اميل الى
الحمرة من الاشقر وفاري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من
الناري ولها شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة
شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد
الاترجي يكون للحرارة على مراتبها المذكورة وكل ما كانت صفرته زيد كانت حرارته اكثر
وانما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وقد
اما ان تكون الصفراء المنصرفة بالبول اشتدت صفرتها لحدتها بلغت الى حد الناري بمثل اثم
اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل فكسر ناريتها ونقلها الى الاشقر او يكون الصفراء المنصرفة
به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما الناري

باقي بصفحة اليندة

حل قوله وكل كبد اى كل كبد حمراء كما يدل عليه ما بعده
حل قوله اى الاشقر الخ اى الاشقر الذى ليس بفاقع
حل قوله وهو الاحمر الخ اى الاحمر الذى ليس بفاقع
حل قوله وهو الاشقر الخ اى الاشقر الذى ليس بفاقع
حل قوله وهو الاحمر الخ اى الاحمر الذى ليس بفاقع
حل قوله وهو الاشقر الخ اى الاشقر الذى ليس بفاقع
حل قوله وهو الاحمر الخ اى الاحمر الذى ليس بفاقع
حل قوله وهو الاشقر الخ اى الاشقر الذى ليس بفاقع

البول من العلامات الكلية

الخبر الرابع

فاصنافه ايضا تكون مثل اصناف الاشقر وهو ما ميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى
وكذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير
اشتداد في لونها باحراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعي كان لونها
احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها
وبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون في الدم المكسور
الحمرة بلا جزاء المائية وثانيها الاحمر من اصهب وهو الاشقر فتميل الى الحمرة وورد
وهو اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد واحمر قان وهو شديد الحمرة واقتم وهو
ما الحمرة تضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البازي وكلها لغلبة الدم والحرارة
في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب تكون قليلة لتلك حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة
حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما
ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من
داخل وهو اما لغلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما لعفونة البلغم
فان البلغم اذا عفن احدثت الحرارة الجاذبة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة
يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة تربيت حمراء وهذا
قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم
الصفراء وتكاثفها واحتراقها واما سوداء ميتة ولهذا الرقيل جعلها على مراتبها
اذ الترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة والا على غلبة الدم فان الاصهب
يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم
رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء

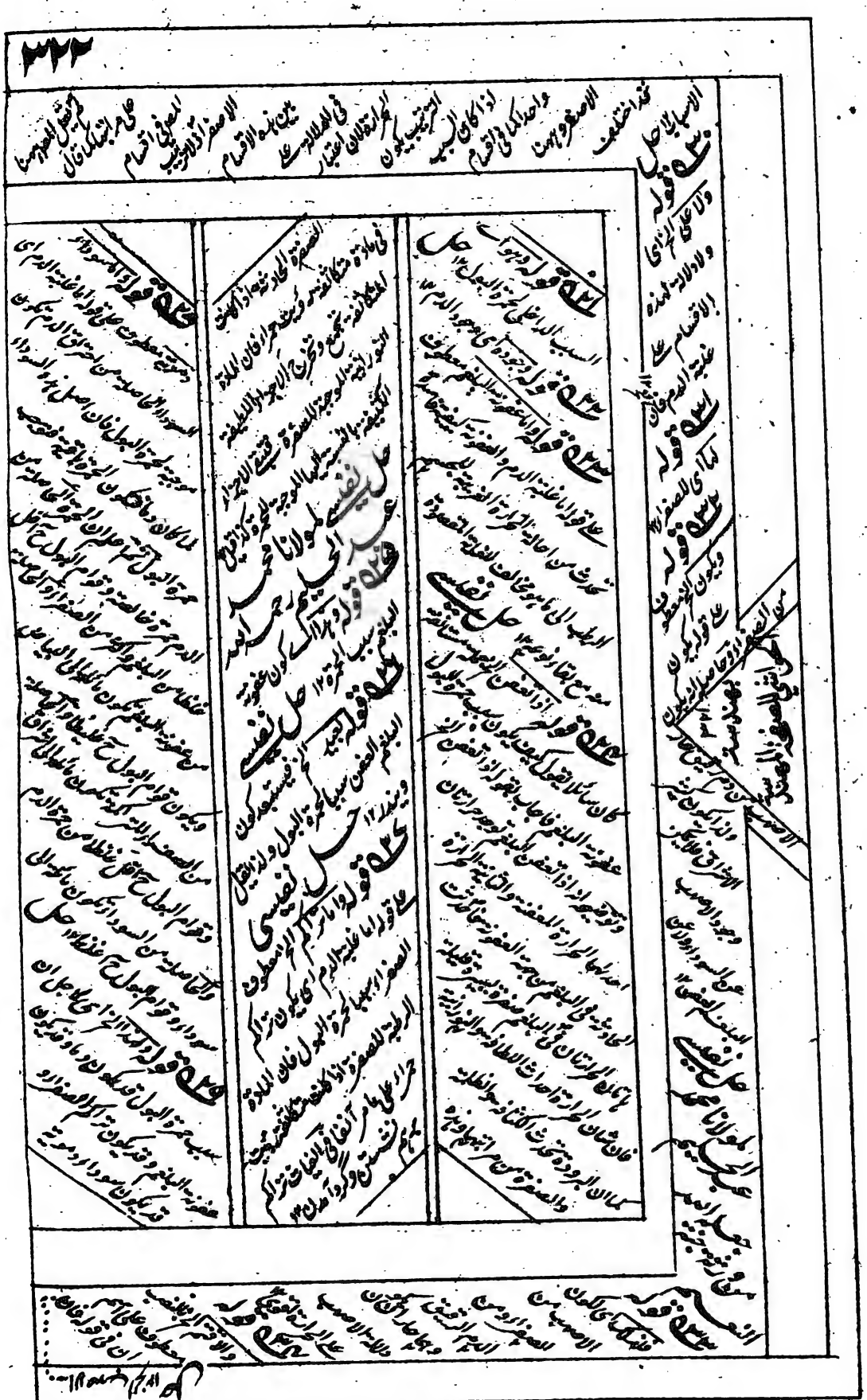

او من البلغم العفن ويندر حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ
فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرداي مع المرض
البارد كما في الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لقلة
تمييز الدم عن المائية المندمجة بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب
الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تمييز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة
بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم
الذي هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها
واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا
بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لآلات البول كما في تقويم البارد الحادث
من ارتباك المواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارياح الحارة
الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فتحدث في ذلك الموضع سخونة تحلل ما
الاخلاط وتذوب والقابل لذلك من الاخلاط هو الاطف فالاطف وهو الصفراء
والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرتها احمر البول وايضا
البلغم المحتبس تحدث فيه عفونة لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث فيه
صفرة وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند
تكاثف الجرم ترى سوادا والناري دال على الحرارة من الاحمر لاقتم لان الصفراء
اشد حرارة من الدم وحدت الناري عن الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر
الناصع دال على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها
احتراق وتكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت

قال الشيخ ان الفالج مرض بارد ... ان كلام الشيخ هنا ... الحرارة ضعيفة ... البارد ... الاعتدال ... الاصل ... الاحمر ... الاقتم ... الصفراء ... الدم ... الناري ... الصفراء ... الدم ... الاحمر ... الناصع ... الحرارة

Digitized by Google

بالمائية تغيرونحا عن تلك الحمرة فلابد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف
زاد ونحا بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر بها خلاط المائية عاد الى
الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب
ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من الناري الا ان مرضه اطول وانه
اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته تلغلظها اقل حدة
وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من الناري وثالثها الاخضر كالفستقي
وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلجي وهو لون يشبه لون النيل المذاب
في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزاد قوة وهما البرد المجمد لانه يوجب
الكثافة والجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال
المصنف في شرح الكليات ان الفستقي عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد
الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلجي فانه
لا يشوبه صفرة بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما
يخالطه المائية من الاخلاط او على اخلاط السوداء بالمائية وينذران في
الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب
الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير
وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض لها تشنج والا كان
الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يتشنج بها
الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالزعاري والكراثي وهلا فراط الحرارة
المحرقة وقد كرر ابهما الاسود وقد يكون اما لفرط الاحتراق كما مر

Digitized by Google

Digitized by Google

صفرة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث
الصفرة او تقدمت متقوتة الحدة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا
حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة
الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او تحمود
ان كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف ومع عدم
رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة تثيرها او تحركه مادة سوداوية
وخروجها بطريق البول كما في الحمى اي بحران الامراض السوداوية مثل
الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحدي وتقدمت
علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار
لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او تناول صابغ كالشراب
الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته
فخرج قريبا مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض فمنه حقيقي
وهو المدلون مفرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة بلغم يخالط البول ويفيد
اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد اللون
المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا
باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه
لان هذه الحرارة عند ابتدائه لا بد ان تغير لونه عن البياض الحقيقي ويدل على
رطوبة ان تنحدر او سمين بسبب حرارة قوية يذيبهما والفرق بين هذا وبين البلغمي
ان هذا يجد في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي

قال الشارح العلامة قوله صفرة لان الحرارة توجب التحلل الخ اقول
ان اراد بالتحلل التحلل الذي يحصل بالحرارة الغريبة فلا يحصل الا بعد
الاحتراق وان اراد به التحلل الذي يحصل بالحرارة الغريزية فلا يحصل
الا بعد النضج فلا يصح ما ذكره من التعليل على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله او تحمود ان كان مع كمودة الخ اقول
ان اراد بالكمودة ما يحصل بعد الاحتراق فلا يصح ما ذكره من التعليل
على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله او تحركه مادة سوداوية الخ اقول
ان اراد بالرائحة ما يحصل بعد الاحتراق فلا يصح ما ذكره من التعليل
على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله وخروجها بطريق البول الخ اقول
ان اراد بالبول ما يحصل بعد الاحتراق فلا يصح ما ذكره من التعليل
على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله كما في الحمى الخ اقول
ان اراد بالحمى ما يحصل بعد الاحتراق فلا يصح ما ذكره من التعليل
على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله وعلل الطحال الخ اقول
ان اراد بالطحال ما يحصل بعد الاحتراق فلا يصح ما ذكره من التعليل
على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله وحصلت بعده خفة وراحة الخ اقول
ان اراد بالخفة والراحة ما يحصل بعد الاحتراق فلا يصح ما ذكره من التعليل
على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله وكان البول كثير المقدار الخ اقول
ان اراد بالبول ما يحصل بعد الاحتراق فلا يصح ما ذكره من التعليل
على التقديرين ١٢

قال الشارح العلامة قوله او تناول صابغ كالشراب الاسود الخ اقول
اي تناول صابغ يكون لونه كلون الاسود والتقدير او تناول صابغ
كالشراب الاسود الذي يكون لونه كلون الاسود ١٢

قال الشارح العلامة قوله وهو المدلون مفرق للبصر الخ اقول
اي المدلون مع كونه مفرقا للبصر ١٢

قال الشارح العلامة قوله ويدل على غلبة بلغم الخ اقول
علامة قول المصنف ويدل على غلبة بلغم الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله ويفيد اللون المذكور الخ اقول
اي اللون المذكور مع غلظ القوام ١٢

قال الشارح العلامة قوله ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام الخ اقول
علامة قول المصنف ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام ١٢

قال الشارح العلامة قوله كما يفيد اللون المذكور الخ اقول
اي كما يفيد اللون المذكور غلظ القوام ١٢

قال الشارح العلامة قوله مع حرارة غريبة الخ اقول
علامة قول المصنف مع حرارة غريبة الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله لا بد ان تغير لونه الخ اقول
علامة قول المصنف لا بد ان تغير لونه الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله وتذيبه الخ اقول
علامة قول المصنف وتذيبه الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله ويدل على رطوبة ان تنحدر الخ اقول
علامة قول المصنف ويدل على رطوبة ان تنحدر الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله او سمين بسبب حرارة قوية الخ اقول
علامة قول المصنف او سمين بسبب حرارة قوية الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله والفرق بين هذا وبين البلغمي الخ اقول
علامة قول المصنف والفرق بين هذا وبين البلغمي الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله ان هذا يجد في القارورة الخ اقول
علامة قول المصنف ان هذا يجد في القارورة الخ ١٢

قال الشارح العلامة قوله ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي الخ اقول
علامة قول المصنف ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي الخ ١٢

باقي في صفحة آينده

Digitized by Google

والفرق بين الشحم والسمن ان الشحم يكون اسرع جمودا من السمن لان الشحم اصلب واقل مائية ويدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في اخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشرعها في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة مشتركة هو الذي ينفذ فيه البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون له لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا بسيط غير مدرك واما الخفيف الحديد اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف اي تصرف الطبيعة في الماء البتة فلو كان لها تصرف فيه لحصل هناك هضم واندمجت فضوله مع الماء وصار له لون وقوام فلم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولذلك هو رديء ومؤنس عن النضج دال على البرد ويدل على سدد في المجاري غير تامة فلا تمنع نفوذ الصرف فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف والرقتان زيد والثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه والمائع موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم الغير شيء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انضمت في الكيموس الى الغير وق مع الاختلاط لا بد من ان تستفيد من الطبخ قواما ما تتشاكل رقيقها مما لا يخالطها في عمى من الاختلاط النضيجة فاذا كان رقيقها كان

حل مولانا محمد عبد الحليم رحمه الله

حل مولانا نفيس

حل

حل

حل

بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم يدل على عدم النضج
لا بد يولهم النضج اغلظ وهواي الرقيق فيهم اردأ لان بولهم الطبيعي اغلظ
لان الرطوبات الفضلية التي في ابدانهم اكثر لكثرة ما كلهم وسوء ترتيبهم
في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول وتصير اغلظ ولان
ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول
فتعلك ما يوجب غلظه فاذا ترقى فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية
جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي فهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد
ضده وحدوث الحالة المضادة للطبيعة اكثر من حدوث الحالة الملائمة
لها او يصير في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء الغليظة فيما دونها
ويجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة
لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او الكثرة
شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول المعتدل له
فيخرج تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل والغليظ وتدل على
ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال
الذي يتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما عدم
النضج او غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالط المائية وذلك
انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون
الغليظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بتراد هما رقيقة فكيف اذا اختلطت
بالمائية والنضج خليط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج

صار غلظا اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية
الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي
لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم من ان
الغليظ الذي لعدم النضج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط
الغلظ ثم نقص بعد ذلك المفرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج
غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل
القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك
انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة
الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عن المجاري واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان يدخل خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه
العضو فيصير اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ
البصر في الجسم الشفاف والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر
تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو
المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا
اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح
تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تفرق الاجزاء المائية و
تترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية
مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة تحصل

من العلامات الكلية
الجزء الرابع
Digitized by Google

بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من
هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفت انتفت الكدورة وحصل
الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه
استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا
ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة
بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج يتحلل الرياح المصعدة
للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء
القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط
القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يسبق
البرد على البدن ويخرج البول حينئذ كما يخرج بالبرد الخارجي فلا يتمكن
الاجزاء التي كلخت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تحرق الاجزاء المائية
لغلظها وخثورتها وتميز عنها مترسبة وورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب
فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست
وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول
كدرا والكدر المنثور اي المتشتت الاجزاء كالمخيض بندر بصداع كائن
او مطل اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية
فتثور تلك المادة من خير لطافة كالقير والزفت اذا عملت فيها النار وعند ذلك
يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المنثورة والصداع
وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون

Digitized by Google

البول متنوعا فاذا تقدم تنوع البول فالصداع حاضر او سيحدث من قريب
لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها
كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة
او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول للتنوع مع
اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او لسدة
او لمشاركة للمعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه
اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريح
مع المائية اختلاطا غير تام لابد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون
غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يتعذر خرقه وضاف لانه لا يحجب
البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد
والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة حد وهي المتجاوزة
عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات
البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا
شديدا وبخرتها احراقا غريبا وافسدتها فسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة
ويلزمها حدوث الحمى وح يختلط من تلك الرطوبات العفنة النتنة شئ مع
البول فيعفنه وتنفصل عنه ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه
فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة
في مجاري البول يختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معاي مع
البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة

البول من العلامات الكلية الجزء الرابع

فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب لم يتصرف
في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا لعفونته لابد وان يكون لقروح عفنة
في بعض الاعضاء ولا يمكن ان تكون في غير الات البول والا لم يكن نضيجا لان
النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبله فبقي ان تكون
في الات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط
معه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة
ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح
والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر
بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة البتة بجمود وفجاجة في الاخلاط
مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت فيه عفونة
ما وبخرت ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وتدل على سقوط
القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وجرها عن دفع المادة العفنة
وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل يشترط ان يتقدمه بول شديد
النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يتقدمه رائحة فان ذلك يدل على بقاء
المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال ربما
والمعتدل وهي التي يكون نتنها على حد العادة الصحية المنضجة لان النضج كما
ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل
الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول
اصلا اجيب بانه لما ضاق للطبيعة مطمع في البول اعرضت عنه مع الحرارة

Digitized by Google

الغريزية التي هي التهاب فينصرف فيه الغريزة وتحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس الزيد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوي كل منهما على الانفصال من الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة في القارورة وبالريح المتولدة في البدن الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض يتفرق مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة فكثرته وكبره بان يكون عبابا وبطوء انفقائه اي انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فذلك هو اي الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر بطول المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها بعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحروف الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل

حل نفسه مولانا محمد عبد الحليم

جنة النعيم من ورثته محمد عبد الحليم

الباب الرابع من العلامات الكلية

ان كان من فضول الاخلاط المنضجة بعد النضج فهو الراسب الطبيعي فاذا كان كامل النضج فهو المحمود والا

المقارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاها وسمي الاول راسبا والثاني
في اسفل المقارورة معلقا والثالث طافيا لان من شانها الترسب الا انه عرض لها ما يمنعها
عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لخشونة
بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة التي الطبيعة له فيختلف لمحل الطبيعة فيها
لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج
بمفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة مستديرا خاليا من
الزوايا الا بيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة التي تؤثر الى حشا بجة الاعضاء
الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان
ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع
في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه
انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة
الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة
الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة
والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروطية عدة
اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها
من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع
كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق
راسه قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمع فيه هذه
الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب

الصوت لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تختلف عند بعض
هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية
كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها
غالبة الامر ضية ايضا فتخرج الاجزاء المائية وتترسب بالطبخ فكلما كان النضج
اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لا يبرد اذ يتولد الحرة وريح
لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب لا يتولد هذان الحرة وريح لان
الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو
عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منضجة ويحسب مراتب الحرارة في ضعفها
تختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا اتفقت الرياح المصعدة تلاحق الثقيلة
في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة
المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا
وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قولنا ثم
المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثخن الغائم وهو ما يرى في اعلاها
واما الرسوب الردي كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود مما خالف
الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود
لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة
عن احالتها الى البياض واما لما يدر السوداء او لجوان مرض سوداوي
واما على احتراق يسود المواد او على جمود يسودها والكمد لانه يدل على البرد
وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفراء ولاشراق لذلك والخالي

Digitized by Google

وهو الرسوب الذي لا يكون بمقداره في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام كالمتشحم
لا يقارب عرضه طوله لا يكون احمر سبي بدلك يشبه بالخالي ورداءته لانه
يدل على جرب في المثانة او في الفرق او على ذوبان الاعضاء فيحلل عنها الاجزاء
الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة
غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي
يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جربها وقروح
في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراط ونوعي جسم غريب خارج مع
البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها
وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن
وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالفرفي والثاني
اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون
احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو الخالي لكن المختص بالخالي والقشوري
والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو بالقسمة روعي لانه يدل
اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب
الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على التصال
صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة والكلية بجرب
او قروح او تاكل فاردوها اي ابرأ هذه الاصناف الراسب في اسفل القارورة
لان خروجه اما لحرارة محرقة تجعل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة
واللطوفة او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان خروجه انما يكون

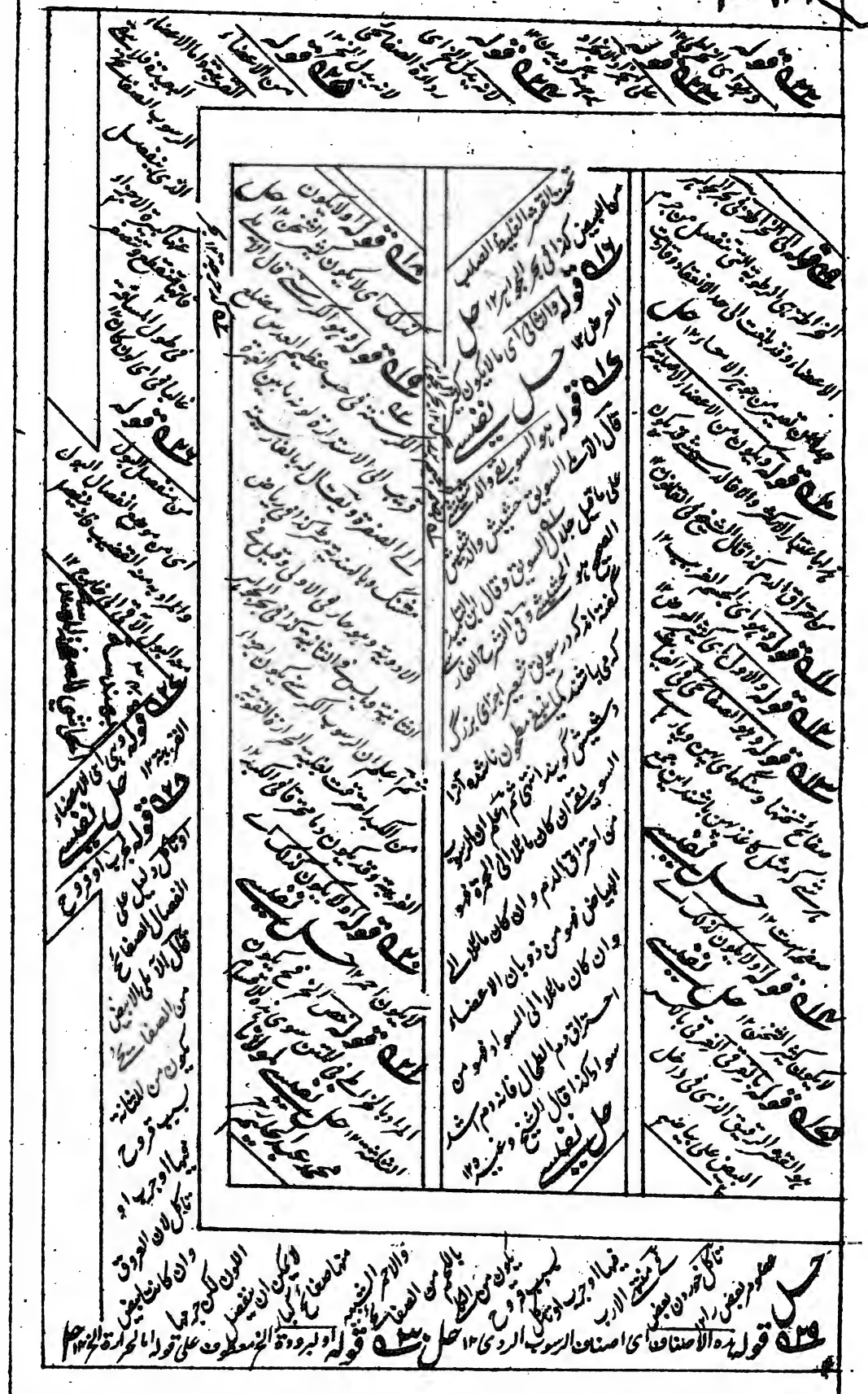

لا دنى ضعف فى السبب الموجب للتسفل ثم الهضم لان حدوثه انما يكون لضعف
شديد فى السبب الا ان يكون تعلقه او طفوه لريح لا لضعف فى السبب
فح يكون الطافى ارد ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب حارا كثيرا
تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او الحرارة
قوية تصعدها مع كثافتها كما تصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب لعدم النضج
فان الرسوب هو فضلة الهضم الذى فى العروق اذ عند كل هضم
يحصل فى البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته
الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة وتجذب بها الكليتان مع المائية فخرجها
فى البول يدل على عدم تصرف الطبيعة فى المواد التى فى العروق وعدم تميزها
عنها او لسدد فى مجارى البول تمنع نفوذ الاجزاء النضجية مع المائية او لقلة
مادة فلا يفضل عنها شئ يعتد به على ان الرسوب يقل فى الاصحاء والمهزولين
خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر فى المرضى والسمان المتعدين
التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج لان قوته
التى فى اعضائهم قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن
واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى
فى بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج بل لا يبقى فى بدنه مادة غذائية
تندفع بالهضم ايضا لما ذكرنا واما المهزولون الذين هزالهم بسبب
حدة الدم ورداءته فلا تستعمله الطبيعة فى الاغتذاء به فان الرسوب
يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يحمل الحكم كليا فان القضاء

Digitized by Google

Digitized by Google

البول
من العلامات العلمية
الجزء الرابع

مطلقاً لبيوستامزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم قل التفل خصوصاً المرتاضين من الفريقين لما يتحلل ما في ابدانهم من التفل بالعرق والبخار عند الرياضية واما كثرته في المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم تأتٍ للاستراد او يقل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فتكثر في ابوالهم وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدي المدة هي المادة المستحيلة في الاورام الى النقيح الى حد تنخلع عنها الصورة الخلطية تخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالمتن بسبب تأثير الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تأثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلاً وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة واجتمع ايضاً بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا تدماج اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ قواماً واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد اندماجاً فيصير تفرقهم واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابح مقدار البول فلكثرته بالنسبة الى الطبيعي للمتادلكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية

فهم اي يقل الهضم عندهم
قال اي يقل الهضم
قال اي يقل الهضم
قال اي يقل الهض

البول من العلامات الكلية

الجزء الرابع

اوذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة وتخرج مع البول اولاستفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران الادراري للامراض المادية اوباستعمال المدرات ويفرق بين مايكون من الذوبان ومايكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لابد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الردي من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ اسلم اغزرة وهو ان يستفرغ دفعة كثيرة لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة القوة وتخليص البدن من شرة واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر قلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثقل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان

تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد وتمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول و
يعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف
المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف
المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا
مع قلة العطش تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول
فينحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على
ضعف دافعة الكبد عرض في الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث
الاستسقاء اللحمي في البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كنواة عما يبرز
من طرف المعي المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية يوذي
لان اثقال الهضم المعدي لا بد ان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي المساغ
مص ما بقي فيها من صفوة الكيلوس فطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد
والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غرقية
تكنها عن فساد تلك الاثقال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثقال
واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير
جدا من الصفراء يلذعها ويهيجها بالذع لذع ما فيها من الاثقال ويفصلها من
البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية
ولونها ابيض نكست فرقها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول
الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ
البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر

Digitized by Google

البراز من العلامات الكلية

الجزء الرابع

المنصب منها الى الامعاء فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا
فالمرة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ المقدار الطبيعي منها صفاء
الكثرة ولغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلضجاجة
وبرد فيقل تولد الصفراء ح ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم يغلب بياضه
على صفرة الصفراء اوبسدة في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد
فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوس
ولا تندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما
بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فيندفع ذلك البياض
بالقولنج والبرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه
للقوة الدافعة على دفعه فيتخمر طوباته وتجف وينسد منه مجرى الامعاء واما البرقان
فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث
البرقان والبراز المدي والبقيحي والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصورة الخلطية
في البقيحي باقية دون المدة لانجماد ردبلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يجلس المتدرع
التارك للرياضة شيئا شبيها بالبقيحي في البياض والغلظ فينفع وينزل به
ترهل الحادث لسقوط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي اذا اجتمعت
اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك
استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل
عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع
مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود

البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق
وغلظت بعد نفوذها في مجاريها الكبد الى الامعاء لغلبتها حدا والبراز الاخضر
لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان
من جنس الاسماخوني والنيلجي دل على فرط حمود ولم يبلغ الى السواد لانطفاء
الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينبغي ان يفصل من
المطعوم او اكثر منه او مساويا فقلة لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه
طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء
كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا
فانما ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فيندر بالقولنج
لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب القولنج وقد تكون قلة البراز
لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة وتتخمر ما فيها من
الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقدار ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس
لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية
كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم
الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء
المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل لاعتداله واما قوة الدافعة فانما ان كانت
قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مص صفوتها
فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه مفردة وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي
وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه كثخن العسل المعدل

البراز
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب
منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها
في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه
او لسدد في المساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيبتدع
مع البراز او لضعف جاذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من
الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل
الهضم فيبتدع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز
او تفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية يترح فلم يجذب الكبد رقيقه فيبتدع
الجميع مع البراز او لغذاء مرقق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء
المساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب البراز
مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء
اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجا او لخلط لزج يخالط مع البراز او
لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها
لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب
منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها
انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان
الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية
مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك
سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتخالط مع الرطوبات التي في

البراز ويتبعك معها او غليان لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا
وتحملهما على الاستمساك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعفنه فانه لاجل
التعريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات
البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفنى الرطوبات بالتبخير وخصوصا في الكلى
والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات المتصل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء
معا انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا
مستقصى ولقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذيتها
مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء
او لكثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافصل البراز
ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابها اي غير مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف النار يتماذكر
معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون
حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذي يتبدد اربع
ما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب
ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى برهان الاكل
ولا يتاخر عنه فان الغذاء لابد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه
وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه ويندفع صفوته الى المساريقا
بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل
الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق البقبقة حكاية

من العلامات الكلية
البراز
الجزء الرابع

صوت الحواء وغيره ويدل عليه ايضا القرائن فان البقبقة والقراقر تدل على اختلاط ريح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجهما معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغيرها بسهولة فلذلك والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا مثلا لان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة العزيزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية لا محالة فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند قوة القوة وضعف الحرارة العزيزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك وحاصل الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية للمباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخلو اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان تكون قد بدأت تميل عن الغاية او لا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم المتقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحة داخلا في علم حفظ الصحة والعلم

بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفاعهما في الغاية كان العلم
بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الصحيحة
مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب لذلك ترى القوم
يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه
احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداها فهو
لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة
المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود
المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان الانسان مجبول عليها
ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقدير تدبير
الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل
شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة
العزيزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى
هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءها
انما يمكن ببقاء الحرارة العزيزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ
كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة
فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة
وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه
الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة حرارة تنضجها
وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة وتحللها

الجزء العملي في علم حفظ الصحة

Digitized by Google

بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت
لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول
الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد اقوى
ويقل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل
من الرطوبة ضعف الحرارة لفناء مادتها من القدر الذي كان في اول الامر
كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون
بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك
على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكون فان بقاء البدن
مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية
والحرارة النارية والحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه
من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء
بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لم كانت
تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادة في اقطاره على
النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل
من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفني تلك
الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها تفنى في الاصل قليلا
وانما تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل
من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس
تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت

ش قوله قد يستعد المتاثر بالاثر الاول لقبول فعل المؤثر ثانيا اشعر بان الاستعداد انما يحصل بالاثر الاول لقبول فعل المؤثر ثانيا واستعداد المتاثر لقبول فعل المؤثر ثانيا اشد من استعداده لقبول فعل المؤثر اولا ش قوله ويقل المتاثر ايضا اشعر بان الاستعداد انما يحصل بتاثير المؤثر في المتاثر ش قوله واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعف الحرارة اشعر بان ضعف الحرارة انما يكون بعد ضعف الرطوبة ش قوله وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه اشعر بان قلة تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه انما يكون بعد ضعف الهضم ش قوله وقل لذلك على البدن ايراد البدل اشعر بان قلة ايراد البدل على البدن انما يكون بعد قلة تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه ش قوله تقاوم تحليل الحرارة الغريزية اشعر بان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية ش قوله والحرارة الحادثة فيه اشعر بان الحرارة الحادثة في البدن غير الحرارة الغريزية ش قوله بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها اشعر بان الرطوبة الممدة للرطوبة الغريزية الاولية هي الرطوبة الدموية ش قوله ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها تفنى في الاصل قليلا اشعر بان الحرارة الغريزية الاولية تفنى قليلا ش قوله وانما تستمد بالرطوبات الدموية اشعر بان الرطوبة الغريزية الاولية انما تستمد بالرطوبات الدموية ش قوله والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة اشعر بان المتحلل من الرطوبة الغريزية الاولية قليل ش قوله والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها اشعر بان البدل انما يكون للرطوبة الدموية الممدة للرطوبة الغريزية الاولية ش قوله واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت اشعر بان الرطوبة الغريزية الاولية لا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت

في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة
الغذائية لم تستحل الا في اوعية غذاء الولد دون غيرها فلو تقدم مقامها ولا تزال
كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفني الرطوبة بالكلية وينطفي الحرارة
خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفي السراج من كثرة المادة وثانيهما
مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بالقسمية فضلية وذلك اي انتفاء
الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص
بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي في مادون
المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب
القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما
كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في
ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل
الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له
مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة
الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ
الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان اوورید وثانيها ما يوجب
انطفاءها بالاختناق كما في الفرع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم
اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب
وينطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء

العمل في قواعد الجزء الثاني من الجملة الثانية

الردئي الذي يخالطه بخرة منتنة واما من لذع الهوام واكل السموم فيري النسيم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان ينضها حد كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلاً او بان يبردها جداً كما يعرض لمن يتعرض للبرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون فاذا عرضت للرطوبة فسدت فساداً لا يقبل بعدها صلاحاً فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك يحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلاً وخارجاً وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك يحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يتفق به الامر في ذلك كله في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسباباً للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسباباً للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحت لا يتعلق بكيفية العمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل تدبير المأكول قد مر على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يدوم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اورد تا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه كان مناسباً للشبيه لا نيفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة

تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة
للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح
لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته الملائمة
به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي
وقد قال المصنف في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود
الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيح كان او مرضيا لابد وان يكون خارجا
عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان
يقوي تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقدارة
قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل
الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكان صحة الشاب
والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا
وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد
مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوي وتشتد فلا نسلم ذلك
فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر
المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة
نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد
في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير بحسب المقدار
لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد
نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان

المأكول
من ثمانية في حفظ الصحة
الجزء العاشر

القوام اما الضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب
منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها
في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه
او لسد في المساريقا تصنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع
مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لكثرة تنصب من
الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل
الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز
او تفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية يتبع فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع
الجميع مع البراز او لغذاء مرتق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء
المساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يتربط به البراز
مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء
اللزج ولا تهضم لفرط الحرارة فتصير لزجا او لخلط لزج يخالط مع البراز او
لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها
لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فانما يذوب
منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها
انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان
الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية
مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك
سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتخالط مع الرطوبات التي في

البراز ويشتبك معها او عليها لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا
وتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعفنه لاجل
التعريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات
البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفنى الرطوبات بالتبخير وخصوصا في الكلى
والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء
ومعانقتهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا
مستقصى ولقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية تقارنه
مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء
او لكثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز
ما كان سهل الخروج للدلالة على قوة القوة الدافعة متشابها اي غير مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف النار يتلاذكر
معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون
حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذي يتبدل
بما يزيد فيه بسبب التحلل الحادث بالطبخ وبسبب استقاعه في الماء المشروب
ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى رهان الاكل
ولا يتاخر عنه فان الغذاء لابد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه
وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه ويندفع صفوته الى المساريقا
بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل
الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقايا البقية حكاية

البراز من العلامات الكلية
الجزء الرابع

صوف الحوت وغيره في ثقل وان البقايا والقوارير تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة
مائية مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت
عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغيرها مما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون رائحة
جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود مثلا يدل على الموت واما الرائحة
فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر
فلانه يدل على حالة غير طبيعية لا بد وان يكون سببها الذي هو وهذا انما يكون عند قوة
القوة وضعف الحرارة الغريزية تدعو على وجه مادة ردية بافراط وظاهر وجوه
مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية للمباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد
كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه
اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان
المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل
صحة فلا يخلو اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان تكون قد بدأت تميل
عن الغاية او لا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين
يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من
القسمين الاخيرين يسمى علم المتقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم
الثاني منهما يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع
الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحة داخلا في علم حفظ الصحة والعلم

بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفائهما في الغاية كان العلم
بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة
مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب لذلك ترى القوم
يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه
احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداها فهو
لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة
المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود
المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان الانسان مجبول عليها
ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير
الاسهل اولى وخامسها ان حفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل
شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة
العزيزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى
هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما
انما يمكن ببقاء الحرارة العزيزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ
كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة
فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة
وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه
الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة حرارة تنضجها
وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة وتحللها

الصحة
العملي في علم حفظ
الجزء

Digitized by Google

بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت
لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول
الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد اقوى
ويقل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل
من الرطوبة ضعف الحرارة لفناء ما دثم من القدر الذي كان في اول الامر
كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون
بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك
على البدن ايراد البدل الذي لولاه لما بقي البدن مدة تكون فان بقاء البدن
مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية
والحرارة النارية والحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه
من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء
بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت
تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادة في اقطاره على
النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل
من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفني تلك
الرطوبة ولا تفني الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها وان كانت في الاصل قليلة
وانما تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل
من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس
تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت

Digitized by Google

في اوعيته الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة
الغذائية لم تستحكم الا في اوعية غذاء الولد دون غيرها فلم تقم مقامها ولا تزال
كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفني الرطوبة بالكلية وينطفئ الحرارة
خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفئ السراج من كثرة المادة وثانيهما
مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بالقسمية فضلية وذلك اي انطفاء
الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص
بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي في مادون
المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب
القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما
كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في
ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل
الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له
مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة
الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ
الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب
انطفاءها بالاختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم
اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب
وينطفئ الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء

العمل في قواعد الجزء الثاني

الجملة الثانية

الردي الذي يخالطه بخرة منتنة واما من تدرع الهوام واكل السموم فغير ذي النسيم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يخفه احد كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن يضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة العزيزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فساد الا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن الفضل الزائد على الجري الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك الشيء في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تبديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك واي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها في الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحت لا يتعلق بكيفية العمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل تدبير المأكول اقتصر على الاربعة الباقية لما ذكر ان كل صحة انما نحفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يذم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اورد تا عليه الغذاء المشبه والكيفية والكمية لان المشبه كان مناسبا للشهوة لا يتفقه لا يراعي بل يحفظه ولما كانت الصحة

تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة
للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح
لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللائقة
به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي
وقد قال المصنف في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود
الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لابد وان يكون خارجا
عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان
يقوي تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقدارة
قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل
الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب
والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا
وذلك باطل والجواب انا نختار بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد
مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوي وتشتد فلا نسلم ذلك
فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر
المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة
نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد
في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير بحسب المقدار
لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد
نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان

المأكول
من كتاب حفظ الصحة
الجزء العملي

الجملة الثانية في قواعد الجزء العلي

الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال
الصحة فتدبيره ان يورد عليه مايوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق
به وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه مايخالفه في ذلك اخرجه
من اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى
افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدا
يميل من الاعتدال الطبي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة
كاملة لائقة اوردنا عليها الضدي الغذاء الدوائي الذي لكيفية مضادة
لذلك المزاج العرضي الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه
وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله واعتراض
عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن ليس
واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه
من اعتداله الصحي اللائق به الى جنسة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف
عن اعتداله اللائق به الى جنسة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي
اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه
محرور ومبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية
بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا
من تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الذي

الاعضاء ليس
انتقل الصحة الى الفضل
مولها بل ابقاء الصحة والاعتناء
قوله الى ضيعة اى صحة
قوله اى صحة الاولى
قوله اى الصحة
قوله اى الصحة
قوله اى الصحة

المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعد له بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ
وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن
حتى يصير جزأ له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا
غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية
اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال
ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية
لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة
المحرور او المبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع
صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها وبقاءها
على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد
من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية
فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية
الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى
على صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول
اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في الترطيل
بسبب عدم صلوحها للالصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر
من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام
كثير الغذاء وللكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملايمة
ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات النقي من الشوائب الردية كالشيلم

المأكول
من تدابير حفظ الصحة
الجزء العملي

الدوائي ... التي في الغذاء ... اي الالتصاق ... قوام الاعضاء ... وفي بعض النسخ ... كما تقدم ... الفضل بالفضل ... الدوائية ... التي في الغذاء ... اي الالتصاق ... قوام الاعضاء ... وفي بعض النسخ ... كما تقدم ...

العملي في قواعد الجملة الثانية

قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستديرة تكون في الحنطة تقسدها وتسكر

وعلى اللحم لان اللحم الحيواني اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصا

اللحم الحيواني من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة سليم وكبير السن قليل

التغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع

رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة والفحول وهو ولد المعز فانه من جهة

النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية

جمع حدي فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان

لحمه جيد الغذاء ملايم للبدن المعتدل مرطب محسب والبقر والطهوج

فان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما ولانتقالها

كل وقت من هواء الى هواء والحلو والملايم فان الحلو مطلقا وان كان ملايما

للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلايم بعض الناس كالعسل فانه يحدث

القولنج في بعض قال المصنف رحمه الله وقد رأيت من يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع

غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم التخم والنوع المفرط منها وانما كان الحلو

ملايما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة فتحب الاشياء الحلوة لمناسبتها

لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها هضم

تقيا خرج الحلو اخرا لانه يحتاج الى هضم وتنقص من القوة على الهضم لانه كثير

الغذاء يحسب البدن ليس في الفواكه شيء اغذى منه وما يولد منه في البدن

ليس بمستحصف ولا يحول بين الصفراء على العنب لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء

وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه ويحسب البدن سريعا وعلى الرطب جوع الطري

الرطب من ثمرة النخلة وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن
في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكرر الطبيعة اصلاحه ودفع
مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على
ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء
المالوف الذي فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المالوف لكن من اعتاد
تولد منه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال المصنف الرطب انما يؤكل
في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يؤكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا
في كل البلاد وهو حار جيد المحرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب للمعتاد
والحاصل انه لا يجوز عند حافظ الصحة ان يأكل التمر مطلقا ويجوز له ان
يأكل الرطب ان كان معتاد الاكل وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا
ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد
ان يكون معتادا الاكل فيها واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها
لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض التحلل او يزيد
عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم تصلح لذلك مع انها
توثر في البدن كيفية زائدة على ما لغذائها ان كانت حارة احرقت الدم
وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم وثقلت
البدن لان الدم الغليظ الفج لا يستعمل الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا
الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية
وعدم تميز احدهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كان تعب

القول العملي في قواعد الجزء الثاني من الجملة الثانية

الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها
اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة
قد بدأت تميل عن الاعتدال فحينئذ يستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت
عليه الكيفية المخالفة الكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك
كالرمانية للحرور والزبرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ما كول كما يخلط
الاباذير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع والتلطيف او غير ذلك وكما
يطبخ لحم البط او الاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته
ولا يؤكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند
عدم الشهوة يكون للمعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء حينئذ يكون ادخاله للطعام
على الطعام ولا تدافع الشهوة الهائجة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة
كما ذكرنا انما تكون عند خلو المعدة واتصال الجذب والمص من الاعضاء
الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات
البدن واكثر ما يجذب اليها هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها
للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صارت
فيها كالصديد واوجبت المفاسد ويؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل
لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان
الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء
واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا
بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث

Digitized by Google

عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجميع مجرمها وازال رخاوتها فتحتوي
ح على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وتويت شهوة الطعام التي
قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد
يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت
الحرارة الغريزية واطفأتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان
الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه الى الخارج فيقاوم برد
الهواء ويدفع المضار الحادثة عنه وادخال طعام على طعام اخر
ما لم ينهضم الاول رديء لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت
الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني
فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان
فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع
التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر واخذ عن المعدة استتبع
الفج المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة والان
الفج يفسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معا كان استحالتهما
واحدة ودونه اي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان الاكل لم يختلف
الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام بما يلحق الغذاء الاخير
بعد شروع الاول في الانهضام فيخدر المنهضم في العروق ويستتبع
الفج المنهضم كله اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا
بين اللقمتين التي مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال

فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير
الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد محير للطبيعة في الاقبال على
كل واحد منها بالهضم واذا اقبل على كل واحد منها كما ينبغي فسد مع انه
يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاف
المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من باج واحد فيكثر
كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان
الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء
شديدا فيحسن هضمه وتصلح الكثرة ادانته وتأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا
فتقوى به ويقوى القوى ايضا على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك
الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على
ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فيجر
الهاضمة بحسن هضم الكثرة فيفسد وملازمة النفه تسقط الشهوة وتكسل المعدة
ما يتولد منه الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة وينزل عنه التكاليف
الذي به يكون الشهوة ويبتل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة
الحامض تسرع الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف
وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يابس
والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي ويخور القوى
ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء ويضر
العصب بلذعه وتبريده له وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه بحراني

---

١ قوله قال ٢ حل قال ٣ حل قال ٤ حل قال ٥ حل قال ٦ حل قال ٧ حل قال ٨ حل قال ٩ حل قال ١٠ حل قال ١١ حل قال ١٢ حل قال ١٣ حل قال ١٤ حل قال ١٥ حل قال ١٦ حل قال ١٧ حل قال ١٨ حل قال ١٩ حل قال ٢٠ حل قال ٢١ حل قال ٢٢ حل قال ٢٣ حل قال ٢٤ حل قال ٢٥ حل قال ٢٦ حل قال ٢٧ حل قال ٢٨ حل قال ٢٩ حل قال ٣٠ حل قال ٣١ حل قال ٣٢ حل قال ٣٣ حل قال ٣٤ حل قال ٣٥ حل قال ٣٦ حل قال ٣٧ حل قال ٣٨ حل قال ٣٩ حل قال ٤٠ حل قال ٤١ حل قال ٤٢ حل قال ٤٣ حل قال ٤٤ حل قال ٤٥ حل قال ٤٦ حل قال ٤٧ حل قال ٤٨ حل قال ٤٩ حل قال ٥٠ حل قال ٥١ حل قال ٥٢ حل قال ٥٣ حل قال

Digitized by Google

المعتدل يسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة وذلك
لضعف قوته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالة القبض من فم المعدة
ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح
يجفف البدن لانه يحلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزل لذلك ولما
لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة
الحلو بالحامض لانهما متضادان واثارهما متضادة واكثر مضار الحامض
التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضدادها ولذلك لانه يسخن
سخونة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحار اصب على الخصر وبلين و
يكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين
والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع
مضرة النفخ وهي الارخاء والترطيب بالملح والحريف لانهما مشتركان
في تجفيف الرطوبة المرخية وهما اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع
به اي بالنفخ لما ذكر ليترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس منه اي من
طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتلئ من الغذاء تكون متقاضية له
فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد جمرها بسبب التخلخل الحادث
فيه من الطبخ وامتلأت المعدة صنح وزالت تلك البقية التي كانت
من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث
لا يبقى فيها مكان خال فاذ تخلخل وزاد حمرها بالطبخ ثقل المعدة واوجرها بذلك
ويلزم من ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو يعيد يوجب

قال وليترك ضعف الهضم قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا اي لا تجاوزوا الاعتدال في الاكل حتى لا يحمل المعدة الهضم

العملي في قواعد الجزء الثانية الجملة الثانية

طعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتمديده وايلامه لها ويبقى الاعضاء آخر جائعة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغذى بالفراريج ومرقة اللحم وتلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغذى باطراف الفراريج وامراق الدجاج تنهك البدن وتهزله لان قوة الاعضاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا يتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عند الحمية فينهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما يصير كلا عليها ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهي اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغير العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضم فان من اعتاد ان يغتذي مثلا في اليوم مرتين فجعل مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين اولا فان كان الاول كان المستعمل

ع قوله التخليط بوجبة الخ

ع قوله ثم ينبغي الخ فان المريض ممنوع من الاغتذاء

ع قوله وهو ان يلطف الخ اللذيذ منه فاذا وجد هذا الكلام كثيرا في كتب الاطباء

ع قوله فلا يخلو اما ان توجب الاكل الخ كذا في النسخ التي وقعت الي

ع قوله ولما كان التغيير الخ

ع قوله ومرقة اللحم الخ

ع قوله امراق الدجاج الخ

ع قال الخ

ع قوله الدجاج الخ

ع قال الخ

ع قوله فيكون ما يتحلل الخ

ع قوله بل هي في الصحة خطر الخ

ع قوله فيها يكون ضعيفا الخ

ع قوله ومراعاة العادة في الوجبات الخ

ع قوله فهي اذا وجدته الخ اي الطبيعة

ع قوله فان كان الاول الخ اي ان كان يستعمل في مرتين كان المستعمل في الحال كثيرا بالنسبة الى ما يستعمل سابقا في المرة الواحدة فيلزم فساد الهضم

Digitized by Google

بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني ثم منه
ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد ويضر ايضا لقلة الغذاء عن المقدار
المحتاج اليه ومن اعتاد ان يتمرى الاغذية الردية التي دل القياس
والتجربة على ردائتها فلا يغتر بها لجواز ان يكون استمراؤها لها لتخفيه عنا
ويكون تلك الحالة مما يمكن زواله فيحمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت
تكون الحالة زائلة فيه فتضره وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها
فتولد على طول الايام امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الفضول
بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك
الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بقية ايام الترك فلما ذكر
واما التدبير في الاغذية الطبيعية بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه
الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاؤه دواء
مضادا بكيفيته لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب لتولد منه خلط
مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قابض مثل
المتراوير الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب
مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان
صاحبها يكون زائلا عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك
لا يتأتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المحرر عن
الجمع بين اغذية في المعدة يصعب علينا اثبات سببه الذي في كثير منها
بالقياس فليترك التجربة على القياس ويترك الجمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك

Digitized by Google

الطري واللبن فيولد ان امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان
سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة رديئة موجبة لامراض مزمنة فان استحالا
الى الدخانية والسوداء احدث الجذام وان استحالا الى البلغم احدث الفالج
واللبن مع حامض لان الحموضة تخثر اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها
صار رسما وربما يحدث القولنج حتى نحو اعن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من
اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على
الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى بيوسة
الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرودة وجبنيته ولا العنب
على الرؤس لان في العنب رطوبة بالغة للمعدة وفي الرؤس بلغمية ولزوجة يزيد
ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة
غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظة
فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك رديء ولا يخفى ان
الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاتيان
على التجربة تدبير المشروب قال واياي اصحاب التجربة لا تجمع بين ماء البير
وماء النهر ما لم يخبر احدهما فان ذلك رديء لان ماء البير غليظ وماء
النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البير قبل ان يلطف فيختلف
منهما البذرقة وذلك رديء قال المصجر بنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث
نفخا وقراقر وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها
تلطف وتخف فينفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا

حل نفيسي

مولانا محمد عبد الحكيم

حل قوله قال

حل قوله قال

حل قوله قال

العملي في قواعد الجزء
الجملة الثانية

ان الجارية على تربة نقية ممن اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها
به عند جريه عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيخلص
الماء عند جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب
ثم تصفّى عنه خلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان
التربة النقية لا تقبل العفونة والجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة
بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم
قبولها للعفونة ترّوق الماء والحجرية لصلابتها لا يتأتى منها الترويق لانه
انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر
شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا ان الجارية الى
الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهبّ على وجه الماء مخالفة
لحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة والجارية الى المشرق لان الرياح
المشرقية افضل من المغربية معتدل لتعيين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة
فتكون مصلحة لها وخصوصا ان المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع
واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها تكون
الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف
الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن
ثم يبتلّ بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البلّ والجفاف اكثر
فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما يخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة
في الماء والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل يجعل لشاربه

Digitized by Google

انه حلو قال المصور ذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في
اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل
رطوبات اللسان ويليّنه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل
الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو خيّل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم
من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل
بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس
كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة
نوعًا واحدًا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته
يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم
وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات
الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا امتزج به منه الا قليلا
اي ان المقدار الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من المقدار الذي
يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه لطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر
ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليلا من قوته اكثر من كسر كثير من الماء
الغليظ وقال المصور لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر لطافته
فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا
ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا
لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر
صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي

المشروب من تدابير حفظ الصحة الجزء العملي

حل قوله ... حل قوله ... حل قوله ...

العلمي في قواعد الجزء الجملة الثانية

في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا امزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذا خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذه عمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحتمل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء من المفسدات شديد الحركة لان قوة الحركة تزيد لطافة وماء النيل قد جمع فيه الكثرة المحامد وهو بعيد المنبع والغمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لا يخ من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك وارد منه مياه القنى لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا تقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوع انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البير لانه مع ذلك راكد غير متحرك فتدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البير منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة ويستجد بنوعه بالنزح ولا يدوم مخالطة للارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتردد في منافس الارض ولا يسيل عينا جارية

Digitized by Google

ولانه اطول مخالطته للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه
ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض
التي يبرز منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة
حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عيناً جارية
والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد وتعفن الماء وانما ينبغي ان
الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه حينئذ يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل
فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثار ضي لو لم يكن معه في المعدة
عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى
في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل
الشروع في الهضم فمضر وفي خلاله اي خلال الغذاء اردأ لانه يضعف
الهضم ويبطله لتبريده المعدة وخضخضته الغذاء فيها وهذا مختص
بمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه
فلا يبرده الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب
الغذاء وفي خلاله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان
الغذاء مرطباً لاحترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين
ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء
قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة وتجمعه وتشديده لجرمها
واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصاً بالجماع وعقيب المسهل
القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصاً البطيخ فردي جداً ماء

المشروب
من تأبير حفظ الصحة
الجزء العملي

كان المشروب اوشرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء
الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء
اذا ورد على الغذاء اختلط به فهاوقد ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته
وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفئها
فيقتل بغتة بوصوله الى القلب اوورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد
واضر بالعصب والاحشاء والات التنفس كلما كان ابرد كان اردأ واما
عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ تكون ملتهبة فينجذب الماء اليها بسرعة
وهو باق على برده فينطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر
لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات
اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها
ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على
صرافته لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها
مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة
واما على الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء وتفسد في المعدة
والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب
اذا ورد على المعدة وهي خالية تحزن عنه الى الدماغ ابخرة ردية حارة ويقبلها
الدماغ لليبسه ولكونه في جهة تصعد البخار ينفعل عن حرارتها ولذعها فينقبض
لذلك ويتشنج بتشنج الاعصاب لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء
فينكيها حتى انه يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن باضرار

العملي
في قواعد الجزء
الجملة الثانية

المشروب من تدابير حفظ الصحة الجزء العاشر

الدماغ والذوسنطاريا باضرار الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويجمع من كثرة تجفيف الخلط الطبقة به ومن سرعة نفوذه والمشي بعد الحركة فلان المعدة تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما تكون به واذا كان الدماغ والعصب مشتعلين يكثر تضررهما بما يتبخر من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء ايضا تكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفهما يكثر ولذلك سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء تخلو حينئذ عن بقية وهو سريع النفوذ فينجذب اليها قبل انكسار قوته فيضرها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر القليل في البدن ينجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتضرر به واما على الفاكهة فلانها غذاء ردي كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه سريع فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليلا اذ كل كثير عدو للطبيعة من يكون ضيق الراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمري والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما لو اشتد الماء عباغان برده يكون مفرطا لا يقوى حرارة البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد

Digitized by Google

او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام
لتصل الى الاعضاء سريعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها
تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل
بعد الطعام لئلا يحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون عطش من بلغم
لزج في المعدة يتشبث ويلصق بجلدها وهو لا يغل ولا يذوب بحرارة المعدة
بل يزداد بها غلظا ولزوجة لقليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء
ليستنقع فيه هذا البلغم ويغل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يغل به
لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يغل فيه البلغم اذ لا غلا فيه لا بد من مدة
تامة يستنقع فيها في الماء فتطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يغل عن
اخره او بلغم لزج فيها يلذعها ويسخنها فيشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله
ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغتسل
ولا يزول بشربة او شربتين لتفوذه بحدته ولطافته في جرم المعدة فلا يزال
العطش الى ان يزول عن اخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب ازداد
لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة والمرة
معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف
الحرارة المعدية يبردها ويسمنها فتنضج الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية
التي قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش
من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة
كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتريلها وخير الشراب ما طاب طعما

اى يستلذ بالذوق لان الطبيعة حينئذ تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما
وعطريته رائحته لان ملاءمته للنفس تغذي الروح يكون الكزوصفا
لونه كاشف يدل على خلو من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد
لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معها القوام
متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدال القوام يدل
الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور
ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل
على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك
المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والاشياء
الخارجية الغير النضيجة تفسده وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما
شرط طول المقدار لان الشراب كلما كان اقل كان تاثير الهواء فيه اقوى وبقدر طول المدة
مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق اللطف لقلة الاجزاء الارضية
فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن في
المعدة تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا الرقة قوامه و
غلبة الهوائية فيه وزاحمت الروح الذي في الدماغ لاحتياجهما الى
مكان فيتحرك الروح الى مكان اخر ثم يتحلل ذلك البخار اللطيف بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لعدم الخلاء ولمزاحمة شيء اخر من البخار المتصعد
له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش
في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت

الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع
ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة الكثرة لطافتها تتخلل بسرعة والشراب
الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه
الا ابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة فتكون ابطأ تحللا
ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه
عند عدم الهضم في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا وتكون الابخرة
المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيسرع تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة
وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه ليس من لما يتولد منه دم كثير متين
لقلة مائيته خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة
عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من تسديده سيما
في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لجهتها له تجذب به اليها قبل هضمه وهو
غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق
الكبد ضيقة جدا فيسددها ويختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين
الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بعدة وعينها الشيخ بساعتين والمصنف
بست ساعات وذلك ليعدله برد الماء ويتحد هو به فيقوي على تنفيذ
الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة
من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته
لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما لكثرة الماء فليكون
اميل الى البرودة والرطوبة بتلا يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قوة

تسخينه ويبسه ويصير مبردا مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو لذلك
يعدل مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوي
القوة والحرارة القليل المزج اما الاصفر القوي فليصحح حرارته القوية الفضول
البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم العزيزية التي فيهم ضعيفة واما
المزوج فلترطب ابدانهم واعضائهم الاصلية اذا اليبوسة غالبة عليهم واما
قلة الماء فللكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان اراد وا بالشراب التغذية والسمن
فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع
الشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية
حرارته العزيزية وتفتيح سدده وادرار رطوبته الغريبة وترطيب اعضائه
الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك
قال وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين في سن النمو اوفيما بين الطفولية
الى اخر السن الرهاق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع
حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة الشراب ولان
ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش
افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضاءهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب
وليس في ابدانهم مواد كثير حتى تستدر بالبول من الشراب فمضرة الشراب
فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعد في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم
واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم
ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم

قال وعد اى الشراب في الشبان بكمية وكيفية بان يكون قليلا ممزوجا بالماء ١٢ حل قوله ولان الخ معطوف

العزيزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند ١ اخدار الغذاء من المعدة
اي وقت شرع ٢ في الاخدار وهو بعد كمال الهضم ٣ لانه ٤ حينئذ ينفذ الغذاء الى
الاعضاء ويبذر قه ٥ ويسهل ٦ باقي هضومه واما في خلل الاكل وعقيبه فضار
لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدة فانه مع ترقيقه ويذرقه ٧ له في
قوة نفاذة والاعضاء ايضا تحتاجه ٨ تجذب به بقوة فيحتقب ٩ الغذاء المختلط به
في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به ١٠ قد ينتفع باستعماله مايغين على الهضم
بحرارته ١١ ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك ١٢ لان المعتاد به قلما ١٣ ينهضم
الغذاء في معدته بدون ١٤ الشراب لاعتقدار ما يقوي على التنفيذ للغذاء
قبل الهضم وهو ١٥ المقدار الكثير ومادام ١٦ السرور يزايد واللون يحسن
بزيادة حمرته واشراقه والبشرة ١٧ تلين والجلد يرطب ١٨ والحركات نشيطة ١٩ والذهن
سليما فلا تخف ٢٠ من افراط في الشراب اما تزايد السرور فلان السرور انما
يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك ٢١ انما يكون ويكثر اذا كانت
الروح كثيرة رقيقة صافية مستدعاة المزاج ٢٢ اذ لو كانت قليلة لا تفي
بالانبساط الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فيخجل ٢٣ به
الطبيعة وتضبطه في المبدأ ٢٤ ولا تدعه ٢٥ للانبساط ولو كانت ٢٦ غليظة لم يسهل
حركتها الى خارج لانها لغلظها لا يسعها المسام وتكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة
ولو كانت كدرة ٢٧ لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي
فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين
فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت بادرة المزاج ٢٨ لم يسهل حركتها الى خارج

العسلي
في قواعد الجزء
الجملة الثانية

١ قال عند انحدار الخ اي عند ٢ تمام الهضم الذي يكون في المعدة وهو الثمان الذي يوجب الفواق ٣ قوله لم ترقه اي الغذاء ٤ قوله لانه اي الغذاء ٥ قوله المعدي ١٢ ٦ قوله الاذى الشراب ١٣ ٧ قوله او يبذرقه اي الغذاء ٨ قوله تحتاجه اي الشراب ١٣ ٩ قوله فيحتقب اي الغذاء ١٠ قوله به اي الشراب ١٣ ١١ قوله حرارته ١٢ ١٢ قوله وذلك اي الانتفاع ١٣ قوله قلما اي بالمرة ١٤ قوله بدون اي بالعين ١٢ ١٥ قوله وهو اي المقدار ١٦ قوله ما دام اي المبدأ ١٧ قوله والبشرة اي القلب ١٢ ١٨ قوله يرطب اي الشراب ١٢ ١٩ قوله نشيطة اي الشراب ١٢ ٢٠ قوله فلا تخف اي المزاج ٢١ قوله وذلك اي الانتفاع ١٣ ٢٢ قوله اذ لو كانت اي الروح ٢٣ قوله فيخجل اي القلب ١٢ ٢٤ قوله المبدأ اي الانبساط ٢٥ قوله ولا تدعه اي الطبيعة ١٢ ٢٦ قوله ولو كانت اي الروح ١٢ ٢٧ قوله كدرة اي غير صافية ١٢ ٢٨ قوله لم يسهل اي الى خارج ١٢

Digitized by Google

لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج
قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعد للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة
حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه
كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته
لها ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة
بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من اضعف اسباب الفرح
لشدة استعداده واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت
عن الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء في الاعضاء فلا تتسع
لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيأ من الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثرا عن مؤثر واما حسن
اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح
بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث اللون بريق
وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة
واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم
والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما
يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون
لاشتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط
يتغمر الحرارة الغريزية وتخمد وتستخي الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون
اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يبتل الدماغ والروح

Digitized by Google

الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوي والبدن
والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك لانه بلغ الى
حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة
عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه
وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة
الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء
الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال
الاعصاب بكثرة الرطوبة وح يجب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن
الكبد بكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ
اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة
لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح
منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطشه
وملايمته للقلب فافضل وجوه تدبيره ح هو القيء والقيء على القليل منه
رديء لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضن به والشراب بالاقداح الصغار
خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد
بل ينهضم هضما تاما والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني
افضل من الموالاة لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد لان ورود كل واحد
منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغي ان يخف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ
من الازهار والمحبوبين من الناس والاراييح اللذيذة العطرة الحارة او الباردة

Digitized by Google

بحسب المزاج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس
كالوسخ في المكان وفي البدن والثياب والمباس القذر والكدر اللون وبعد
غسل البدن والاطراف ويمسح المشرق ويسرح اللحية والراس وتقليم الاظفار
واجعل المجلس مشرقا اي عاليا فيه بقرب المياه الجارية ومع الطرفاء من
الاضرار عوذ المحلل والشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اي شهوات
النفس فاذا الرجل كل قوة من القوى النفسانية مطلوبها تاذت انقبضت
فاذا قبل النفس حينئذ الانقباض صدم وصار قاطعا على الشراب
كل المقبول ولا تصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه ويهافسد لعدم
تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه
ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يتناول
فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعرف فضلا الاطباء بانا لا نقدر على اتخاذ
ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وفلك كالسرور وقد ذكر سبب ذلك به
انه ينبسط النفس وهو حال ان يكون صاحبها مقداما من غير ان يكون له اقدام
على الامور الهائلة وسبب حرارة القلب التسخين الشراب وكثرة مقدار الروح
الكثرة مادته التي يتولد عنها وهي الشراب وسطوع نور انيته للطافة مادته
واعانة الاقدام عليها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة
وسبب هذا قوة القلب اشتعال الروح والحرارة الغريزية وتصعيد اعلاها
وتجويفها وازالة البخل والغم لان اضداد هذه انما تحدث من ضعف
القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فعل الامل لانها تابعة

لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم
الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد
الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو
اي الشراب انفع الاشياء للمالنخوليا التفريحية المضاد لليحاش السوداء لانه يصفي
الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة
وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من
السوداء وهو مضاد لها ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن
ابخرة الشراب المرتقية اليه المسكرة بل يقوي على تحليلها تلك الابخرة ومنعها
عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان
يقوي تلك الابخرة وتكثر فيضعف قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ
القوي عن حركة اللطيف الملايم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره
لان الشراب يسخن الروح والدم وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه تسخينة
ملايمة لا يفسد بها مزاج الدماغ والروح بل يزيد فيها لطافة وسرعة حركة
وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعاني لما يحلل الرطوبات المغلظة للروح
المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك موجب
لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب
بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك
قوي الدماغ لا يسكر لسرعة السكر وبطوئه يعلم قوة الدماغ
وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب

روحه ويشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث
فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر مما يحدث فيه
من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن
هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها
وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته
فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان
امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر لفقدان
بعض مفرداتها وذلك لتحسين اللون وانارته وتبريقه واشرافه مما يتولد
عنه دم لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بحره
اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وازالة ما فيها للترقيق وترطيبه
لها وتفتيح المجاري لرقته وقوته النفاذة وازالة سددها وتفتيح المسام
وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة
لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بحره اللطيف وانارتها
وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه
وادرار الصفراء لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير الموة
لا يطاوعه في ذلك لان الموة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج
السوداء بحرارته ورطوبته وقمع عاديتها لمضادته لها في الاثار واخراجها
لانه يرققها ويبلها فتهيأ للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية
والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي

ع قوله ... ع قوله ... ع قوله ...

الهضم ويقوى المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء
ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن
ويحسن اللون ويفتح الجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوى القلب وينعش
الحرارة العزيزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية
فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ
وهو في الاصل عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية
والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت
قواه واوجبت في افعاله ان تزول واوجبت في الروح غلظا وتكدر قوام
اكثر مما يوجب الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على مكانها
واذا امتلأ تبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وحي
ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها لفرط البلة وتفرط في تسخينه وتبرد
العصب لابتلاله به بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولان
ايضا البرده يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية
ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ
الى العصب من الشراب ان كان حاد الذاع اولد التشنج الذعي وان كان مائيا باردا
ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت
السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار
ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد
بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية

ق ٥٢ في الكبد ح ت ف استوار شدن ١٢
ق ٥٣ مستحصف ح ت ف ١٢
ق ٥٣ لين الجوهر كان صفوة كاشفوه ١٢
ق ٥٣ النفسانية ١٢ مسكن القوة الى الدماغ وهو
ق ٥٤ للتسخين ١٢
ق ٥٤ قلته اى فان فم المعدة ١٢
ق ٥٤ اى من الدماغ ١٢
ق ٥٤ اى الابخرة ١٢ حل
ق ٥٤ اى اوجبت تلك الابخرة ١٢ حل
ق ٥٤ ان تزول تلك الافعال ١٢
ق ٥٤ في افعال الدماغ
ق ٥٤ اى الشراب ١٢ حل
ق ٥٤ اى الابتلال بسبب الشراب ١٢ حل
ق ٥٤ الدماغ والدماغ منه ١٢ حل
ق ٥٤ الاعصاب ١٢ حل
ق ٥٤ اى العصب ١٢ حل

ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح
ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس
في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ
لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة
فتسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد
الكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمض
عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال المصنف وهو معرب قيل اصله في
الفارسية مشكار وقيل مشت افشار يخاف منه الذوسنطاريا اي الاسهال
الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية
لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا المريض عليه زمان طويل كانت
رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة
اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين
الطبيعة لاخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في المساريقا فيبقى اكثره
في الامعاء ويليل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على
الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه
فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء
وبتوليد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا
ضعفت لم يجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر
المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ

Digitized by Google

من الأنجرة المشارية ولا شك ان ذلك الأنجرة عند كثرتها تؤذي الدماغ وتكدر
ارواحه ويوهن الحصب لاستفراغه وابتلاله استرخاء الدماغ ولا باس به
في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لانها تتعب بالعمل والفكر والنظر
والبلة البارد ان يحملان كثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه
ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن
الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في فرط التسخين
الخارجي فانه يزيده في حره كزيادة نار على نار في حطب ما امكن ترك التنقل
فهو اولى لان التنقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب
منفذا له قبل الهضم لكن المحرور قد ينتفع بفوته مزاجه بالتنقل بالسفرجل
والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الكمون وحماض الاترج
وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل
باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتقديم حرارة الشراب وحرارة المزاج
وهذا لتقديم الاغذية الدوائية باغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه
الاشياء تمنع من تصعد الانجرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس
الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها
في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة تفوقه والمبرد قد ينتفع بالتنقل بجوارش
التفاح وجوارش السفرجل والحاقنين لانها تقوي المعدة وتسخنها مع التعديل
فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيوذيها ويهاج الشنج والقولنج
والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسره الاسنان مما ينتقل به

بالضم ١٢

ثنايا باطراف الاسنان ١٢

Digitized by Google

وقيل المراد به ههنا الحمص المحمص وقيل القضامة وهو الشهد ابزر بلغة هذيل
مصر وزيتون الماء وهو الزيتون الفج المنقوع في الماء والملح والفستق
واللوز المملوحين والاشياء التي تبطئ بالسكر التنقل باللوز لانه يمنع من
تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها الدهنيته اللزجة وهو
طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول
اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المرء
المقشر منه فانه اقوى ادرارا خمسين لوزة تستعمل قبل الشراب فيمنع السكر
قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل ببزر
القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب
لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول
قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والتمر اكثر الدهنيته وان ابطأت بالسكر
لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشرب لان الاكثار من الطعام
يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون ح منشاقة الى الدفع
لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ تبقى في المعدة طويلا لدهنيتها
وتكون ايضا كثيرة التغذية فلا ينصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى الدفع والمسكرات
بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوبوا ونفعه في الشراب وكذلك العود
الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات بطول قدر القامة او اكثر
وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند
وبزرة هو الشهد ابزر وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي

Digitized by Google

ما يمزج بالشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسرة حرارة الشراب
ويبسه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر
عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء
الورد فيقوى المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوى القلب اكثر
لما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن غشي عليه او
ضعف بتخليل الارواح وخيف ان لا تطول المدة اي مدة الجيوة الى حيث
تصل المرقة مفردة الى اعضائه وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت
لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء
سريعا فلابد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذب
اليها بقوة لمحبتها له فتصحبه المرقة وتصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل
المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الارواح والقوى **تدبير الحركة والسكون**
البدنيين بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير
بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا اخر وان كان قريب
الشبه لعضو كان بعيدا عن الباقي بل لابد ان يبقى منه عند كل هضم غير
الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والعرق وغير ذلك اثر ولطخة لا يصير
لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذ
اذا انهضم استحال رطوبة سيالة ليصلح ان ينفذ في العروق والمجاري الضي
ويتوزع على الاعضاء واذا نفذ اليها ولاقاها تشربت منه وابتلت به و
ليس ذلك المتشرب مما يستعد بكليته لان يصير جزأ من البدن فيبقى من

Digitized by Google

شيء فيه اما لقذ اهتمام الطبيعة بدفعه لقلته او لقذ ضرره او اما لاشتغالها
بما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فتعرض
الطبيعة عنه وتتركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث
لا تدبر يحاتالفه الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او لان الطبيعة
تطمع في اصلاحه فتتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على
طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه يبقى من
كل يوم لطخ اجتمع من اللطخات شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن
بنفسه ان كان حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار
الغريزي فيها فاستولى النار على اطفائها وانما يضعف تصرف الحار
الغريزي فيها لانها تغمره وتخفقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا انتفخت
الحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان
باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسد لاجل امتلائها
منه مسالك البدن للكثرة ولانه يغمر القوة ويضعفها فتعجز عن حمل البدن
فيحصل امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية
فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة و
الاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان
البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتضييق والتبريد وان
استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تأذى البدن
بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية

تحليل ٧

تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالفة للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منه لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذب به واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة العزيزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلات اللطخية ضارة تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا لما تحض الحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها لما تثيره بها وترققها وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على احدارها وانزلاقها الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن وهي اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تقوي البدن الخفة والنشاط في الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يضر الحركة المكررة في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فيتحرك القوة الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من الحركة ولانها تنعش الحرارة العزيزية فيقوى تصرف الطبيعة في الغذاء

القانون العملي في قواعد الجزء الثاني من الجملة الثانية

فيجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فيها حدث السدة فيها
وايضا عند الرياضة يجذب الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجب
السدة في الامعاء والمساريقا والرياضة المعتدلة هي التي يحمر فيها البشرة
ما يتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل
اصفرت البشرة ويربو كثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل
ظهر الذبول في البدن ويتبدى العرق ما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة
الحركة وتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا التكاثف
بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان
تلك الرطوبات الباطنية فمفرطة وجب تركها لئلا تفني رطوبات
البدن وتجف واما العرق السائل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة
عن الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما
على تحلل الفضول لقرب مادته من الجلد وسهولة قبولها للترشح واي عضو
كثرت رياضته قوي بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتنقيح مسامه و
توسيع مجاريه وانهاض حرارته وحلب الروح والحار العزيزي اليه فيقوى
قوته لذلك على جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها
لان اعتصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل
كل قوة هذا شانها اي انها تقوي بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ
قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من
التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة

قوة عند تلك الانفعالات بحيث لو انها قامت لا بفعل اللازم للشيء اذا احدث
له كان مناسبا له وللمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر
مرارا انقص من استعداد ذلك الشيء للقبول له فزاد في استعداده لضده
الذي هو مناسب واشتد استعداد المنفعل بوجب اشتداد الانفعال ولذا
الكلام في الفعل وايضا الطبيعية يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فتنوه
الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو الاحيوة كل عضو تقوى
لذلك قوة كما يقوى القوة المولدة للمني في المرضع والمولدة للمني في مستكثر الجماع ضعف
الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع وكل عضو ياطنة غصة في الصدر
القراء تحا يتحرك عند ذلك اعضلات الصدر ويحتبس النفس فيحدث لذلك
السعفوصة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها وليبدأ منها اي في القراءة
من الخفية الى الجهرية لئلا يتاذى الات النفس بالفعل القوي بغتة ويلوث
ذلك الانتقال يتدرج من الضد الى الضد لا دفعة والمبصر يرتاض بسماع
الالحان الملذذة لان كل قوة تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة
ملايمة للقوة السامعة مع انها تفرع العصب المفروش على الصماخ وذلك
مما يعلل فضوله ويلطف روحه والمبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان
الجليدية يشتد حركتها عند ابصار الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح
الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان ادامته
يحلل الروح الذي قد ترقق وخصوصا ان كان في مقدار قليلا ويا لنظر الى الاشياء
الجميلة لانها تلايم قوة البصر وكوبا الجمل ياعتدال في الطول والقصر

Digitized by Google

القول العملي في قواعد الجزء الثاني من الجملة الثانية

رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن ليّنة من غير افراط في اللين ويسخن النافعين بتحليل بقايا امراضهم وانهاض قوقهم وانعاش حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعفا فان الضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يتحركوا ابدانهم وكذلك التروح بالرفق رياضة ضعيفة تنفع النافهين وهو ما خوذ من الارجوحة وهي حبل مثنى يعلّق ويقعد عليه ويحرك لكنه ألين من الركوب واما طرد الخيل اي عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة والنفس ايضا لما يلزم من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانتقام منه اخرى فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا وركوب السفن محرك للاخلاط متورلها فهو لذلك قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تنزعزع ولا تنزعج الا بمثل هذا القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فتتحرك لذلك وتثور واما الثاني فوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع وينكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج ومرة الى داخل فتنتهيا للاندفاع واما عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك

والسكون

على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شيء مثل
الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعضاء الى موضع
كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي بايبس خشونة بنفسه
او ملفوفة بخرق خشنة فيحمر اللون لانه يخشونته يجذب الدم الى الظاهر
سريعا ويخصب بجذب الدم ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فيتحلل الدم
المنجذب الى العضو ولا يحدث منه الخصب واما ان كان المتحلل اكثر من المنجذب
حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز شديد فيقبض
ويقوي الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للرخاوة
فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بالجذاب الرطوبات الى العضو
وحبسها فيه لما انه يخلخل السطح الظاهر منه فيضيق مسامانه لاجل زيادة
مقداره بسبب التخلخل وبتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف من غير تحليل
ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول
الدلك ومنه معتدل وهو الذي يخصب بجذبه الدم مع عدم تحليله ويبغي ان
يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة
بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها ويبتدئ تحريكه
من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها
لان تتحلل بالرياضة ويستعمل بعدها دلك لاسترداد القوة لانه يفيد
راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء
وعليل ما ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول فلا يحدث

على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء
وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتأذى لذكاء حسه فلا يكون النوم
عرقابل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود
من النوم صحيح ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه واما ما كان على النحو فلا
يمنع اشتغال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ
وتمنع النوم لانها تخيل خيلات ردية ولانه يؤلم المعدة بالتمديد ويتأذى
الدماغ من القوة اللمسية الى الخيالية فتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن
الاستعانة بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى اسفل
المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا ليتحدر الغذاء
الى قعر المعدة ميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد
اي للغذاء لانه يكون قريبا منها فهناك اي فعند القطر يهضم اقوى لان المعدة
ذات طبقتين الداخلة منها عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي
ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون
اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع
يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي
ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا يتحدر الغذاء الغير المنهضم الى
الكبد لميله الطبيعي ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك
الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا
لتثقل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة ذدثار عليها فيضغطها بما فيها من الحرارة

العملي
في قواعد الجزء
الجملة الثانية

نها يليّن البطن او بالليموسية لان ماء الليمو يحلو ويقطع البلاغم الغليظة الزّ
ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يليّن البطن ويسهل
بالليموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من لباب
القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة فنعم المليّن لان
التين يحلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقى البلاغم الغليظة التي في المعدة
والامعاء ويليّن البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به البدن
وخصوصا المشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة و
اخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيحلون فضلاتهم كثيرة
تعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل هذا الفعل المسهل
والحقن الليّنة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكرنا والاحتقان لذ
خصوصا ان لزيت العذب ينفع للشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغ
من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب
والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون والتخلخل
الطبيعة اذا فرط فيهما لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذ
بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها
قابض وليقلل الدهن والسلق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس
الا اذا كان الليّن مفرطا حادا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة في حال
الصحة الحمام والجماع فلنتكلم فيهما القول في الحمام افضل ما كان قديم البناء حتى لا تنفصل
البخرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل انكسار

الحمام العملي من المستفرغ انجزء

سورتهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفسد هواء الحمام
حره وزيادة تخفيف فتضر بالبدن ويستفيد الماء ايضا منها بالجمود وتكيف
رديئة تؤذي البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس
الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى
اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون
الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المستردة التي اختلطت
بها فضلات القلوب ومن ابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقها ثانيا ولا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء
قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا
للهواء الخارج برد النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه تحيلة الهواء
المستردة التنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان
تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه واما كان
اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام بحرارته يقتل
تعدل القلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس وابخرة الاوساخ واما
على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة القصيرة
التكاثف معتدل الحرارة لان شدة الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط
التقليل وشدة البرودة يبرد ويكثف للسام ولا يحصل في كلا الحالين
الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والتطييب البيت الاول من البيوت
التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه مبرد مرطب

قال مبرد اي بالنسبة الى البيت الثاني واما فاطب والا فهو حار بالنسبة الى المسلخ داخل

لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي
فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد الرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه
لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب
بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف لفرط تحليل
هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج
لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء
حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه
فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات حينئذ تكون منفتحة متسعة
فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت
الحار يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المستنشق
ويلتهب الارواح ولما تثور الاخلاط وتتحرك وتنصب الى المعدة فتوجب
الغثيان والخفقان والغشي لمشاركة المعدة ولما تتحلل الارواح والقوى
بفرط التحليل ولما يجذب الارواح والحرارة العزيزية الى الظاهر فتقل في
الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشي ثانيا ويابس المزاج يستعمل
الماء الكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل
بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين
الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر تبخيره فيرطب
هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشافه من رطوبة البدن فيترطب
البدن كما يفعل بالمدوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء الكثر من الماء

قال

العميلي
في قواعد الجزء
الجملة الثانية

قال بالكر وقين
ان تتشبث الحرارة الغريزية
عن الطبع بالاعضاء الاصلية
خصوصا القلب حتى تفنى
رطوبات البدن
نفسه لمولانا
غنه الحليم محمد
قال الكرشان
لمولانا محمد عبد الحليم

الحمام من المستفرغات العلي المجزء

الغذاء الى الاعضاء بحرارته وتبعريقه ايضا كما ينجذب الى الاعضاء
بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى المعدة
فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على مجاجة وغلبة رطوبته فيرطبها
ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه
السدد لما ينجذب ح من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ
القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين
الساذج او المذوري بحسب الامزجة وقد يعتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد
البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال
لما لا ينجذب الغذاء ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الحادثة عن مرعة
الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان انجذابه ح خاصة
بعد الهضم ورقة القوام ولذلك استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال
مع امن من السدد اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما
الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه بنقصان الرطوبة واما الامن
من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق والطف واعترض على هذا بان
التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان
الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة
وكثرة الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف
الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون قد فارقته والفضلات
الاخرى يسهل تميزها عن الكبد ح واجاب عنه المصنف في مدة نضج الغذاء

يتحلل من البدن شيء كثير ويكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نضج الغذاء اكثر
مما كان الحاصل بعد نضج الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ
الغذاء والفضول اذ المرتكن حادة ولا قاصرة النضج جدا المرتكن مانعة من
السيلان بيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم وليكن في ساعة
ثم اكل طعاما بعده بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاسرة للحركة
الى نفوذ الغذاء الى الاعضاء وحرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة
في تذويب الغذاء الى اعضائهما وليكن في ساعتين مثلا فمن يدخل الغذاء
الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان
فلا شك ان التحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة
والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وحينئذ يكون
تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة فيهزل
ويجفف بسبب تحليل الرطوبات الاصلية من غير استخلاف المتحلل
وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء كثيرا
ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات فيحتاج
الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من
الحمام يضاد له لان بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان في الرطوبات
الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام ويجمع
الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها
في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن

ويلزمها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار العزيزي فيها فيتوفر
تاثيره في الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر
وح كان توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وبشطه اي يجعله مجبا
للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة العزيزية ويجمع القوى
ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار عند اشتداد
الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن تاثيرة
واخلاطه آخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون
هذه الاشياء فيه اقوي فيقاوم برد الماء لمن حر حار المزاج لتقاوم حرارة
مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوي الى اعماق بدنه فيضعف حرارته
العزيزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى
اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مساماته والسمين جدا يكون بارد
المزاج قليل الدم لا يقوي على مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية
على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ على عمق بدنه واما الصبي
فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما
بانتفاء الرطوبة العزيزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف
حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء
الظاهرة ويحصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان
المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم تقو
على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوي فلم تقو على دفع الاسهال

قوله وبارد رطب اي بالقوة الاولى بالماء البارد والاعضاء الظاهرة ويمنع الاغتسال بالماء البارد والاعضاء الظاهرة عن قبول فعل الحار في تلك الاعضاء فيقوى تاثير الحار الغريزي في الباطن فقط فيكون فعل الحار الغريزي فيه اقوى واكثر فكانت توليد الحار الغريزي للدم والروح اكثر

قوله قال بقسطه اي بحسبه

قوله قال في الصراح تابش نشاط باشد

قوله قال في الصراح نشاط باشد

قوله قال في الصراح نشاط باشد

قوله قال في الصراح

رطوبة اصعب شيء منها على الاعصاب وليضاعف نصب الكثرة من البدن
الى الدماغ لاجل الحركة المنعشة لكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات
لاحتدادة تلك الرطوبة وفي خلاصه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يخفف
تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحرارة الغريزية وعلى الدماغ والاعصاب
وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تمغيل المواد النفخة
الى الاعضاء واحداث السدة على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات
البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب
اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل بالجماع
ولذته عن الهضم فان وقع خطأ واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات
مضرة عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من مضرته عند خلاء
وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة و
عند الامتلاء يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة و
انطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت
الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في محسن
ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي تولد
منه المني وينغذي منه الآلات التناسلية كذلك يحصل من الامور الوهمية
فان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها
بل انما هاجته لكثرة المني وشدة التشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع
طلب الانفصال منها وحرك المواد التي فيها والذع ومدد وهذا سبب الشهوة

الجملة الثانية في فوائد الجماع

الجماع من المستفرغات

الخزء العلمي

Digitized by Google

الا اذا كان الخارج ازيد من الباقي وايضا كل رطوبة موجودة في البدن
فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر
لان الطبيعة يكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل
واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من
التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف
اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وقد بينا ما يلزم
ذلك من حركات البدن وتالتها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح
لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك
ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة
الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب
وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة
بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات
بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك
منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية و
بعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ
الريح فالقصد المعتدل منه يبعث الحرارة العزيزية باستفراغ الفضول
التي هي كل عليها وبتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع
اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء
يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة

اى طلب العوض المتحلل

ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني فيوقع لاجل ضعف
في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج
من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما بطبعهما
خفيفان فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر لان تحلل الروح
من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لاعالة وجمع العلمان اقل
استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم اياه لانثيين فيكون
اضعافه وضرره من افراطي في جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات منعبة حتى
ينزل المني لكونه خلاف طبيعي وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحليل فيكون
اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها
ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السمنة والبرد والصفيرة جدا التي
لم تبلغ مبلغ الفساد لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب
عند الجماع والحائض لما تنفر النفس من جماعها لقذارة المكان والتي
لم تجامع من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان
والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة ما كان معها نتن وقذارة والقيحة
للنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر
النفس مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك يضعف الشهوة لان جماعها
لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتحليل المني فيكون ما يتولد منه قليلا
غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل اني كل ذلك يضعف الشهوة
وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المجبوب يسير ويقل اضعافه لما ذكر

من تقوية القوى وانعاش الحرارة العزيزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه للمني لاجل
كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المني ولبعد اشكال الجماع ان تعلو
المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون
متعبة جدا وردائته للنصر خروج المني لانه حينئذ يكون متحركا الى فوق وربما بقي بعسر الخروج
في الذكر بقية من المني فينعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المني شديد الحدة لذاعا
بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته وذلك
مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة
وان يكون على بطنها بين مضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة
سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومع ذلك مائلا الى اسفل
رافعا فخذيها ليكون قعر الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المني
عنه بعد الملاعبة التامة ليتحرك مني المرأة ويذوب لان منيها بارد
بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها
فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي
لينبهها نبهوتها ويتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم
ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب علاه
فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحكة هناك
اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك
يتحرك الروح الى الظاهر ويهيج الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء لونه
وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه يتغير النفس ولانه شديد المشاركة

الجماع من المستفرغات

الجزء العملي

لان التناسل خصوصا الرجل ولذلك يدل اختلاف احواله على اختلاف احوال الرحم
عند بقراط وعظمت نفسها الصنوبرية القلب والات النفس بسبب حركة
الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت الرجل
لان الرحم تكون شديدة التحرك الى مقارنة الرجل ليجذب المني فان
اكثر هن تلوي رجلها على قطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب من الرحم او يمنع
الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المرأة او قريبا
منه فان مني الرجل حار المزاج حاد يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومني
المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع
بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك
الجماع هو المعجل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى تساقد
الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احواله واشكاله وحكاياته
الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء سبب ذلك
كله ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع
لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق
العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم
والروح الى الات التناسل واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس
فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن
في الفاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ فيه بقبض النفس
لذلك ويغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد بدفع المني بدون

Digitized by Google

العمل في قواعد الجزء الجملة الثانية

تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يتمدد العروق والاوعية ولا يحدث فيها الصدع ولا ينصب المواد الى المخانق ويكثر الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه ولانه يدر الصفراء ويلبس في اوائل السحاب لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج حيوانه هي الرطوبة وقلة الحرارة لاعتذائه بالفواكه والمضرات الخفيفة وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد السخونة والتخليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة لتسكن غليان الاخلاط القامعة للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كما مر ومانية ويحمر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان القليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفواكه الرطبة كالاجاص والبطيخ الدرقي والخيار ليسكن الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجلب في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة

فان قيل ان هجر المجففات في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة
حرارته تسيل رطوبات البدن فيدارك يبوسته وكثرة الجماع
لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف
البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف
ارد لاختلاف هوائه وشربه لان اعضاء الصدر تكون مضرورة
في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف
الراس في الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار
من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية
واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القيء فيه فيجلب الحمى
لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها
وسوداويتها فاذا تحركت وهي حادة ازدادت حدة وفسادا
وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى
في هذا الفصل تكون ضعيفة فيحدث الحمى وخير من برد الغدوات
بالدثار وحر الظهائر بكشفها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل
الشتاء بالدثار ولبس الغبب والنيفق وهو فروالثعلب واما الحواصل
وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود
كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال القلانسي
لباسه يصلح للشبان وذوي الامزاج الحارة ومن يغلب عليه الصفراء
والدلق قال القلانسي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانه

الاستفراغ العملي في تدبير الجزء

معتدل لان حيوانه في الطبيعة حار رطب فمفرطان في التسخين لا يحتملهما الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المصنف مبني على ان الاغذية المصرية والشامية بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص جسمها ولا تفي بملاء العروق ويحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما انقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما انقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والازهار الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة العزيزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقيء فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة منجمدة مائلة الى الرسوب والقيء يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيبتدر لتكثيف البرد بها

الجزء الثاني من جزءي الجزء العملي من الطب في معالجة المرض بقولهم

العلاج يتم باجزاء ثلثة اي بكل واحد منها الى التدبير والادوية

Digitized by Google

والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء
كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل
او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة
واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدواء
لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء
يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن
بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم
الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة
وغير ذلك وهي ست جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط
والقطع والكي والخياطة والتدبير عند الاطباء هو التصرف في
الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان
التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقيء والاسهال
والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة
لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا
في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان
العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة
الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين
او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من
المقدار ووقت الاستعمال واحد لكن للغذاء من جملتها احكام

المرض الثاني في معالجات الجزء

قوله وهي ست الخ
فالفصد والحجامة داخلان
في البط في الصرح يشتركان
بالفتح بمعنى خروج العظم
عن موضعه خرج يخرج خروجا
بالفتح يبرئ وداوى القطع
داغ كردن
قوله عند الاطباء الخ
اي ان معنى التدبير الذي
ذكره المصنف معنى اصطلاحي

خصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يتبع
كما في البحر وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض
بان تخلى عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين
لا يكون كعمله في شيء واحد وعند الوتر كذلك اي يمنع لئلا تشتغل
الطبيعة بهضم ما في المعدة عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر
الكرب بحرارة البطن مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته
اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل لمن شهوته وهضمه
قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتلئا
بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتلئا
بحسب القوة او كثيرة ردية فيكون ممتلئا بحسب الاوعية والقوة
والغذاء الكثير وبكثرة كميته يملأ المعدة ويسد الشهوة ويمسكها
ويشغل المعدة بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها
اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء بحسب القوة
فلان الاخلاط الردية الموجودة في البدن تحيل ما يتولد من هذا الغذاء
ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفراء الى المعدة لغلبة
الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة
وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص
كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان
وبدنه محتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه

یقوی الهاضمة علی هضمه وبکثرة تغذیته یقوي ویغذی البدن
ویکون المقدار القلیل وافیا لما یحتاج الیه البدن وهذا مثل صفرة
البیض النیمبرشت وامراق اللحوم وقد ینقص الغذاء کما وکیفا کما اذا
اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني فینقص المقدار لتفي
الهاضمة بهضمه وینقص التغذیة لئلا یزید الامتلاء وقد یکثر الغذاء
کما وکیفا کما یفعل بمن یراد تهیئته للریاضة القویة حتی لا یتحلل
سریعا بسبب الریاضة لیطوع هضمه لکثرته وبقائه فی البدن مع کثرة
تحلیله للکثرة تغذیته والاولی ان یقال وقد یکثر الغذاء کما وکیفا
کما فی ابتداء الامراض المزمنة اذا کانت الشهوة والهضم قویین
فانه بکثرة مقداره یسد الشهوة ویشغل المعدة وبکثرة تغذیته
یقوی القوة فیمکنها الصبر علی مجاهدة المرض زمانا طویلا
وتثبت الی وقت البحران وایضا قد یوثر الغذاء اللطیف وهو الذي
یکون الخلط المتولد عنه رقیقا السریع النفوذ اذا لم ترتف القوة
والمدة بهضم البطيء النفوذ اما القوة فکما اذا کانت ضعیفة
جدا لا تفي الی حیث تهضم الغذاء الذي لیس بهذه الصفة ویفنی الی
الاعضاء بل تخمره وتسقط قبل ذلک واما المدة فکما اذا کان
وقت النوبة قریبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ لم تبق فی المعدة
الی حین یرد النوبة فیجتمع حرارة البطیخ مع حرارة الحمی ویتوقاه
بعد غذاء غلیظ لئلا ینهضم السریع النفوذ لمطافته فلا یجد

حل قال وقد یکثر الغذاء کما وکیفا کما یفعل بمن یراد تهیئته للریاضة القویة حتی لا یتحلل سریعا بسبب الریاضة لیطوع هضمه لکثرته وبقائه فی البدن مع کثرة تحلیله للکثرة تغذیته والاولی ان یقال وقد یکثر الغذاء کما وکیفا کما فی ابتداء الامراض المزمنة اذا کانت الشهوة والهضم قویین فانه بکثرة مقداره یسد الشهوة ویشغل المعدة وبکثرة تغذیته یقوی القوة فیمکنها الصبر علی مجاهدة المرض زمانا طویلا وتثبت الی وقت البحران وایضا قد یوثر الغذاء اللطیف وهو الذي یکون الخلط المتولد عنه رقیقا السریع النفوذ اذا لم ترتف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ اما القوة فکما اذا کانت ضعیفة جدا لا تفي الی حیث تهضم الغذاء الذي لیس بهذه الصفة ویفنی الی الاعضاء بل تخمره وتسقط قبل ذلک واما المدة فکما اذا کان وقت النوبة قریبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ لم تبق فی المعدة الی حین یرد النوبة فیجتمع حرارة البطیخ مع حرارة الحمی ویتوقاه بعد غذاء غلیظ لئلا ینهضم السریع النفوذ لمطافته فلا یجد

Digitized by Google

مسلكا لوقوف البطئ النفوذ في طريقه فيفسد ويفسد اولانه
اذا اختلط السريع النفوذ ببطئ النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض
اجزاء البطئ النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ وذلك يؤدي
الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس
عضو منه كالراس متلا يوجعه لذكاء حسه ادنى سبب فان الغذاء
الغليظ يتولد منه دم غليظ ويتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ
في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل
تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه اي
الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان
قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدوها لصداقته المرض الذي
هو عدوها بسبب انه يقوي المرض وتقوية المرض توجب ضعف
القوة وانما يقوي المرض لوجوه الاول ان الطبيعة اذا اشتغلت
بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم
والثاني ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا
لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون
مستعدا للفساد ومادة المرض تكون مستولية على احالته الى
طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب
زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف
مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل

قوله اولانه معطوف على قول المصنف لانه منهم ١٢
قال ناظر يراد به الحس فينفصل عن ادراك الحس بسبب ذكاء الحس فيبلد حسه بالاغذية الغليظة كالرئيسة والتلبينة من البارد وتفرحست ١٢
قال يوجعه ذكاء حسه ١٢
قوله لا يقبل الى قوله الروح منه ١٢
قال يتوقاه اي الغليظ عن الغذاء الى قوله المرض ١٢
قال لصداقته اي لصداقة الغذاء ١٢
صديق القوة وصديق العدو عدو القوة ١٢
قوله فيكون اي الغذاء ١٢
قوله على احالته اي الغذاء ١٢
قوله فيها اي المواد ١٢
قوله مع انها اي المواد ١٢

بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد للمرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما
لا بد منه في التقوية وهو القدر الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع
المرض في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى
قوة تحمل المصارعات الكثيرة وتكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا كانت
الحاجة الى القوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة
تكون غليظة عسرة نضجا وادفاعا فتحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك
وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والنضج كما في اواخر التزايد نقصنا
الغذاء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا
على القوة وقت جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض
ولا تصير مغمورة بفضل رطوبات الغذاء تصادمه كثيرة عند
ما ينبغي ان تكون منتعشة ذكية وهو الامراض التي منتهاها في الرابع
وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف
التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى الاغذية لما ذكرنا من ان
الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا يتوزع فعلها بين
هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فرق قوتها غير محتاجة الى الغذاء
لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى
بدون الغذاء تراطا لغذاء هذا افا احتملت القوة تلطيف التدبير بان يكون
قوة وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت
ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران

ع قال
ع قال
ع قال

العيلي

الثانية في الجزء الجملة

وجب الغذاء وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار
كيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن
المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث
الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث
من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل
بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اي اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد
معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء
ما يضادة وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه
نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء الذي يكون
حارا وباردا ورطبا ويابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع
الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع
وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة للكيفية المرض ليعالج
المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة
والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرأ بالبرودة والبرودة
بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل
الضد الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر
والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازاله وقام

مقامه واورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع
بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر
والثاني لو كانت الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد كما كانت الاستحالة
الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط
محو وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد والثالث
ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد والرابع
ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس
ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقيء بالقيء والجواب عن الاول
بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا
واما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة
وعن الثاني بان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل
على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا
بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدرات ليس علاجا
للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع بان السقمونيا ليس يبرأ
الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة
وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن
الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء
الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القيء وغيره وثانيها
اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته

المرضى الثاني في معالجات الجزء

وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن في اختيار درجة الكيفية يحصل
بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة
والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلدة والسحنة
والقوة واما طبيعة العضو فتتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته
والخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح
الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء ههنا بحسب
الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف
ووضعه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي
عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من
الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي
مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد
في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا
كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل في وزن الدواء البارد
وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما ينتفع بالدواء
اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما لتخلخله اي لسعة
مسامه كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب
سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف
العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى
الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه اولان له تجويفا من جانبين

Digitized by Google

كالرية فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف
وهي اقسام قصبة الرية اومن جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون
من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما
ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر والبطن فالذي
يكون له تجويف من جانبين اومن جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل
لان التجويف الذي له من خارج لا يمانع عن قبول الفضول فتكون دافعة
ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في وجهة الدفع فلا يحتاج
الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكن الذي لتجويف
من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك
مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال
بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه من
هناك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي
له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته السطح
الباطن منه اسهل ومنها اي ومن الاعضاء ما ليس لذلك بل ما لا يقنع
بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين كالاعضاء
التي تكون في اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس
لها تجويف ظاهر من داخل فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن
والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكروا ما عديم التجويف من خارج
خلاف العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف

المرضى
الثاني في معالجات
الجزء

تسامع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية
ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون
بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة
يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقبل علته لان الدواء يصل
اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه
كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه
ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من شان
الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها وتمر
عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا محالة اما ان تكون قوته
مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون
ضرورته في البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو
الشريف والثاني وهو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك
لا محالة اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكي الحس
كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يحسن عليه بدواء
قوي اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة
لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو
الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة
للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها
عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية

ع قوله الدافعة اى فاعلة الدفع ١٢
ع قوله فيحتاج اى العضو المندفع اليه ١٢
ع قوله الى قوة قوية اى من قوة الدواء الذى يدخل فى طريق العضو المندفع اليه ١٢
ع قوله ليقوى اى الدواء ١٢
ع قوله على قهر دافعة ذلك العضو اى فى طريق الدواء ١٢
ع قوله وذلك انما يكون بدواء قوي جدا اى فى الوضع القريب والى هذا اشار بقوله واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقبل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من شان الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها وتمر عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا محالة اما ان تكون قوته مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون ضرورته في البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثاني وهو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك لا محالة اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكي الحس كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يحسن عليه بدواء قوي اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية

ع قوله فيحتاج اى العضو المندفع اليه ١٢
ع قوله الى قوة قوية اى من قوة الدواء الذى يدخل فى طريق العضو المندفع اليه ١٢
ع قوله ليقوى اى الدواء ١٢
ع قوله على قهر دافعة ذلك العضو اى فى طريق الدواء ١٢
ع قوله وذلك انما يكون بدواء قوي جدا اى فى الوضع القريب والى هذا اشار بقوله واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة
ع قوله يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقبل علته اى من قوة الدواء الذى يدخل فى طريق العضو المندفع اليه ١٢
ع قوله لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء اى فى طريق الادوية وتمر الادوية عليها متصرف فى الادوية فتنكسر قوة الادوية فيقدر ما يحدس انه ينكسر من قوة الادوية فيقدر ما يحدس بعد الانكسار بقدر ما يقابل العلة
ع قوله والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى ١٢
ع قوله فان كل عضو له قوة اى فاعلة الدفع ١٢
ع قوله اما ان تكون قوته مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا تكون اى مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء ١٢
ع قوله والاول اما ان يكون ضرورته فى البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس اى ضرورية فى البدن ١٢
ع قوله والثاني هو الشريف اى ضرورية فى البدن ١٢
ع قوله والثاني وهو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك اى مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء ١٢
ع قوله اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكي الحس اى قوة من القوى الاول التى يكون فيها الحس ١٢
ع قوله كالعين او الشريف كالرية اى ضرورية فى البدن ١٢
ع قوله او الرئيس كالقلب اى ضرورية فى البدن ١٢
ع قوله لا يحسن عليه بدواء قوي اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو الادوية القوية فى الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية

Digitized by Google

الطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء
اشرفها لاختل ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما
الاعضاء كلها لا تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية
الارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن
ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا فسد
فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه
معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا يحلل موادة بغير
قابض يخالط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل ليحفظ قوته
عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تحلل الارواح ايضا
تستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن
ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها فيوجب استفراغها
من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة
الطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة
الطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون
استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا المذكور ولا يستفرغ موادة
دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من
استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول
البدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف
من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا

مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة
يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال
يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي
يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة
ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثتها اي ثالث القوانين الثلثة التي
للعلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان
المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان
في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو
ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا ينصب
لهذه العلل الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده
وهو الدواء الذي يرقق المادة ويهيئها للتحيز فتحيز جزء بعد جزء الى ان
تفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع
المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يحلل اللطيف ويبقى
الباقي غليظا متحيرا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو
وقت التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع
ما هو في الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل
كل منهما مضاد لفعل الاخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن
خالقها تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الاخلاط يقتصر على
المحللات الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحير المادة

لكمال نضجها حينئذٍ ومن المعالجات الجيدة المشتركة لكل الامراض الفرح
وبقاء من يحبه وملاءمة من يستحي المريض منه ويستانس بحضرته حتى
ربما يرجى الدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق
بزورة معشوقه بعد الخفاء دفعة حكى المصريا ممن كان به مرض
قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز
عن القعود فحين حضر معشوقه فارت مرضه في الوقت وقوي وخرج
في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا قلبة به وسبب ذلك
ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال تعرض للاخر
اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن
فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه
يحدث لها سرور فرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس
فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا
عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيغير
المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة ويثبت
الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما
تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جسم العالم
اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء
حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه
الهيئات ما يشفي بعض الامراض واما ملازمة من يستحي منه

قال ... قال ... قال ... قال ... قال ... قال ... قال ... قال ... قال ...

رطبا فصلحها بالتجفيف وان كان سوء المزاج يابسا فعلاجه بالترطيب ونظيره على ما قال الشيخ

فانه ينفع مثل المسرهمين واصحاب السوداء فانه يكفيهم عن الحركات التخليطية الضارة بتسخينها وتثويرها وكذلك من المعلجات الجيدة المشتركة الاراييج اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بها القوى النفسانية والحيوانية ثم يقوى بتقويتهما القوى الطبيعية ومما ينفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض وتاثيره دائمي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشزر الى شيء يلوح من الحول في سن الصبا اذ في غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة قلما يقوى تغير الهيئات على اصلاحها وازالة مالها من الهيئات الردية و معلجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر اجدا فلنتكلم في علاج مرض سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم وهو الذي كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافه للقوى والحرارة العزيزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الفاعلتين مصادفا للقوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف

العميلي

الثانية في الجزء

لجملة

القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن
ومعين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال في ابتدائه
لان ما يقاومه وهو الدم الحاصل من الدواء ضعيف ح لان الحرارة
الغريزية والقوة لم تضعف بعد ثم والحرارة الغريبة الموجبة لسوء
المزاج تتعاون على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم
له الان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ح ساقطة
فتكون لها معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء المبرد
والتجفيف سهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون
عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب
فان تلك الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي
قد كمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه
شيء ثم زيادة التفقد بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كان في عدم
حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل
حصوله بعد وتدبيره بهما معا اي بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ
لان ما يتم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل
بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة السبب لئلا يحصل لان
حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة
بالضد لكن العلاج في المستحكم يراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو
في طريق الكون يراد منه ما هو يتوقع حصوله وفيما هو في اول الكون

العملي الثانية في الجزء الجملة

بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع
الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بمايضاده
في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما
زال بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اي بعد استفراغ
المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات
الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بمايضاده ولما كان علاج
سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء
التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة عند فولت واحد منها يمنع
الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما
اما بحسب الاوعية فظاهر واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان
الخلط فاسدا وحينئذ يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل
المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا محالة
مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة الموذية بحسب الكمية
او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها
القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد بما يستفرغ معه الارواح
والقوى يزيد في الضعف لانه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل
كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل
معه الحيوة لما ينصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ
والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون في

فيصير المرض غالبا ويشكل الامر ١٢ حل

القوة المحركة ولا يفضي الى ذلك فيستقل الاستفراغ ويوترضعف
قوة الحركة على ضرب ترك الاستفراغ فتقوى القوى بعد الاستفراغ
المقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف
بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف
الى حد التعطيب فحينئذ يضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تحاركه عن
ذوي وثانيها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرد وقلة الدم
مانع فاما الحار اليابس فلان الرطوبات الغذائية هي الارواح تكون
معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة
قلتها وتعليل الحرارة العزيزية واما الحار الرطب فيرخص فيه
الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ
امكن عوده عاجلا بالاعتدال بسرعة ورابعها البنية فافراط القضافة
والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل
فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة
والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان
فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط البرد وذلك مما يزداد
بالاستفراغ وثانيها ان المرضى اذا انتقص ما فيهما من الرطوبات
بالاستفراغ قوي اللحم والسمين على ضغطها القليلة ما فيه فهما
من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة
وثالثها ان الاستفراغ اذا استفنى الفروق بعض الاستغناء فعمل

Digitized by Google

العمل الثانية في الجزء الجملة

فيها الضغط بالانعصار بالمحر والسيمن خيف ان ينصب بعض
الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد
للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن
فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداد له او ينزل الدواء
الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وح يعرض منه
تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن
فيها ان ينسج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ
وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع اما الهرم فلضعف
قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان تنطفي حرارته بالكلية
من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها
ضعيفة فيه وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوب
فيه لكمال النشوء وسابعها الوقت فالقائظ اي شديد الحر وشديد
البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا
الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها
ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا
ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل
فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط
التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء

مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة لسبب الجمود والتكاثف وذلك
يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ الا ان تكون ردية
وشاميها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت
وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع لان المواد
فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد
الاستفراغ لا يحسن على استفراغه بدواء قوي لان طبيعته تجهد
في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ
ولان الدواء القوي لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما
لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير
المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ
خمسة امور الاول اخراج ما يؤذي البدن بكميته فانه قد يحتاج
في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى يستوفي منها الاوعية وفي
توفي البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تضر
القوة وصاحبها على خطر من الصداع العرق وسيلان الدم الى الخانق
او بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها رديئة وهي توذي البدن
بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر
من امراض العفونة وعلاج كل منها الاستفراغ ليبقى البدن منها
الثاني ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر تحمل اي بقدر يكون
احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشي واما القليل

الجزء الثاني في معالجات المرضى

فانه لا يغني ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان
الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام
الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض محتمل له اي للاستفراغ
بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا تكون متشبثة
به بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف من
افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك
مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب والضعف
والاضطراب واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم
فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء
ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف
قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص
بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل
على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته
اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء
قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص
به جذب الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه على التدريج
فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر
اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء
فامره خطير لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون

المرض الثاني في معالجات الجزء

بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط الخ لو كان
شيء منها باقيا لاستفرغت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن
والروح والقوى والحيوة بالدم والعطش والنفاس عقيب الاسهال والقيء
يدلان على النقاء اي نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه
انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات
البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير
رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يحللها النقص فصبل
ان يستولي الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقي على اعتدالها وانما لا يكون
اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء
وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن
في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة تقريبا
النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاء عوض ما تحلل من الروح بان
يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان
الطبيعة انما توجهه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون
مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقي البدن
ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون
في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ
من جهة ميل المادة فالغثيان ينفي مادته بالقيء لانها مائلة الى
تلك الجهة والمغص ينفي بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ

الكتاب الثاني في الجزء العملي

الفن الثاني في الجملة

من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على
الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون ح بالطبع متوجهة الى
الجهة التي يوجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا
طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت
مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة
بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون
العضو المنقول اليه المادة اخس كما مال مادة النزلة الى الانف
ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية وتستفرغ بالنفث خوفا
على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للمعدة والا لم يكن
خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة
وان تقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن
لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا
به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما
مشاركة اصلا وان يكون صورا على ما يرد عليه فتمنع مادة النزلة
من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت
حادة لان الرية عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان
يتقرح بانصباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك
الاستفراغ بعد الانضاج والانضج عبارة عن اعتدال قوام المادة
حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد

من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه
يمنع من خروج المادة من العروق والمجارى الضيقة واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان ينفذ فى خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه
منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التى هو محصور فيها
فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا فى الامراض
المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج ولا يجوز فى انتظار
النضج فيها خطر واستصحابا فى الحادة اذ لا ضرر فى التاخير ويكون
الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر
الطبيعة الاستفراغ فى المرض الحادة الى بعد النضج فتؤخر النفث
فى ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل فى البول الى بعد النضج مع انها يمكنها
الدفع فى اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل
وانما يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية
على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها
وان لم تكن اصلا جميعها فيقوى الطبيعة على الباقى لقلة المنفعل
الا ان تكون المادة مهيجة وهى التى تكون شديدة الحركة من عضو
الى اخر فيكون ضررها فى البدن اكثر من ضرر استفراغها
غير نضجة لان ضررها فى البدن وهى مهيجة ان تتحرك الى بعض
الاعضاء الرئيسة والشريفة فتفسده وضرر استفراغها غير نضجة
ان لم يستفرغ اللطيف ويبقى الباقى غليظا او استصحاب بعض

Digitized by Google

العملية الثانية في الجزء الجملة

الاخلاط الصلحة معها اذ عند عدم النضج تعذر الطبيعة عن تميز
الصلح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم وقد يمكن
المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا
عن مقاومتها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه
مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحى عنه
الى اخس منه اذ لو كان مساويا في الشرف عاد المحذور وان كان
اشرف منه كان اضرارا بالاشرف للصلحة ما هو دونه مخالف جهته
والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام
اذ لو كان الجذب الى جهته لكان معاونا لحركة المادة اليه وانت
لم تستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه
المادة الى العضو المجذوب منه ليحصل به الغرض كما يفعل بالحاجم
بغير شرط والجذب قد يكون الى الاخلاط القريب وذلك اذا انصبت
المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فينحى عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس
فيه مع ضعفه وانما لا تجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو
عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد لان
في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تعبر
تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا
مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى الاخلاط البعيدا فاكان
الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكروا اما الى البعيد فلان الجذب

الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذي مالت اليه لانه
يكون على وفق حركتها مع ان البعيد اولى ما امكن ويشترط فيه ان
لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي جهتين لانه
لا يكون بينهما محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب
لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما يمكن الى المشارك
بل في الاطول منهما ليكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد
اليمنى فلا تجذب مادته الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين
بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان في الجذب الى
اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر
شديد خصوصا اذا كانت المادة شديد الفساد او الى اليد اليسرى
وينبغي ان لا تجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين
الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه
عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يسد فمه منه الى حيث
تجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء
فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة
اليه لفرط كثرتها ويعسر تحللها عنه ايضا وليسكن اولا الوجع الموجود
في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين
لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح

قوله ان الجذب الى الرجل اليمنى افضل الى قوله ١٢

قوله لان البعد بينهما اي بين اليد اليمنى والرجل اليسرى ١٢

قال ١٢ قوله الجذب الى الرجل اليمنى افضل اي من جذبه الى اليد اليسرى لان الجذب يكون ح الى الاسفل

قوله عبور المادة اي انصبابها ١٢

قوله ولم يكن البدن ممتليا اي لان الامتلاء مانع من الاستفراغ ليكون

قال ١٢ قوله مادة اخرى اليه اي الى المجذوب ليكون

قوله وان لم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على انصباب المادة اليه لفرط كثرتها ويعسر تحللها عنه ايضا وليسكن اولا الوجع الموجود في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح

قوله لفرط كثرتها علة لعسر الدفع ١٢ قوله فظاهر فانه اذا كان في البدن امتلاء

العملية الثانية في الجزء الجملة

فيسخنان والسخونة جذابة فيتعارض جذبك وهذا به وذلك صابوجب
قصور الجذب وبما حصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيضر
بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من
الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها
والنسبة الطبيعية عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم مع باقي
الاخلاط ان يكون الدم اكثر الان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية
بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا
ان نسبة كل منها الى الاخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة
على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم
مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها
بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم
ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث
والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم
وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء معد للبدن
عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من
السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في المرارة كلها
تتصرف في منافع كثيرة اكثر مما تتصرف السوداء فيها فلذلك
ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء وقد استدل المسيحي
على النسب التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بزمان

فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة
في مستودع العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة
وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها
ثمان عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث ساعات
ونوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست ثلثي ساعة ونوبتها
اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة
امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية
ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنتان وسبعون
ساعة فزمان فترتها امثال زمان نوبتها وثلثا دورها واما الدموية
فانها متتابعة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء
العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن
السابق كائنا في اول ساعة فترة المقدرة وابتداء العفن اللاحق في آخر
تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة
فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة
ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم
نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة الصفر والربع
وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل
بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون
البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم

وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادير بعضها مع بعض وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد ان الاخلاط تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت باجمعها ولو اسهل اولا لم يكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية كما قال بقراط ان استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيلتبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله او يكون فيه سوداء كثيرة الغلظ والارضية فتترسب ولا تخرج مع الدم او يكون فيه صفراء حادة فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض للكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراوية استفراغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك اي لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا تخلو اما ان يكون الدم

العمل الثانية في الجزء الجملة

تكملة الحل النفيس لمولانا محمد عبد الحي مدظله

غالبا اولا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايض وان لم يكن الدم غالبا
استفرغ الغالب اولا بقدر يصير به الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون
الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها حينئذ على النسبة الطبيعية وليكن
بينهما مهلة بايام قلائل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث
الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء
الشخص الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون
واجبا اذا كان الدم غالبا جدا وكان له كيفية ردية والدواء المشروب
يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى
والاضطراب وايض الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن
للدواء ان يخرجه ويؤثر في البدن بقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب
شديد وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايض
الذي يجب فيه الفصد يكون باقي اخلاطه صالحة فتكون الطبيعة
متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما قال
بقراط ان استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل
احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد يومر بالاستفراغ
فصدا كان او اسهالا لا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما
ان الاخلاط اذا كثرت كميتها اخيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان
الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها
اخيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها

(١) قوله اوجب الفصد
(٢) قوله اخراج الدم
(٣) قوله الاسهال الخ
(٤) قوله المبرسن
(٥) قوله على النسبة الطبيعية
(٦) قوله اي الى ان يتم الاستفراغ
(٧) قوله الى بعض
(٨) قوله الاعتدال الاخلاط اي على النسبة الطبيعية
(٩) قوله الشخص
(١٠) قوله اي بين الفصد والاستفراغ
(١١) قوله شرب الدواء فاعل لاوقع ومفعول الشخص الموصوف بالواجب فيه الفصد
(١٢) قوله اذا ساءت كيفيتها بان خرجت عن اعتدال يشفي لها في الكيفية
(١٣) قوله وسهل احتمال الطبيعة له اي
(١٤) قوله مستخرج الاثقوبة
(١٥) قوله محمول على ان الدم
(١٦) قوله شدة التمسك
(١٧) قوله الاعتدال الاخلاط

Digitized by Google

تحلت الطبيعة عنها فتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب
المبادرة الى اخراجها في النوعين وللاستظهار بان يكون البدن مستعدا
لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا
لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث
المرض امن من ذلك المرض او المتقدم بالحفظ بان يكون في البدن مادة
من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب
والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال
وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد يقطع السبب
فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها
التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو القوي من التقدم بالحفظ و
كلاهما يكونان لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا في الربيع
لان الاخلاط فيه تتحرك وتتخلخل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت
المعلوم الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يكتفى عن
الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج
فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن
قابلة له ولما يكثر التخلخل فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع
الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الوارادات زال الامتلاء لكن ذلك
يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن في هذه المدة
لسوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد الامراض فينبغي ان يتدارك

سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم يحصل من ذلك
تحديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ
وانما لا يقال الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تنضج الاخلاط وتخلخلها
وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تصلي الارواح ايضا وقد يستفرغ
البدن بالجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل الشديد
الحر فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من السطح الى نفسها فيصعب
عليها من الرطوبات التي هي داخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى
اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ
في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالحرورة
بالنسبة الى الصفراء فقد لها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فيعينها
في سائر متصرفاتها وتعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا تنعكس
كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالعلاج
الاصفراوية بالمسهل المصفراء لتعديل المصعد فهو حار عند
استفراغ تلك الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف
المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها
عن البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول
تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى
المعدة اسهل او تكون للمستفرغ ذات خلط فان معدته تكون ضعيفة
فيضعف عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك

اجتماع الفضول فيها او ليبوسة التفل فان دفع الفضول الى اسفل
يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة ح تدفعه بالقيء
ولا تمسكه ويدفع معه ما يجذب بسببه الى المعدة والامعاء
وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة ح تشتمل على الدواء
اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجارى المواد المجوفة
فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة
بسبب المقيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا ينجذب المقيء عند الجوع
الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء
لقربه منها وذلك مما يوجب الاسهال او لكون المتقيء ذربا لين الطبيعة
فان اخلاطه بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلا يقوى
المقيء عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا او
لكون المتقيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة
المعدة لم ترتد دفعها اليها عند جذب المقيء ايضا كما لم ترتد دفعها الى باقي الاعضاء التي ليست
معدة لذلك بل الى العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا او مولعا فيحدث
الاسهال والشاب اخلق بالقيء الصفراوية المطبعة للقيء فان الصفراء
لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة
للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظتها وارضيتها
فيكون استفراغها من فوق عسيرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي
اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء

البقية

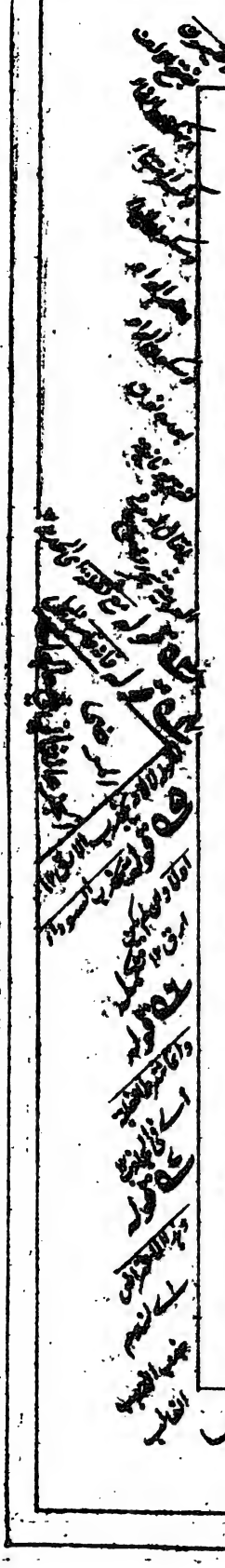

الحاج الحافظ محمد عبد الحي مدظله

وبابه الخاصة ينفعل احدهما عن الآخر وهما الذين من يقول ذلك ويزعم
ان غير السمي من الادوية اذا المرئ يسهل واستمرئ ولذا الخلط الذي
من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد
ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال
الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة
فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ
لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء
اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط
الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشارة وسيلانه واستحالة غيره
من الاخلاط التي تكون في مجراه اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة
سيما اذا تزيدت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وتخلطه
بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه ولذا
قبل المقيئ لانه يلطف المواد ويجذبها وينضجها ويسيلها ويبسطها
ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقيئ لها ويلين الاعضاء ويفتح
المجاري التي يندفع فيها المواد بتسييله المواد المحتبسة بالشرط
ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض
الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الانتفاع الحاصل من الحمام باقية
في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب الدواء تحلل البقية
في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف

الوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعناه اي مع الدواء قبل تمام عمله
قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن
وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن
والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع
اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك
من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها
لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج
الى خارج لان المجذوب اذا بلغ الى جاذبه حاشاله بقي عنده كالحديد
عند المغناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى خارج والاختلاط الدواء
بها اي بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب ولعاوقة الغذاء من نفوذ
ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لقوته على
فوهات المسارب ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون
حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف
التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة
لانصباب فضول كثيرة اليها توجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب
الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير او ماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا تنصب
الصفراء الى المعدة لطول خلوها مدة عن الدواء ولا يمنع لقلته و

لطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان
الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد
للنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع
نفوذ المواد الى الامعاء مالم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ
عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مع ما فيه مع الغذية قبض وتقوية
للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره
ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء
انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي
المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع
عن الاسهال لما يحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى
فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا
اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف
يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح
والحار الغريزي الى الباطن فتتصرف في الدواء وتهضمه وتبطل قوته او
تضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما تشتمل عليه الطبيعة وتعمل
فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة
وهو قوي لم يمكن ان تنكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملها
اي بعد عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع للعمل اما على الضعيف فظاهر
واما على القوي فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه

ع قوله الرمان الخ استعمال مثل الدواء الخ اي المتقدم قريبا عليه ع قوله والغذاء اذا كان اي الغذاء الخ ع قوله اي مابين المعدة الخ انسداد الخ ع قوله

شئ من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم
يفور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما
يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج
وذلك موجب لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط
وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد
من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب
التي تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها في المعدة
ولا تعدرها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك
يجعل مقدارها كبيرا ليطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه
فليضع الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد
الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان لقوة فعله
والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل حينئذ شرب الدواء ولا يحدث
منه غثيان وابلغ منه في التخدير حب ورق العناب فان ما ضغه يبقى
لحظة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج لانه
يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ
فيه الروح ويجعلها بفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر عن
رائحته وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقئ بسبب التنفر سد
منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف القذف شد اطرافه لما يجذب المواد
المتجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون

Digitized by Google

في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بعدة اي بعد الدواء المسهل
قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدر ايذيب الحب وما شبهه
كالمعوقات فتمتلئ فيه وتتفرق قوتها في البدن ويمكن الطبيعة من اخراج
قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ايخرج الدواء المسهل
وان كان الدواء سيالا كالمطبوخات والمنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار
عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى
ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء فقد
يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا
دفعة ومن وجه مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال
يسحج الامعاء لحدته وحرقه واما بسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا
اذا كان المسهل قليلا فيخرج ماء حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرق
ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه
يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيرق منها وان كان فيه قوة
مسهلة او ليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج
المواد المسحجة واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن
البدن تسخينة يسيرة فيسيل منه الاخلاط بعد انفصالها عن الدواء
ويحرك الدواء ايضا وتغيره عليه اما كثيرة فلا يلزم موضعا واحدا من
المعدة والامعاء حتى يسحجه بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب

الحرور بزرقطونا تسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الادوية
والاوجاع وتعزية الامعاء واحدار ما فيها بازالة بقراب المفاح المقوية
للقلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او باء بارد لتعديل المزاج
عن تسخين حركة الادوية والارواح فتقوى به القوى واشكل للقوية و
الجلاء والمعدل للمزاج ليستعمل ذلك مع بزرقطونا لانه مع ما يقوى
القلب يقوى الامعاء ويجدد ما فيها بالانزلاق وما فيه من الحرارة يبدل
ببزرقطونا والمبرودة قد يقتصر عليه اي على بزرقطونا دون بزرقطونا
وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا الذي يتلقاه الطبيعة بالقبول
ويأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء والارواح
فيتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس
يقل فضوله ويصير اكثره جزء البدن كالفروج وينبغي الاكل عن القدر
المعتاد فان الاعضاء تخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان
ساوته المعدة المنقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا نقلت بالغذاء وجدت
ضعفا ما فيها فاجتذبته خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم جذبت
سدا لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه قبل ذلك
وصعب الامر يجدون امراض يوجبها السدد ومن شرب الدواء وكره
الطبيق الجاري خلقة او خوفا في الهواء مفرطا او البرد مفرطا وامكن التسكين
اي تسكين الاعراض الحادثة من تغريغها الدواء وعدم الاسهال مثل
القيء والسدد والصداع فعل فان الطبيعة تبطل قوة المسهل من غير كفاية

Digitized by Google

والا اي وان لم يكن التسكين حركة واعين على الاسهال ياكل القوابض
مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض المدر والملوبات بالخفن
اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرجه من المعدة
والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بسرعة على اخراج جميع المسهلات
في يوم واحد فمخطر لانه ان حرك الاول واعانه وعمل حومعه وقع افراط
في العمل موجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم يحركه ولم يعمل
هو ايضا المانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منها مواد كثيرة لا يسيها
المجاري ولا يقدر القوي على دفعها ويحدث امراض صعبة وربما انصبت
الى بعض الحلق وربما اختنق عند عدم اسهال الدواء الى الفصد
فان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العينين وفي مالت
المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون من مادة كثيرة جدا
وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا يدان الفصد
ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما
ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقي القوابض
لتضييق افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت
واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها
بطنه ليجمع الامعاء ويقويها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد
ويعرق ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج بضرورة الخلاء ويطيب
مسكنه بالطيب البارد ليقوي الارواح ويعدل مزاجها ما عرض

فانها اي افواه العروق ١٢ تكملة لحل التنقيح لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مدظله

لها من الحرارة اللازمة للحركة فتقوى القوى على امساك العروق
وامساك ما فيها واعلم ان القيء ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها
والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها
بنفائها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة
من فضول المعدة فلان القيء يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في
الراس فلان القيء ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي
فيه بالجذب ويزيل النقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة
اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى
والمثانة لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال
الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج
والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقيء لشدة تحريكه
للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها
رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع
موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما
ان اكثر الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد
حرها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن
فيزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع البرقان لقلعه المواد
المسددة لمجرى المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمله
الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا

تكملة كما صل السوس ١٢ وان لم يكن بعضها حارا

٥٥ قوله بل قديم ١٢ لانفصاله

٥٤ قوله لمجاورة الدم

٥٣ قوله ويقيء بالبرقان فان الحركة من موجبات الحرارة وهي توجبها وقتا ما ١٢

٥٢ قوله اي لشدة تحريكه ١٢

٥١ تكملة

٥٠ قوله على سبيل التنقية الاولى

٤٩ قوله

Digitized by Google

فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط
منه مع التذاذه به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من
الاعضاء جذب بها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء
الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في
اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل
الفضول ولان قسطا من الصفراء تنصب اليه في اكثر الناس فيندفع
تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القيء لان
له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية
ومع هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما
استحاله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقيء
انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما
ليتدارك القيء الثاني ما قصر القيء الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط
غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج
ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تتشبث به بتحريك القيء
والاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما
ان يبقى فضلا ينصب بسببه اي بسبب القيء الاول الى المعدة من
الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه الفضول يجذب
منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدواء
فلئلا يقوى الطبيعة بصب الفضول الى المعدة وتتكاسل على اخراجها منها بالقيء

قوله فتخرج بالقاني اي ما انجذب من الفضول ١٢ تكملة لحل النفيسي لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مدظله

في ذلك اليوم فان اعمل استعماله فيه اضر لانه قد يحتاج الى القيء في ذلك اليوم فيعسر ولما ذكر منافع القيء توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال والاكثار من القيء يضر المعدة لانه يعمل فيها ما يقرحها اجزاء صالى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها وينتهي القبول المواد ولانه يصير القيء له عادة حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول الكثرة جذب بها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لا تدفع الفضول بوجه اخر فتصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها ويثقب بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه ينفذ في جرم الاسنان لطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تسلسها وتكلها عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتفسد ولذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى خارج فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية ما يلزم من حصر النفس وذلك يوجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما صدع عن القيء ما يلزم من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذي يخرج بالنفس في العروق مستحصيا للابخرة والمواد فتمتلي العروق لذلك وتتمدد وتتوثر فينصدع منها ما كان منها رقيقا مثل عروق الرية ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن

فيقبلها من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم
يكون ضعيفا لامحالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر
فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر
النفس وتمديد اعضائه لذلك او هو دقيق الرقبة لان المري والقصبة
والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضعيفة وعند خروج القيء
وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او
مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها
ح تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته
سليمة صحيحة بالغذاء فلا تدفعه بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل
فجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقيء فيعسر عليه ومن
هذه حاله لا يمكن ان يقيء الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض
عروق الصدر والرية ومن الناس من يجب ان يبتلي طعاما لنهمه وحرصه
في الاكل ثم لا يحتمل لتمديده المعدة وايلامه لها ويتقيأ ليزول ثقله
وتمديده عن المعدة وذلك يجعل هرمه لقلة ما يصل الى اعضائه
من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض ردية مثل
ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث
من افراط القيء ويجعل القيء له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان
كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال والاسهال والقيء
مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول او يبوسة الثفل وضعف الاحشاء

وهزال المراق صعب خطرا مع النقاء فلان الاخلاط حينئذ تكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تسخن الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولا تقهرها الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والقيء مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة ارضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفئها لاجل

قوله هزال المراق الخ اقول المراق اللحم الذي على البطن والاضلاع والهزال ذهاب اللحم من البدن

قوله ضنينة اقول اي بخيلة

قوله ويحدث كرب اقول اي ضيق نفس

قوله واضطراب الطبيعة اقول معطوف على الكرب

قوله والقيء اقول معطوف على الاسهال

قوله فلان الدم في ضعف الاحشاء اقول اي لان الدم

قوله مع ذلك اقول اي مع ضعف الاحشاء

قوله فيصعب معه اقول اي الاسهال

قوله الذي يدفئها اقول ضمير التأنيث راجع الى الاحشاء

Digitized by Google

شدة قبوله للحرارة ولان القيء لضعف حركته يخشى منه تفرق اتصال
المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب
صرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطر
الاصالة ووقت القيء هو الصيف او الربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة
سيالة مطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء والات الصدر تكون
مواتية للحركة والقذف اليها ورخاوتها واما الصيف فلان قولنج الصفراء
فيه يكون كثيرا وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل
دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة بادرة مائلة الى الاسافل
والاحشاء والات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع
عليها بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف
تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون مستلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء
تاما فتكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت
غليظة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط
مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة
الاخلاط والارواح ما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب
احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الدقيقة تكون
نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل
حدوث الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدل وحركة الاخلاط
والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك

العملي
الثانية في الجزء
بالجملة

لان الاخلاط فيه تكون طافية محركة الى الاعالى فيكون استفراغها بالقيء
اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء
المواد الى داخل وجذب المحرك الى خارج والاسهال فى الشتاء اعسر لجمود
الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع
يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارياح فلا يستعمل فيه الا ما لطف من
المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوى العمل فيجب
ان لا يستعمل لتعاظم ازدياد الضعف فى الصيف اذا افرط المسهل فى العمل لكن
اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى باستفراغه لان
الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان
الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة
المختلفة فيه ويجب عند القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما
بسبب حركة المواد الى الاعلى وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبتان
لينان قابلان للمتوالى الى خارج واعصابهما واربطتها ايضا فى غاية اللين
بسبب القرب من الدماغ ويقبض البطن لان الاحشاء يتحرك عند القيء
حركة عنيفة يحدث فيها الذات وحصر النفس عند شدة يجان منه
القيء فاذا قبض المريض القيء بشدة اولا ان القماط يحفظ الامعاء عن الاورام
من مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان
الماء البارد لتكثيفه وجمعه يمنع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه
وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع نقلا يحدث

في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء ويشرب مثل شراب
التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها
من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء
يجذب من تحت لتحريكه للمواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل
الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى
الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع
من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض الرفق مائل الى
اسفل الساعد من وسط النسيه يبقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على
الاحشاء لكون وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي
يظهر عند مابض الرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد
الذي يظهر ممتدا من انسى الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع
للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع
شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد
الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد
من وسط انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه مركب
من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين البنصر
والخنصر الايمن الاوجاع الكبد لما يجذب الدم من الكبد الى المحاذي
البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد
عرق النسا وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد اسفل الكعب

٥١ قوله في قولون قال
٥٢ قوله اي مصطفى ١٢
٥٣ قوله مشترك منهما ١٢
٥٤ قوله من وسط انسيه
قال الاصح كل
اثنين من الانسان
مثل اليدين
والرجلين والعينين
فما اقبل منهما على
الانسان فهو انسي
وما ادبر فهو وحشي
٥٥ قوله
من الاجوف لصاحبه
الكبد ويشعب من مجذب
شعبتين فالصاعد منهما الى فوق
٥٦ قوله ولذلك الخ نزل ١٢
٥٧ قوله
٥٨ قوله

النقع
ودّاء الفيل

او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم او جاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ
مادة الوجع من نفس العضو والدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من
اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي
الى الكعب لادرار الحيض لامالة الدم من الاعالى الى الاسافل ولمنافع عرق
النسا لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين
تقارب الفصد لكثرة ما يخرج بهما من الدم لان العضو متسفل والمواد
بالطبع مائلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث
الجذب بها الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت
من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقى الدم من الفضول
الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الارضية الغليظة
وموضعها فوق الكعب بشبر دون الركبة باربع اصابع وينبغي ان ينعمق
الشرط ويمص المحاجم قربها من ثلثين مرة والحجامة على القفاء اي قفاء
الراس عند النقرة للرمد والبحر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع
خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه تجذب بها المادة الى
المخالف القريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفاء
تورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان
اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن
وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج
منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل

Digitized by Google

لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان
المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان
الروح معطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ
وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر وانما لا يورث الفصد
ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم واللطيف
وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات توجب توجه الطبيعة
الى ذلك العضو ويتبعها الروح فيتقلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه
واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس
قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس
والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو
متعلق الروح الكثير والحرارة العزيزية ضعفا القوي القريبة من ذلك
الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر
وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها
لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار
الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها يجذب من العروق الصغار التي في ناحية
الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في تفضل الفضول من
الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار قوتها فتذيب ما هو يحتبس فيها
ويخرجها ولا يلاقي الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل سمية الادوية

الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفى الجذب اى جذب الفضول من اعالى البدن
لانها تقبل ما فى الامعاء من الاثفال والفضول اولا ويخرجها منها واذا خرجت
منها انجذب اليها ما فى من الاعالى عوضها لضرورة الخلاء فيدفعها الامعاء
الى خارج بما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفى القوانين لما ذكر
من انها تذيب الاثفال والبلاغم الغليظة المتحجرة فى الامعاء ويخرجها
بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها
من الخطر عند بيوسة الثفل ما فى سقى المسهل ووقتها الابردان اى الصباح
والمساء لما يحدث عنها كرب وغشى واضطراب اما بسبب صعود
بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذى
كان فى الامعاء اليهما لاجل خلاء المكان للحقنة والهواء الحار الخارجى
يعينهما فى التسخين والبارد يسكن حرارتهما ويبرد القلب والمعدة فيقل
انفعالهما عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية فى امر المعالجات
ينبغى للمعالج ان لا يعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل اخراف عن الصحة
فيعتاد ذلك ولا يشتغل لدفع كل اخراف الا بسعونة العلاج وذلك
ردى افضر بما لم يتيسر العلاج ولم ينتهض الطبيعة للدفع بذاتها فيتسهل
العلة وصعب الامر وكان يجعل شرب الدواء المسهل والقيء عديدا اى
عادة فيحتاج الطبيعة فى دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك
يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان ينقيه لما يستفرغ الاخلاط الصالحة
والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها

لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة
فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم يفن الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى
اذا لم يفن الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت القوة من
فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى وح
يجب ان يبدأ بالاقوى اذا لم تكن القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط
الضعف لا يحتمل ورود مخالفين للطبيعة بافراطهما المرض والدواء
القوي ولا ان يقتصر في المعالجة على دواء واحد فتالفه الطبيعة ويقل
انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون لبعض
الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل عن دواء
معين وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا
اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج
اليه فلا يحصل الغرض منه وح يجب الانتقال منه الى دواء اخر
موافق له في الكيفية وان لا يدوم على الغلط ويهرب عن الصواب
لتاخر اثرهما اي اذا دل القياس على ضرر دواء واستعمل ولم يظهر له اثر
ضار فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيدوم عليه لان
تخلف ذلك قد يكون لمصادفة البدن غير مستعد للانفعال او دل
القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفع فينبغي
ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر
لما ذكر واما ان عاقلا يعلم ان تدبيره صواب او غلط ويهرب عنه

٥٤ قوله تخلف ذلك اي وصول الضرر ١٢ ٥٥ قوله او دل الخ ايضاح للجملة الثانية ١٢ تكملة لحل النفيسي

او يدوم عليه مع العلم بضعفها لا يمكن البتة ولا يجسر على الادوية القوية مثل
المسهلات القوية في الفصل المقوية اياه المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف
للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض
والدواء القوي في الفصل المقوي وحيث امكن التدبير بالاغذية
الدوائية فلا يعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت
او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء وهو ما يتغذى به غذاء ملايم لها
مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض الحار هو او بارد وارادت ان تجرب
للعلاج فاجرب بما مفرط في الكيفية فيعرض عظيما لو كان
موافقا بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشتركا النفع فهو
افضل واحذر من تغليط التاثير العرضي فان الماء البارد مسخن
بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع في الباطن
ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن
وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في التاثير الحادث من الشيء الذي
تجرب به انه ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط فتترك النافع
بالذات او يدوم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي في الصورتين
واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه احرى تلك العوارض
احدها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ
بالورم لان القرحة انما تحدث عن الورم اذا اختل المزاج وقويت الطبيعة
بالاعتدال على التصرف في الغذاء وصلاحه جزما العضو وسوء المزاج المصاحب

للورم مانع من ذلك ولان سوء المزاج العضو يفسد الدم الصائر اليه
فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر
كالسدة والحمى العفنية فان السدة لمنها التنفس والترويح عن
العضو يتعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى
ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها فابدا بازالة
السبب الذي هو السدة مثلا وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها
حارة ضارة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب
واما المجردات وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد
العفونة والحمى فان لم يكن في الدفع بمثل السكنجبين مما يبرد
ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة فينفع تفتيحها في
التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى
يستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من
الاخر كلونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل المحرقة والفالج فابدا
بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن
الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدا بالمرض لانه بمنزلة السبب
للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى
يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن اولا
الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء
وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى

١ قوله مانع من ذلك فانا لم نجعل سوء المزاج الورمي كالمانع من القبول لسببا لعلاج الورم ٢ قوله وتوجب الحمى اي العفونة او المادة او السدة الاول اقرب ٣ قوله لكنها تزيد في السدة فينبغي ان لا تستعمل المداواة نعم الحمى اولا لكنها تزيد

واجهاد الحرارة العزيزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يقوى بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء الشريفة منه ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء

تمت

خاتمة الطبع

الحمد لله الحكيم الذي خلق بقدرته لكل داء دواء ووجعل بحكمته العقاقير لكل مرض شفاء والصلوة والسلام على من اوتي الحكمة فازال بطبيب صناديدها اصداء الكفر والطغيان ونقى مطبوعها الاخلاط الفاسدة من الشرك والعصيان اما بعد فبشرى لكم يا معشر الاطباء وطوبى لكم يا شرذمة الحكماء لما كان موجز القانون للشيخ العلامة اليلمي علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي في غاية المتانة ونهاية اللطافة حتى صار بين المتون كالقمرين من النجوم فقد شرحه كثير من الافاضل واحسن الشروح تحقيقا واعتبارا وتدقيقا شرح الامام العلامة المدعو بمؤمن الكفيس كان تلميذا للشيخ الرئيس المشهور بالنفيس كيف لا واسمه كتاب نفيس في الوحشة نعم الانيس صار مشتهرا بين الشروح غاية الاشتهار كالشمس على نصف النهار وان الشراح بذلوا جدهم في حل مشكلاته والفضلاء صرفوا اعنة همهم نحو كشف معضلاته لكن لم يحيطوا باطناب فكرهم معاقده ولم ينيروا بمصباح ذهنهم مقاصده وكان الى الآن خفياته تحت الاستار مستورة ولم يكن قلوب الاذكياء بدركه مسرورة فصنف امام الفضلاء مقدام الفضلاء الذي تحقيق النظر ضرب المثل وفي حدة الذهن كالشيخ الاجل حادم النظير في الطب السليم

كتاب شرح نفيس الكفيس در يمن نسخه از اول تا آخر از جناب
جولانا العلامه مولوي فضل حسين صاحب قبله مولف العالم

درس الفتح حرره السيد نثار حسين

ودر يمن نسخه فرزندم سعد الله سلمه الله تعالى
هم درس خواندند از مسند شاه حسين در ۱۳ ماه رجب روز جمعه
۱۳۲۸ هجري در حيدرآباد دكن

Digitized by Google

فاعلم انه قتيل بالدين المستقيم مولانا الحاج الحافظ المولوی محمد عبد الحکیم ولد خلد سعد جنات النعیم تعلیقات عجیبة وحاشیة غریبة علی هذا الشرح
صانها الله تعالی عن الجرح والقدح الی الفن الاول من الکلیات المسمی بحل النفیسی اودع فیه نکت هذا الفن وتحقیقاته ولطائف هذا العلم
وتدقیقاته واجاد غایة الاجادة فی شرح مغلقاته وبرع نهایة البراعة بحل لغاته واورد فیه ابحاثا شریفة خلا عنها الشروح والمتون والنظم
لطیفة محمارای مثلها الانظار والعیون وبین تراکیب عباراته المشکلة وصرح حلیة لغاته المغلقة ورقم مراجع الضمائر والکنایات
ورسم عطوف الالفاظ ورموز الاشارات کانها رمم الیاقوت والمرجان اهی خیرات حسان بل روضة تیلا الامن ریاض الفاظها بخور
الفنون وجنة تجری من تحتها العیون ویرقص الطوالیس علی کدور معانیها ویترنم الاطیار علی اشجار مبانیها شعر کراح فی
زجاج او کروح سرت فی جسم معتدل المزاج لکنه کان بنبذ من الاخیر ناقصا لاجل الاجل لم یمهله فی الدهر باقیا لم لایکون کاملا الان ولده
السعید وخلفه الرشید کان سرا لابیه فی العلم والعمل مثل ذلک النبیه وفی جمیع الفضائل هو به شبیه وهو السابق فی میدان المنقول
کلها والسابح فی بحار العلوم جلها البالغ فی المنقول اقصی الغایات والسابق فی مضمار المعقول منتهی النهایات انسان عین
الفطانة نور ناصیة المتانة سلالة المحدثین خلاصة المفسرین مولانا الحاج الحافظ المولوی محمد عبد الحی انبسط نور فیضه علی المتعبسین
الی بقاء السموات والارضین زاد فی اوله دیباجة لم یر مثلها عین الزمان ولم یقف علی عدیلها الدوران وکتب فی آخره تکملة
یکل عن بیان اوصافها اللسان ویعجز عن تبیان مدائحها الانسان موضحة لمغلقاته کاشفة لمکنوناته مبینة لرموزاته مشرحة
لکنوزاته فوضع فیها فوائد لطیفة خلت عنها الاذهان وذکاءا شریفة لم تنظر بها الاعیان ثم توجه من لیس فی العلم المنقول مثیله والی
الفن المعقول عدیله معرب المضمرات موضح المبهمات وحید علماء الآوان فرید کملاء الدوران النحریر ذو الفطرة النقادة العریق
صاحب الطبیعة الوقادة العالم الاجل والفاضل الابجل مولانا واستاذنا المولوی ابو محمد المدعو بالهی بخش لازال شموس افضاله
طالعة وبدور فیضانه لامعة الی تصحیح هذا الکتاب وتنقیحه علی وجه الصواب شفقة للطلاب بمقابلة نسخ صحیحة وکتب عدیدة وزینه
بحل النفیسی مع قید الهدیة کانت کتشتی علی طرز جدید وهو للطلاب یفید وبالغ فی حسن الترتیب والتنقیح کما یظهر بالنظر الصحیح جعل الله
سعیه مشکورا وجزاه عنا جزاء موفورا ونسخ نسخه وحید النساخین فی الزمان کانه الیاقوت والمرجان نستعلیقه تعلیقه بالخط الحسن
فی حسن الخط معروف فی الزمن هذا الملقب بمیرزا والمدعو بواحد علی حصل الله تمناه الخفی والجلی وکان کذلک علی حسب اجازة
من له همته محمودة الی معانی الکمال وامنیته معقودة لافادة المسلمین فی کل حال جامع الکمالات ذو المجد الاثیل مجمع البرکات صاحب الفخر
الجلیل مولانا الحاج للحرمین الشریفین مخدومنا المولوی محمد خادم حسین صانه الله عن کل شین ورقاه الله الی مدارج النشاتین
حمد الله ثم حمد الله علی انه مع تشتت البال ووقوع الاختلال قد وقع الفراغ عن طبعه علی سبیل الاستعجال باعتناء هذا العبد الفقیر المذنب المذنب
الخطیر الراجی الی رحمة ربه المنان محمد المدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان اسکنه الله فی فرادیس الجنان وتغمده فی
بحار المغفرة والغفران فی اواخر ذی الحجة سنة ثمان وثمانین بعد الالف والمائتین من السنین الهجریة علی صاحبها افضل الصلوات الطیبات
واکمل التحیات الزاکیات فی کل لحظة ولحة الف الف مرة فیا ایها الناظرون الماهرون فان رایتم مع هذا خللا فاسدة او غلطا فاصلحوه
لانه لا یخفی علی الواقف بالتحبیر ان النظر فی کل لفظ بحیث لا یقع فیه الغلط امر عسیر فقط

الالتماس بحضرة ارباب المطابع والتجار ان هذا الکتاب داخل فی دفتر المحکمة العالیة
گورنمنٹ علی حسب القانون الجاری ۱۸۷۷ء فارجوان لا یقربوا الطبعه بدون اجازة هذا العبد الراجی الی الغفران
والا یکونوا تحت انقال الضرر والنقصان ووجه ختم المهتم علی الخاتمة ورسم الظفر الخطه اعلام ان هذا
الکتاب قد طبع فی المطبع السامی المشهیر بالنظامی الواقع فی الکانفور صانها الله عن الفساد والشرور

Digitized by Google

فهرس مطالب الكتاب لسهولة الحفظ للطلاب

الفن الاول يشتمل على جملتين

الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب ويشتمل على اربعة اجزاء

الجزء الاول في الامور الطبيعية وهي سبعة

احدها الاركان وهي اربعة ١٩
النار حارة يابسة ٢١
الهواء حار رطب ٢٣
الماء بارد رطب ٢٥
الارض بارد يابسة ٢٦
وثانيها المزاج واقسامه تسعة ٢٦
المتعدل ٣٩ حار ٣٩ بارد ٣٩ رطب ٣٩ يابس ٣٩
حار يابس ٣٩ حار رطب ٣٩ بارد يابس ٤٠ بارد رطب ٤٠
اعدل الامزجة مزاج الانسان ٤٢
اعدل الاصناف ٤٣
سكان خط الاستواء ٥٣ ثم سكان اقليم الرابع ٤٤
والشبان اعدل ٥٧ والصبيان يساوونهم في الحرارة ٥٣
والكهل والشيخ باردان يابسان ٦٣ والشيخ ارطب لطول مدة البلاء ٦٣
اعدل الاعضاء ٦٦
جلد انملة السبابة ٦٥ ثم جلد الانامل ٦٥ ثم جلد الاصابع ٦٥
ثم جلد الراحة ٦٦ ثم جلد الكف ٦٦ ثم جلد اليد ٦٦ ثم الجلد مطلقا ٦٦
احر الاعضاء ٦٦
القلب ٦٦ ثم الكبد ٦٧ ثم اللحم ٦٧
ابرد الاعضاء ٦٨
العظم ٦٨ ثم الغضروف ٦٩ ثم الرباط ٦٩
ثم العصب ٧٠ ثم النخاع ٧٠ ثم الدماغ ٧٠
ارطب الاعضاء ٧٢
السمين ٧٢ ثم الشحم ٧٢ ثم اللحم الرخو ٧٢ ثم الدماغ ٧٢ ثم النخاع ٧٢
ايبس الاعضاء ٧٢
الشعر ٧٢ ثم العظم ٧٢ ثم الغضروف ٧٢ ثم الرباط ٧٢ ثم العصب ٧٢
وثالثها الاخلاط وهي اربعة ٧٤
افضلها الدم وهو حار رطب ٧٦ ثم البلغم وهو بارد رطب ٧٦
ثم الصفراء وهي حارة يابسة ٨٨ ثم السوداء وهي باردة يابسة ٨٨
ورابعها الاعضاء فمنها مفردة ٩٠
العظم ١٠١ الغضروف ١٠٣ الرباط ١٠٤ العصب ١٠٤
الوتر ١٠٤ الغشاء ١٠٦ اللحم ١٠٦ الشحم ١٠٦
السمين ١٠٦ الاوردة ١٠٨ الشرايين ١١٤
ومنها مركبة ١١٤
القلب تخدمه الشرايين ١١٦ الدماغ يخدمه العصب ١١٦
الكبد تخدمه الاوردة ١١٧ الانثيان خادمها مجرى المني ١١٧
وخامسها الارواح وهي ثلثة ١٢١
حيوانية ١٢١ طبيعية ١٢١ نفسانية ١٢١
وسادسها القوى وهي ثلثة اجناس ١٢٢
الجنس الاول القوى الطبيعية ١٢٣
الغاذية ١٢٧ النامية ١٣٢ المولدة ١٣٢ المصورة ١٣٢
خوادم الغاذية ١٣٤
الجاذبة ١٣٤ الماسكة ١٣٥ الهاضمة ١٣٥ الدافعة ١٣٥

Digitized by Google

١٤٤	وخادم النامية الغاذية ١٤٤ والنامية والغاذية خادمتان للمولدة	١٨٧	امراض الوضع
١٤٤	الجنس الثاني القوى النفسانية	١٨٧	زوال عضو عن موضعه ١٨٨ الرعشة ١٨٨ تحجر المفاصل
١٤٤	شوقية ١٤٢ فاعلة ١٤٦ مدركة	١٨٨	امتناع حركة العضو ١٨٨ الحركة مع التعسر
١٤٦	اما المدركة فمنها ظاهرة	١٨٨	اما امراض تفرق الاتصال
١٤٩	الباصرة ١٥٢ السامعة ١٥٢ الشامة ١٥٤ الذائقة ١٥٥ اللامسة	١٨٨	تخدش ١٨٨ شج ١٨٨ جراحة ١٨٨ قرحة
١٥٥	فمنها باطنة	١٩٠	المرض المركب كالسل
١٥٥	الحس المشترك ١٥٦ الخيال ١٥٨ الوهم ١٥٨ الحافظة ١٦١ المتصرفة	١٩٤	الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب
١٦١	الجنس الثالث القوى الحيوانية	٢٠٠	الاسباب الضرورية ستة
١٦٣	وسابعها الافعال فمنها مفردة	٢٠٠	الهواء المحيط بالابدان ٢٢١ مايؤكل ويشرب ٢٣٣ الحركة والسكون النفسانيان
١٦٥	الجذب ١٦٥ الدفع ١٦٥ الامساك ١٦٥ الهضم	٢٣٦	الحركة والسكون النفسانيان ٢٤١ النوم واليقظة ٢٤٥ الاستفراغ واحتباس
١٦٦	ومنها مركبة كالازدراد	٢٤٤	الاسباب الغير الضرورية والا المضادة للطبيعة
١٦٦	الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان	٢٤٤	الادهان في الرمل ٢٤٦ التمرغ ٢٤٦ الادهان ٢٤٦ دخول الماء البارد على الوجه
١٦٨	الصحة ١٦٨ المرض ١٧٠ الحالة الثالثة	٢٤٩	الاسباب لغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي
١٧٢	المرض المفرد	٢٤٩	الغرق ٢٤٩ قطع السيف ٢٤٩ حرق النار ٢٤٩ استعمال السموم
١٧٢	امراض سوء المزاج ١٧٥ امراض التركيب ١٩٠ امراض تفرق الاتصال	٢٤٩	الاسباب الجزئية
١٧٤	اما امراض سوء المزاج فثمانية ١٧٦ اربعة مفردة واربعة مركبة	٢٥٠	المسخنات ٢٥٠ استعمال المسخنات ٢٥٢ المبردات ٢٥٤ استعمال المبردات
١٧٨	اما امراض التركيب فاربعة	٢٥٤	المرطبات ٢٥٤ استعمال المرطبات ٢٥٥ المجففات ٢٥٥ استعمال المجففات
١٧٨	امراض الخلقة ١٨٠ امراض المقدار ١٨٠ امراض العدد ١٨٠ امراض الوضع	٢٥٨	الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات
١٧٨	اما امراض الخلقة فاربعة	٢٦٢	علامات الامزجة عشرة
١٧٨	امراض الشكل ١٨٠ كالرأس المسفط ١٨٠ وريح الافرستة	٢٦٢	المس ٢٦٦ اللحم والشحم ٢٦٦ الشعر ٢٦٩ لون البدن
١٨٠	امراض المجاري ١٨٤ امراض النتوء والغيف ١٨٦ امراض سطوح الاعضاء	٢٧٢	هيئة بنية الاعضاء ٢٧٢ كيفية الافعال ٢٧٤ الافعال الطبيعية
١٨٦	امراض المقدار	٢٧٦	الفضول المندفعة ٢٧٧ النوم واليقظة ٢٧٧ الانفعالات النفسانية
١٨٦	السمن المفرط ١٨٦ النزال المفرط ١٨٦ ضمور الحدقة	٢٨٣	القول في النبض واجناسه الته عشرة
١٨٧	امراض العدد	٢٩٣	المقدار واقسامه تسعة
١٨٧	الاصبع الزائدة ١٨٧ الدود ١٨٧ النطفة	٢٩٣	طويل قصير معتدل عريض ضيق

Digitized by Google

٢٩٢	معتدل متشرف منخفض معتدل	٣١٧	اللون واصولخمسة
٢٩٧	كيفية قرع الحركة ٢٩٩ زمان الحركة ٢٩٩ قولم الاكرة	٣١٧	الاصفر ٣٢١ الاحمر ٣٢٥ الاخضر ٣٢٥ الاسود ٣٢٧ الابيض
٢٩٩	زمان السكون ٣٠١ ملمس الاكرة ٣٠١ مقدار مافيه من الرطوبة	٣٢٩	القوام ٣٣٢ الصفاء ٣٣٣ الرائحة ٣٣٦ الزبد ٣٣٧ الرسوب
٣٠٢	الاستواء ٣٠٣ الانتظام وعدمه في الاختلاف ٣٠٣ الوزن	٣٤٦	القول في البراز
٣٠٩	وانواع النبض ثمانية	٣٤٦	الطيني خفيف النارية ٣٤٨ الابهيض ينذر بالبرقان والقولنج
٣٠٩	المنشارية ٣١٠ الموجي ٣١١ الدودي ٣١٢ النملي	٣٤٨	المدي والقيحي لانفجار دبيلة ٣٤٨ الاسود كالبول الاسود
٣١١	ذنب الفار ٣١٣ المطرقي ٣١٣ ذو الفترة ٣١٥ الواقع في الوتر	٣٤٩	الاخضر يدل على فرط الصفرا ٣٤٩ القليل ينذر بالقولنج
٣١٥	القول في البول واجناسه ادلته سبعة	٣٥٢	افضل البراز سهل الخروج معتدل القوام والقدر والرائحة وقوانين

المقالة الثانية في حفظ الصحة

٣٥٦	تدبير المأكول ٣٦٠ تدبير المشروب ٣٦٣ منافع الشراب	٣٨٥	من المعالجات الجيدة للفرح
٣٦٢	مقدار الشراب وهي اكثر من منافعه ٣٦٨ التنقل على الشراب	٣٩٠	الاشياء الواجب المواظبة في كل استفراغ خمسة
٣٩٢	تدبير الحركة والسكون البدنيين ٤٠١ تدبير النوم واليقظة	٤٣٠	الامتلاء ٤٣٠ القوة ٤٣٩ المزاج ٤٣٩ السن ٤٤٠ الاعادة
٤٠٣	تدبير الاستفراغ والاحتباس	٤٤٠	السن ٤٤٠ الوقت ٤٤١ البلد ٤٤١ الصناعة ٤٤٣ العادة
٤٠٤	ومن المستفرغات	٤٤١	يقصد في كل استفراغ خمسة اصول
٤٠٤	الحمام ٤١١ الجماع ٤١٩ تدبير الفصول	٤٤١	اخراج مايؤذي البدن كميته وكيفيته ٤٤١ اخراج المؤذي بقدر التحمل
٤٢٢	الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في المعالجات	٤٤٣	الاستفراغ من جهة ميل المادة ٤٤٣ يكون الاخراج طبيعيا ٤٤٣ يكون
٤٢٣	العلاج بستة اشياء ثلثة	٤٤٦	جذب المادة من الشريف الى الخس ٤٤٦ واذا وجب الفصد والاسهال فابدأ
٤٢٣	التدبير ٤٢٣ الادوية ٤٢٣ اعمال اليد	٤٥١	الجمع بين الحمام والاسهال ٤٥٧ بيان الادوية والاغذية بعد الاسهال
٤٢٨	والعلاج بالدواء قوانين ثلثة	٤٥٨	تدبير دفع كراهة الدواء ٤٥٩ تدبير الامن من خوف القذف
٤٢٩	اختيار الكيفية ٤٣٩ اختيار الوزن ٤٣٩ درجة الكيفية ٤٤٣ قانون	٤٦٠	تدبير قوة المسهل على العمل ٤٦٣ مبحث القيء ٤٦٧ مبحث الفصد
		٤٧١	مبحث الحجامة ٤٧١ مبحث الحقنة ٤٧٣ الوصية في امر المعالجات

تم فهرس مطالب النفيسي من الفن الاول في الكليات

Digitized by Google

حسرة العالم بوفاة مرجع العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

یا من وصف نفسه بالبقاء وحکم علی الخلق بالفناء وصل علی حبیبک سید اهل الاصطفاء وعلی آله وصحبه نجوم الاهتداء، اما بعد فیقول المجروح بسهام الهموم، المطروح فی زوایا الغموم، الراجی عفو ربه القوی ابو المحسنات محمد المدعو بعبد الحی اللکنوی وطنا، الانصاری الایوبی نسبا، الحنفی مذهبا، ایها الخلان والاخوان الی الله المشتکی، والیه المتضرع والملتجی من صنیع هذا الزمان شر وطغیان، لا یرضی ببقاء اهل الکمال ویزیدنی رفع قدر الجهال سوق العلم تعیبه کاسد ومتاعه فاسد امارات مندرسة، وروایات منعکسة، لیت شعری الی کم تعاقب الصبح والشفق، واحوال اهل الفضل علی هذا النسق، ومما اضانی فی هذا الزمان، وما اصاب من مصیبة الا باذن الملک الدیان انه قد توفی والدنا العلام، واستاذنا القمقام، فاظلمت الدنیا بموته، وهلکت بفوته، کیف لا وکان للزمان افتخار بوجوده، ولاهله الحق الاجمل، ولعلی لا یلد الزمان مثل هذا الولد الاکمل نظم ربانی الدهر بالاراضی، فوادی فی غشاء من نیل ومصر اذ الاصابع تتمی سهام تتکسر النصال علی النصال، فاردت ان اذکر فی هذه الکراریس نبذا من اخلاقه الحمیدة، واحواله المجیدة، تذکرة للاصحاب ذوی الفضل والاحتساب، واسمیه بکسر الحسرة العالم بوفاة مرجع العالم، فاقول هو منبع الفضل والکمال، مرجع ارباب الافضال، مولانا محمد عبد الحلیم، بن مولانا محمد امین الله بن مولانا محمد اکبر بن مولانا ابی الرحم، بن مولانا یعقوب بن مولانا عبد العزیز، بن مولانا احمد سعید، اوسط ابناء مولانا قطب الدین الشهید السهالوی، بکسر السین المهملة بعدها ها مفتوحة مخففة بعدها الف ساکنة بعدها لام مفتوحة بعدها واو مکسورة ثم آخره یاء ساکنة، نسبة الی سهالی بکسر اللام وسکون الیاء التحتانیة، المتوفی سنة ثلث ومائة والف، ابن مولانا عبد الحلیم بن مولانا عبد الکریم، بن شیخ الاسلام احمد، بن قدوة العظماء حافظ الدین محمد اللاهوری مولدا ومنشأ، بن الشیخ فضل الله بن الشیخ فتح الله بن الشیخ نظام الدین، بن قطب العالم الشیخ علاء الدین الانصاری الهروی، بن مولانا اسمعیل، بن مولانا اسحق، بن مولانا داود، بن مولانا عز الدین، بن مولانا جمال الدین بن خواجه دوست محمد، بن خواجه غیاث الدین، بن خواجه معز الدین، بن خواجه حبیب الله بن خواجه شمس الدین، بن خواجه جلال الدین، بن خواجه ظهیر الدین، بن خواجه سلطان محمد، بن خواجه نظام الدین، بن خواجه شهاب الدین محمود، بن ایوب، بن جابر، بن مقرن البارع عبد الله الانصاری، بن ابی منصور محمد، بن ابی معاذ بن محمد، بن احمد، بن علی، بن جعفر، بن منصور، بن سیدنا ابی ایوب الانصاری صاحب رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم، هذا النسب من جهة الاب، واما من جهة الام فوالدته بنت مولانا نور الله بن مولانا محمد ولی، بن مولانا غلام مصطفی، بن مولانا محمد اسعد اکبر ابناء مولانا قطب الدین الشهید الخ

وکان ولادته فی حادی عشرین من شعبان سنة تسع وثلثین بعد الالف والمائتین من الهجرة النبویة علی صاحبها افضل الصلوة والتحیة
فی الوطن المشتهر بلکنؤ بفتح اللام وسکون الکاف وفتح النون آخره واو وساکنة بلدة عظیمة من بلاد الهند وفرغ عن حفظ القرآن حین
کان عمره عشر سنین ثم اشتغل بتحصیل العلم بغایة الشوق ونهایة الذوق فقرأ کتب النحو والصرف عند قرة والده المرحوم فلما توفی
وکان ذلک سنة ثلث وخمسین بعد الالف والمائتین من الهجرة اشتغل بتحصیل بقیة العلوم بحضرة الاستاذ الاعلام والجهابذ الکرام
منهم قاموس العلم والکمال بحر الفضل والافضال جد ابیه الفاسد مولانا المفتی محمد ظهور الله المتوفی سنة ست وخمسین ابن مولانا محمد ولی
المتقدم ذکره قرأ منه شرح تلخیص المفتاح المختصر تبرکا ومنهم المحقق الجلیل المدقق النبیل الفقیه الاکبر مولانا المفتی محمد اصغر المتوفی سنة خمس
وخمسین ابن مولانا ابی الرحم بن مولانا محمد یعقوب المتقدم ذکره ومنهم خاله المقدم المحققین امام المدققین سند الفضلاء سید النبلاء
ذی المقام الجلیل الافخر الذی لا تعد مناقبه ولا تحصر صاحب الید الطولی فی العلوم الریاضیة والفنون الحسابیة مولانا محمد نعمت الله
بن المرحوم مولانا محمد نور الله اطال الله علی رؤس الطالبین ظله وابقاه ومنهم عمه العلامة المحقق الفهامة مخزن المعقول معدن المنقول
مرکز دائرة التحقیق شمس سماء التدقیق ذو التصانیف الکثیرة والتالیف الشهیرة مولانا المفتی محمد یوسف بن المرحوم مولانا محمد اصغر
ابد الله فیضه وحفظه عن موجبات التلهف والتاسف ولکن قرأ الاکثر المتون والحواشی والشروح بحضرة محمد الممدوح وفرغ من التحصیل
وهو ابن ست عشرة سنة ثم جلس مجلس الافادة وفاض منه کثیر من اهل الاستفادة وکان فی الفیاء الطبع السلیم والفهم المستقیم واقف
علی الاسرار الالهیة مطلع الرموز النبویة وکان علماء عصره یعترفون بفضله وفضله وبره یعتقدون بفضله صرف عمره فی التدریس والتصنیف
واشتغل تمام دهره فی النصح والتالیف متبحرا فی الفقه فقها بالدرجة القصوی ومن ثم کان مرجع ارباب الفتوی وکان اماما فی الفنون
الحکمیة والعلوم المنطقیة وکان متصفا بالاخلاق الحمیدة منبعا للصفات الفریدة منها الحلم اقرته الشیوخ الکبار اولوا الایدی والابصار
سمعتهم یقولون لم نر مثله حلما وکیف لا وقد کان عبد الحلیم فقاده من الموالی الکرام کما ذکره بعض الفضلاء ان ابراهیم بن آدم تزل
من السماء فعبد کل اسم یکون لاحظ من ذلک الاسم کان قادریا یودونه ویتقربون الیه ویحسدونه ویغبطونه ویکیدون له کالعقارب وهو حی
لا یلتفت الیهم ولا یجازیهم بل کان یعفو ویصفح ویخفی وینصح ومنها الاحسان علی الاعزة والاقارب والاحباب والاجانب کان فی هذا
الباب ضرب المثل وکان یقول ما رأیت احدا اکثر احسانا من الجلیل الاجل ومنها النفع للخلائق باجمعهم لم یرفع الیه عنهم الا قضاه
ولم یات الیه خائف الا اجاره ومنها الرؤیا الصادقة کم یکن رویاه کاضغاث احلام وکان ممتازا به بین الانام کیف لا وقد کان وارث
بیت النبوة فقار بجزء من اجزاء النبوة شعر لا یدرک الواصف للطری خصائصه وان یک سابقا فی کل ما وصفا سافر سنة ست وثلثین
ستین الی البلدة المعروفة ببانده احفظها الله عن شر الاعداء فعظمه رئیسها النواب ذو الفقار الدولة المرحوم وجعله مدرسا للمدرسة وکان
ولادتی فی تلک البلدة سنة اربع وستین فی سادس عشرین من ذی القعدة ثم سافر منها الی الوطن حین کنت ابن نحو اربع سنین فاقام
بهناک سنة واحدة ثم سافر الی دار العلم والسرور جونفور صانها الله عن الشرور فجعله رئیس تلک البلدة ذو المروة والاحسان معدن
الفضل والامتنان الحاج محمد امام بخش المتوفی فی مکة المعظمة سنة ثمان وسبعین بعد الالف والمائتین من الهجرة مدرسا للمدرسة المتقنة
بالامامیة الحنفیة فدرس بهناک نحو تسع سنین وافاض علی کثیر من الطالبین کلفوا یاتون الیه من کل فج عمیق ویحضرون بدرسه من کل
مرمی سحیق ثم سافر منها سنة ست وسبعین الی الوطن وبایع بهناک علی ید واقف الاسرار الالهیة مهبط الانوار النبویة صاحب الکرامات
والفیض العام ذو المقامات والفضل التام مولانا عبد الوالی الرزاقی القادری المتوفی سنة تسع وسبعین ابن مولانا ابی الکرم
ابن مولانا محمد یعقوب ثم سافر منها سنة سبع وسبعین الی هذه البلدة التی نحن فیها الآن المعروفة بحیدرآباد من مملکة الدکن رفقا بها الله

Digitized by Google

عن البدع والفتن بخوقره دیوان الممالک معدن الفضل والاحسان ذی العدل والامتنان اصفه زمانه حاتم دورانه مرجع العلماء
والاماثل ملجأ العلماء والافاضل عتبته السنیة کعبة لارباب التحقیق سدته العلیة قبلة لاصحاب التدقیق شجاع الدولة مختار الملک النواب
نواب علی خان بهادر سالارجنگ لازالت ایام دولته طالعة وشموس اقباله بازغة وجعله مدرسا للمدرسته النظامیة فلما جاءت السنة
التاسعة بعد السبعین ترخص من النواب الممدوح وتشرف بزیارة الحرمین الشریفین زادهما الله شرفا وتعظیما وکنت معه فی ذلک السفر
فحضر بخدمة الشیوخ العظام ذوی المجد والاحترام منهم المشتهر فی المشارق والمغارب معدن الکمال والمواهب منبع انهار الفضل
والکمال المحدث الفقیه المفسر المفتی بحرم للمتعال مولانا محمد جمال الحنفی المتوفی فی ذی القعدة سنة اربع وثمانین ابن المرحوم مولانا
عمر الحنفی وقرأ علیه الرسالة المشتملة علی اوائل کتب الاحادیث لمولانا سعید بن الشیخ محمد سنبهل فکتب له اجازة بهذه العبارة بسم الله
الرحمن الرحیم الحمد لله الذی جعل اسنادنا بسند الاتصال الی من حلاه باکمل الاخلاق واشرف الخلال واقام به الملة الحنفیة البیضاء
بعد الاعوجاج والاختلال والصلوة والسلام علی سیدنا محمد وعلی جمیع الآل والاصحاب والتابعین طریقة وسنة الی یوم المآل وسلم تسلیما
کثیرا متصلا بمزید الانعام والافضال اما بعد فقد حضر عندی وفی مجالسی الفاضل الجلیل والکامل النبیل المکرم المولوی محمد عبد الحلیم
الانصاری اللکنوی وقرأ علی ایضا هذه الرسالة المشتملة علی اوائل الکتب تجاه البیت الحرام وطلب منی ان اجیزه اجازة عامة بجمیع
هذه الرسالة المشتملة علی اوائل کتب حدیث سید الانام وبجمیع مرویاتی ویجوز لی ومعنی قراءته روایته من فقه وحدیث ومعقول ومنقول
وکل ما صح لی روایته فاجبته لذلک واجزته بما هنالک وان کنت لست من اهل هذه المسالک لکنی لما لم اجد من الخلائص رجوت
ان ینفع الله به العام والخاص فتوجهت الیه بجنانی واجزته بلسانی اجازة عامة والسنة تجمعها والبدعة تفرقها وذلک بالشرط المعتبر
عند اهل الحدیث والاثر وهو وصیته بتقوی الله فی السر والعلن وان لا ینسانی من صالح دعواته فی کل آن وزمن لا سیما فی خلواته وجلواته
وعقب الدروس وکل حالاته بالمغفرة من موبقات الآثام وبلوغ کل مرام وفی هذه الدار ودار السلام والوفاة علی دین الاسلام وصلی الله علی
سیدنا محمد وعلی آله واصحابه السادة الاعلام ومن تبعهم باحسان الی یوم القیام وقاله بفمه وامر برقمه رئیس المدرسین الکرام بالمسجد الحرام
الراجی لطف ربه الغنی جمال بن عبد الله شیخ عمر الحنفی لطف الله بهما واحسن الیهما ولجمیع المسلمین آمین انتهت وتمم فخر العجم والعرب
مخزن اسرار فنون الادب المحدث الفقیه المفسر النبیه شیخنا احمد بن زین دحلان الشافعی رفیع الله فی عمره وکتب له ورقة اجازة بهذه
العبارة الحمد لله الذی خلق الانسان الکامل من انواره وتجلی علیه بما لا یحیط به الا هو فبرزت جمیع الکائنات مشرقة بسواطع اسراره فسبحان
من آتاه افاض علی آدم الاسماء کلها واجلسه علی کرسی مملکة العلوم واسجد له الملائکة باسرها وجعل سره متوجها بالکل رتب العرفان وحققه
فی مقام کنت سمعه وبصره باعلی مقامات الاحسان والصلوة والسلام علی منبع الشریعة والطریقة والحقیقة سیدنا محمد وآله وصحبه الذین
ورثوا وورثوا وا وضحوا طریقته اما بعد فیقول العبد الفقیر خادم الطلبة بالمسجد الحرام کثیر الذنوب والآثام المرتجی من ربه الغفران احمد بن زینی
دحلان غفر الله له ولوالدیه واشیاخه ومحبیه والمسلمین اجمعین آمین ان الشیخ العالم الفاضل والعمدة الهمام الکامل محمد عبد الحلیم ابن المرحوم
محمد امین الله الانصاری اللکنوی طلب منی ان اجیزه بما یجوز لی روایته ودرایته من العلوم فاعتذرت منه لکونی لست اهلا لذلک ولا من
یسلک تلک المسالک فابی ان یقبل منی شیئا من الاعتذار فامتثلت امره تشبها بالایمة الاخیار فاقول قد اجزته بکل ما یجوز لی
روایته ودرایته من کتب المعقول والمنقول بالشرط المعتبر عند اهله واجزته بما اجازنی به خاتمة العلماء العاملین وخلاصة اهل الله والواصلین
سیدی المرحوم بکرم الله تعالی العلامة الشیخ عثمان بن المرحوم حسن الدمیاطی وهو قد اجازنی بما اجازه به اشیاخه من علماء الجامع الازهر وهم
کثیرون اجلهم واکملهم العلامة الشیخ محمد الامیر الکبیر والعلامة محمد الشنوانی والعلامة عبد الله الشرقاوی ومما هو مذکور فی اسانید هم المؤلفة

Digitized by Google

فی اشیاخهم ومن اخذ ولعنه ، واجزته ایضا بما اجازنی به الشیخ عبد الرحمن بن الشیخ محمد الکزبری مما هو مذکور فی ثبته ، واجزته ایضا بما اجازه الشیخ ابو علی محمد الملقب بارتضاء العمری الصفوی مما هو مذکور فی رسالته مدارج الاسناد بروایته عن العارف باللہ الشیخ عمر عبد الرسول ، واوصیه بتقوی اللہ تعالی وان ایسیانی من صالح دعواته فی خلواته وجلواته وان یسأل اللہ لی التوفیق وحسن الختام ، وتحقق بصریح الایمان عند حلول الحمام وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم ، قاله بفمه ورقمه بقلمه کثیر الذنوب والآثام ، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام ، شافعی احمد بن زین دحلان غفر اللہ له ولاشیاخه انتهت ، وحضرت انا ایضا بدرسه فکتب لی ورقة اجازة بهذه العبارة ، الحمد للہ الذی نشر العلماء العلماء ، وثبت لمحبی الصراط المستقیم اقداما ، والصلوة والسلام علی سیدنا محمد منبع علم الشریعة والحقیقة ، وعلی آله وصحبه نجوم الاسلام السالکین طریقه ، اما بعد فقد اجزت الشاب النجیب اللوذعی الادیب ، الشیخ محمد عبد الحی ، بن العالم الفاضل الشیخ محمد عبد الحلیم بکل ما یجوز لی روایته ودرایته من منقول ومعقول ، بالشرط المعتبر عند اهله کما اجازنی بذلک خاتمة العلماء المحققین ، وخلاصة الاولیاء العارفین ، سیدی المرحوم العلامة الشیخ عثمان بن المرحوم الشیخ حسن الدمیاطی ، کما اجازه بذلک اشیاخه من علماء الجامع الازهر ، وهم کثیرون اجلهم واکملهم الشیخ محمد الامیر ، والعلامة الشرقاوی والعلامة الشنوانی ، وقد اجاز واشیاخنا المذکورون بجمیع ما هو مذکور فی اسانیدهم المؤلفة فی بیان اشیاخهم واجزته ایضا بما اجازنی به الکزبری وبما اجازنی به العلامة الصفوی ، واوصیه بتقوی اللہ فی السر والعلن ، وفی الظاهر بامتثال المامورات ، واجتناب المنهیات ، وفی الباطن التخلی عن الصفات الذمیمة ، والتحلی بالصفات الحمیدة ، وشغل السر باللہ حتی لا یلتفت الی غیره ، واسأله ان ایسیانی من صالح دعواته فی خلواته وجلواته ، وان یسأل اللہ لی التوفیق وحسن الختام ، قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقیر کثیر الذنوب والآثام ، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام ، المرتجی ربه الغفران ، احمد بن زین دحلان ، غفر اللہ له ولاشیاخه انتهت ، وهذا کله کان فی ذی القعدة سنة تسع وسبعین ثم سافرنا اوائل سنة الثمانین الی المدینة المنورة ، واقمنا هناک عشرة ایام ، فحضرنا الی مجلس الهادی الاجل الی السبیل الاکمل مولانا علی المدنی شیخ الدلائل ، فقرأ رحمه اللہ تعالی عنده دلائل الخیرات ، وکتاب معین له فکتب الشیخ لی رح ورقة اجازة بهذه العبارة ، بسم اللہ الرحمن الرحیم ، صلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم ، حمد للمن اکرم بتصلات نعمائه حامده واجازه ، وشکر المن جعل سلسلات آلائه لشاکره اجازة ، وصلوة وسلاما علی الذی جعلت الصلوة علیه من اوضح دلائل الخیرات ، وآله واصحابه الائمة الهداة ، وبعد فان الصالح الاسمی والبرکة الاعظمی اخانا وحبیبنا فی اللہ الراکع والساجد ، العالم الفاضل والمرشد الکامل ، مولانا الشیخ محمد عبد الحلیم ، بن المرحوم الشیخ محمد امین اللہ الانصاری اللکنوی ، سألنی ان اجیزه بدلائل الخیرات ، واذکر له سندی من الابتداء الی الانتهاء فاستخرت اللہ تعالی واجبته ، وبطریقی فیها اجزته ، وهو انی اروی عن شیخی واستاذی سندی العارف باللہ السید محمد بن السید احمد المدغری الشریف الحسینی ، عن شیخه محمد بن احمد بن احمد المثنی ، عن شیخه احمد بن الحاج ، عن شیخه سیدی احمد المقری ، عن سیدی عبد القادر ، عن سیدی احمد بن ابی العباس التمقی ، عن سیدی السملالی ، عن سیدی عبد العزیز التباع عن مؤلفها سیدی محمد بن السید سلیمان الجزولی الشریف الحسنی القطب الربانی ، نفعنا اللہ به وبهم ، واوصیه بما اوصی به نفسی من ملازمة التقوی فی السر والنجوی ، وان لا ینسانی من صالح دعواته فی جمیع اوقاته خصوصا عند عاقبة ورده ، انا واولادی واحبابی واحبابی ، وجمیع المسلمین ، قاله بلسانه ورقمه ببنانه ، العبد المفتقر الی فیض اللہ الغنی العلی علی بن یوسف ملک باشا علی برزوک منی ومحسن بالمدینة علی ساکنها افضل الصلوة وازکی السلام ، وذلک عام ثمانین ومائتین والف فی شهر اللہ الحرام ، مضت منه ثمانیة ایام ، واجاز مولانا المذکور ایضا ان یعطیه لمن کان اهلا للقراءة واللہ الموفق للصواب انتهت ، وکتب الشیخ رح لی ایضا ورقة اجازة بنحو هذه العبارة ، ومنهم المدرس بالمسجد النبوی مولانا محمد بن محمد الغرب الشافعی ، وکتب له الاجازة بهذه العبارة ، بسم اللہ الرحمن الرحیم الحمد للہ الذی جعل لعلماء شریعته نبیه سندا ، ونور قلوبهم لادراک اسرار کتابه ولهم سدد وهدا ، واشرف الصلوة والسلام علی سیدنا ومولانا

محمد موصول الاحسان ومو صلہ لمن قصدہ والسند الاعظم المتصل لمن تمسک بشرعہ واعتمدہ سید ارباب السیادۃ والسعادۃ معین
بحر العلوم المغترف منہا سائر ارباب الافادۃ وعلی آلہ اولی الانظار الحمیدۃ واصحابہ ذوی الاخبار المفیدۃ نجوم الہدایۃ بشہادۃ ومن علی
التابعین لہم وتبعہم ومن علی نہجہم من امتہ اما بعد فقد التمس منی الاجازۃ الشیخ الہمام والفہامۃ العلامۃ الامام مولانا الشیخ محمد عبد الحلیم
اللکنوی الانصاری حفظہ اللہ وبلغ جمیعنا من خیری الدارین مناہ فقبلت محافظۃ علی بقاء السند وطلبا لدوام المدد وقد اجزت
الفاضل المذکور بجمیع مرویاتی من مقروئی ومسموعاتی ومجازاتی من کتب الحدیث الحسن والمسلسل والصحیح وکتب التفسیر وفن الکلام
وکل معقول ومنقول ومقبول عند السادۃ الاعلام واوصیہ وایای بتقوی اللہ فہی مبنی کل خیر عام تام وان لا ینسانی من صالح
دعائہ ورزقنا اللہ جمیعا سعادۃ الدارین وحسن الختام بجاہ السید الاکرام علیہ وعلی آلہ وصحبہ افضل الصلوۃ واتم السلام کتبہ الفقیر الی
اللہ محمد بن محمد العرب الشافعی خادم العلم الشریف بالمسجد النبوی انتہت ومنہم مولانا عبد الغنی بن مولانا ابی سعید المجددی الدہلوی
نزیل المدینۃ المنورۃ حضر بمجلسہ فی صحن المسجد النبوی مرات وحصل لہ منہ الاجازۃ بہذہ الصورۃ بسم اللہ الرحمن الرحیم بسم اللہ العزیز
الغالب الملک لکل منقطع وہارب والصلوۃ والسلام علی من ذکرہ مرفوع الی افق السموات العلی وشرفہ متصل الی فنا فتدلی وعلی
آلہ وصحبہ مصابیح الدجی ومشارق انوار الہدی اما بعد فیقول الملتجی الی الحرم النبوی عبد الغنی بن ابی سعید المجددی الدہلوی ان الذی
خصص اللہ بہذہ الامۃ بہو الاسناد ولولاہ لقال من شاء ما شاء مثل اہل الکتابین من اہل الفساد وقد من اللہ علیہا وحیث اعتنی الطلبۃ فیہا
من الفضل والشرف وکان منہم الفاضل الفہیم والبارع الفہیم الشیخ عبد الحلیم اللکنوی الانصاری فانہ وفد الی زیارۃ سلطان الانبیاء والمرسلین
واجتمع ببعض من کان فی البلدۃ الطیبۃ من المجاورین وطلب اسناد الحدیث والتفسیر وغیرہما من الکاتب احسن الظن بی ولم یفتش عن
سریرتی وقد احسن واجاد حیث امتثل بقول اللہ تعالی ولا تحسبوا وقول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم ایاکم والظن فان الظن اکذب
الحدیث فاسعفت مرامہ واجزت لہ بما یجوز لی روایتہ من الفقہ والحدیث والتفسیر وغیرہا الذی ہو مذکور فی ثبت شیخنا العلامۃ الفہامۃ
محدث دار الہجرۃ الشیخ عابد السندی وکذلک ما اجازنی بہ الوالد المرشد والشیخ المہاجر ابو سلیمان محمد اسحق والشیخ مخصوص اللہ والشیخ اسعد
الرومی المتوفی فی المدینۃ المنورۃ واوصیہ بتقوی اللہ واتباع سنۃ سید المرسلین واقتداء السلف الصالحین واجتناب البدعات
ولو کانت بصورۃ الحسنات والاجتناب عن تحمیل وقال ازی علماء ہذا الزمان فانہم لصوص الدین المبعدون عن الحق الیقین وہذا آخر ما کتبت
لہ فان ما قل وکفی خیر مما کثر والہی انتہت ومنہم الشیخ الاعظم المسند الافخم مولانا عبد الرشید بن مولانا احمد سعید المجددی الدہلوی
حصلت لہ من اجازۃ قصیدۃ البردۃ وحزب البحر وختم الخواجگان النقشبندیۃ والاعمال المجددیۃ المظہریۃ واعمال القول الجمیل وغیر ذلک
ولما عاد من المدینۃ المنورۃ تشرف فی الطریق بزیارۃ سیدنا عدنان علیہ وعلی آلہ صلوۃ الرحمن فی المنام وصافح بیدہ علیہ السلام
ووقع لہ رحمہ اللہ تعالی فی ہذا السفر المبارک ذہابا وایابا المنامات الصادقۃ العدیدۃ وہی مذکورۃ مع غیرہا من احوال السفر فی رسالۃ برکات
الحرمین صنفہ فی طریق الحرمین فلما طالع فخم لما عاد الی ہذہ البلدۃ فوضہ مدار المہام العدالۃ النظامیۃ سنۃ اثنتین وثمانین وکان قد اخبر
بذلک فی مکۃ المعظمۃ فانہ کان یوما جالسا فی حالۃ المراقبۃ فرای کان رجلا القی فی عنقہ الحبل وقال ہذا حبل القضاء فحکم بحسن الانتظام
وقضی بغایۃ الاحترام بحیث رضی منہ اہل البلدۃ والحکام وفی الجہاد الاخرۃ سنۃ ثلاث ترخص من مدار المہام وسافر منا الی الوطن الاصلی
فاقام ہناک سنۃ واحدۃ وفرغ من عقد نکاحی مع بنت عمی المولوی الحافظ محمد مہدی بن مولانا محمد یوسف مدظلہ وکان ارباب الوطن
یصرون علی قیام الوطن وکان ذا المروۃ والاحسان مخزن الفضل والامتنان منبع الجود والکرم معدن الفضل الافخم ارشد تلامذتہ
المولوی محمد حمید رحسین حفظہ اللہ عن کل شین بن الحاج محمد امام بخش المرحوم یصر علی قیامہ بجونفور ولکن لما کانت وفاتہ فی ہذہ

البلدة قدرا مقدورا، وكان ذلك في الكتاب مسطورا، لم تستقر الاوتة على قيام تلك البلاد، والمأمونة عن البدع والفساد، وكان بلوغي
هذه البلدة يطلبه بالتاكيد الاكيد، فاستقر رايه على السفر فسافر الى هذه البلدة في اوائل الجمادى الاخرة سنة اربع وثمانين، ووصل هنا في شهر
شعبان المعظم سنة كل صغير وكبير، وفرح بمجيئه كل اثير وفقير، وتوجه الى فصل الخصومات، الذي هو اوسع البضاعات، وشتغل بانتظام العدالة النظامية
بغاية الاهتمام، لكنه لم يمهله الزمان، ولم يدرك الاوان فياحسرتاه، ووا اسفيتاه، ولا اسعد لو طال عمره، ولا انتفع منه باب المعاملات والعبادات، وقبع
عين الطاعات والحكومات، وكان انتقاله من هذه الدار على النمط العجيب، والطور الغريب، اي في ذي القعدة من السنة المذكورة، وهو صحيح
المرض له كانه جالس في دار العدالة، ويقول سيقبض روحي ملك الموت، فلما صبح ذكر هذه الرؤيا وقال لعل وفاتي قريب اخبرني الله تعالى به
في عالم الرؤيا، فمرض مرض الموت من الصفر المظفر من السنة الحاضرة واشتد مرضه بكرة وعشيا، وكان ذلك امرا مقضيا، ورأى في آخر الجمادى الاولى
كان قائلا يقول كل نفس ذائقة الموت، اخبارا عن الفوت، ورأى في ذلك الايام انه كتب تلامذته المولوي وكيل احمد السكندر فوري في المنام كانه
كتب اليه موت ما بر سر ما رسيد، اي قرب موتي منى، وكان المرض في كل آن اشتداد، وفي كل زمان امتداد، واواه جمع من الاطباء، ورجا حصول البرء
والشفاء، فلم ينفعه دواء ولا طبيب، وعجز عن الدواء عقل اللبيب، فعلم بانقطاع حياته، وتيقن بقرب وفاته، وكان رحمه الله تعالى يبكي في المرض
كثير البكاء، ويقول ليس عندي زاد لسفر دار البقاء، فلما جاء شهر شعبان، الذي شرفه حبيب الرحمن، شرع في الوصايا وكلمات الوداع
واكثر في دعاء حسن الخاتمة والفلاح، فودع يوما صاحبه في السفر والحضر، ارشد تلامذته البرئ من كل شين، المولوي خادم حسين العظيم ابادي سلمه الله
ذو الايادي، وبكى وابكى وانشد نظما، وكنا كندمانى جذيمة حقبة، من الدهر حتى قيل لن يتصدعا، فلما تفرقنا كاني ومالكا، لطول اجتماع
لم نبت ليلة معا، واصل هذين البيتين لمتمم بن نويرة، وجذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المهملة وسكون الياء التحتانية وفتح الميم آخره عين، ابن مالك
بن فهم بن غنم بن دوس، قال الحافظ الجلال السيوطي في كتابه مسامرة الشموع في ضوء الشموع، ناقلا عن السهيلي انه اول من اتخذ الشمع، وكان نداما
مالكا وعقيلا ويجانبه غاية الجنة، وكانا ضرب المثل في ذلك انتهى، واخرج الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن ابي مليكة قال توفي
عبد الرحمن بن ابي بكر بالحبشي، فحمل الى مكة فدفن فيها فلما قدمت عايشة مكة اتت قبر عبد الرحمن وانشدت بهذين البيتين ثم قالت
والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك ثم ودع هذا العبد الحقير واوصاني بما ينفع ديني وايماني وجزاه الله عني
وعن جميع المسلمين ثم ودع والدتي رحمها الله ظهرا وجميع اهل البيت وطلبت منه ان يجيزني بما اجازه شيوخه فاجابني واكتب لي ورقة اجازة
بهذه العبارة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل العلم وصمة عاينة تجري من تحتها الانهار، ورفع درجات العلماء وجعلهم من عباده الاخيار،
احمد على نعمه التي لا تعد وهو شكره شكرا على منته التي لا تحاط بالعد وهو العزيز الغفار، اشهد انه لا اله الا هو لا شريك العزيز الجبار، واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بشر متبعيه بحسن القرار، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه صلوة دائمة الى يوم القرار، اما بعد فقد قرأني
ولدي وقرة عيني المولوي الحافظ الحاج ابو الحسنات محمد عبد الحي جعله الله من تاشري الشرع المبين، وايده بالايدين جميع العلوم
العقلية والنقلية، وطلب مني ان اجيزه بكل ما يجوز لي روايته ودرايته من كتب المعقول والمنقول والفروع والاصول، واصر على ذلك
فاجزته بذلك بالشرط المعتبر عند علماء الشرع والاشياخ اجازني به الشيخان الاجلان الاكملان الفقيه المحدث بالمسجد الحرام المفسر تجاه بيت
الله الحرام الشيخ جمال الخفي المرحوم تغمده الله بغفرانه والفقيه الاديب المحدث المفسر مولانا احمد بن زين دحلان الشافعي ادام الله فيوضه علينا
وذلك حين تشرفي بزيارة الاماكن الشريفة والمواضع المنيفة سنة تسع وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية، على صاحبها
افضل الصلوات والتحية عن شيوخهما وهم كثيرون على ما هو مثبت في اوراق سندي واسانيدهم المؤلفة في بيان اشياخهم ومن اخذوا عنه
وايضا بما اجازني به المدرس بالمسجد النبوي مولانا الشيخ محمد بن محمد العرب الشافعي عن شيوخه وايضا بما اجازني به مولانا عبد الغني بن مولانا

ابی سعید المجددی الحنفی الدہلوی نزیل المدینۃ المنورۃ عن شیخہ العلامۃ مولانا محمد عابد السندی علی ما ھو مذکور فی کتابہ حصر الشارد واجزتہ
اجازۃ حزب البحر ودلائل الخیرات وغیرھما اجازنی بہ شیخی مولانا علی الحریری بالک الباشلی المدنی عن شیوخہ وایضا بما اجازنی بہ الشیخ
الاعلام من الاعمال الاوراد کما ھو مثبت فی مکتوبات سندی واجزتہ ایضا ان یجیز ھذا السند من رآہ لہ لذلک واوصیہ وایای بتقوی
اللہ تعالی والاستقامۃ باوامرہ وترک نواھیہ والسلوک علی الیسر النبویۃ علی صاحبھا افضل الصلوات والتحیۃ فی کل وقت وزمان
بالسر والاعلان ھذا قفنا اللہ وایاہ لحلاوۃ الایمان وجعلنا من اھل الاتقان واسأل اللہ لی ولہ العصمۃ عن عادات ابناء الزمان من القیل والقال
والطغیان وآخر دعوانا ان الحمد للہ رب العالمین والصلوۃ والسلام علی سیدنا محمد وآلہ اجمعین وکان ذلک فی یوم الاربعاء ثالث شھر شعبان
من شھور سنۃ خمس وثمانین بعد الالف والمائتین من الھجرۃ وانا العبد الکئیب الاواہ محمد عبد الحلیم الانصاری بن المرحوم مولانا محمد امین اللہ
اوصلہ اللہ الی غایۃ تمناہ آمین انتھت ثم رکب مطایا الانتقال وتھیأ السفر دار الارتحال واخبر عن حضور الملائکۃ الکرام قبل موتہ
بثمانیۃ ایام وکان رح من ابتداء المرض مسحورا سحرہ واحد من الاشقیاء وکان ذلک امرا مقدورا فرأی فی منامہ قبل وفاتہ بیومین من
سحرہ ومن بعثہ علیہ واوصانی بان لا یطلع احدا علیہ فلما طلع الشمس یوم الاثنین التاسع والعشرین من شعبان بلغ الی حضرۃ رب العالمین
ودخل فی اعلی علیین فعند ذلک تادت الاکوان وما لھذا الزمان بصیر علی الساعۃ وان احسن ندم من ساعتہ ضجت الاصوات بالجزع
والبکاء وارتفعت واظلمت الدنیا باعیننا واندمت نظم صبت علی مصائب لو انھا صبت علی الایام صرن لیالیا وکان رح
قد اوصی بان یدفن عند رجلی صاحب الکرامات شاہ یوسف القادری من اولیاء الدکن فصلینا علیہ بعد صلوۃ الظہر ودفناہ حسب
وصیتہ وبکینا علیہ وابکینا وبانواع الحسرات رجعنا ورأیتہ فی المنام مرارا کثیرۃ کانہ یدرس وینصح ویقول انا بحمد اللہ وجدت الحظ الوافر
کالمطر الماطر ورأیتہ یوما فی المنام کانہ مضطجع فی المکان الواسع فسألتہ عما مضی علیہ من سکرات الموت وما بعدہ فقال لی لم اجد
بعد سکرات الموت شیئا من الشدائد بل لما مست بشرتی الملائکۃ الکرام بالنعیم الدائم فی دار السلام وانا بحمد اللہ فی مکان واسع وفرح
لائح انتھی فالحمد للہ علی ذلک ومن اللطائف وقوع وفاتہ فی شھر شعبان شھر مورثہ حبیب الرحمن واتفاق یوم وفاتہ بیوم وفاتہ
کیف لا وقد کان وارث بیت النبوۃ بقول النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم العلماء ورثۃ الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درھما انما ورثوا علما
الحدیث اخرجہ احمد وابو داؤد والترمذی والحاکم وابن حبان وغیرھم واخرج ابو نعیم فی حلیۃ الاولیاء انہ خرج ابو ھریرۃ یوما من المسجد
النبوی وقال للناس ذھبوا الی المسجد فانہ یقسم فیہ میراث محمد صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم فذھبوا الی المسجد فلم یجدوا فیہ شیئا سوی
جماعۃ من الناس یذکرون اللہ تعالی فقالوا لابی ھریرۃ لیس فیہ میراث ولا شیء فقال ابو ھریرۃ ذکر الجماعۃ ھو میراث محمد صلی اللہ
علیہ وعلی آلہ وسلم فان قلت ھل الموت یوم الاثنین افضل ام موت یوم الجمعۃ وقد اخرج الترمذی فی جامعہ حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عبد الرحمن بن مھدی حدثنا ھشام بن سعد عن سعید بن ابی ھلال عن ربیعۃ بن سیف عن عبد اللہ بن عمرو قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم ما من مسلم یموت لیلۃ الجمعۃ او یوم الجمعۃ الا وقاہ اللہ من فتنۃ القبر واسنادہ ضعیف ربیعۃ بن سیف
فانہ جرح علیہ البخاری والنسائی لکن الدارقطنی وصفہ بالصالح وذکرہ ابن حبان فی الثقات کذا فی التھذیب وقال الترمذی بعد
روایۃ الحدیث المذکور ھذا حدیث غریب ولیس اسنادہ بمتصل ربیعۃ بن سیف انما یروی عن ابی عبد الرحمن الحبلی عن عبد اللہ بن عمرو
ولا نعرف لہ سماعا من عبد اللہ بن عمرو انتھی قلت الجواب فیہ کالجواب فی فضل لیلۃ مولد النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم علی لیلۃ
القدر فقد اختلفوا ھناک علی قولین فمنھم من فضل لیلۃ القدر لورود النص القرآن فیہ دون لیلۃ المولد ومنھم من فضل لیلۃ المولد علی
ان لیلۃ القدر انما تشرفت بتنزیل النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم فانہ لولاہ لما خلق ما سواہ ولیلۃ المولد تشرفت بولادۃ نفسہ النفیسۃ

فکانت احری بالفضل ومن ثم ذہب اہل التحقیق الی ان بدفن النبی علیہ الصلوٰۃ والسلام الملاقی بجسدہ افضل من الکعبۃ والعرش والکرسی
نحو ماذکرنا وذکر العلامۃ ابن حجر المکی الہیتمی فی کتابہ النعمۃ الکبری علی العالم بولادۃ سید ولد آدم انہ ان اراد بالفضیلۃ تضاعف ثواب العبادۃ
لیلیۃ القدر افضل لورود نص القرآن بتضاعف ثواب العبادۃ فیہا دون لیلۃ المولد وان اراد بہ غیر ذلک فلیلۃ المولد افضل کثیرا انتہی
ملخصا وکذلک نقول فی موت یوم الجمعۃ وموت یوم الاثنین فانہ ان استفسر عن الیوم الذی فیہ الموت وقایۃ لعذاب القبر نصا قلنا ہو
یوم الجمعۃ لورود الحدیث فیہ وان قطع النظر عن ذلک قلنا یوم الاثنین افضل لوقوع کثیر من النعم علی نبیہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم فی ہذا
الیوم فقد اخرج مسلم عن قتادۃ الانصاری قال سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم عن صیام یوم الاثنین قال ذاک یوم ولدت
فیہ وانزلت علی فیہ النبوۃ واخرج احمد فی مسندہ عن ابن عباس قال ولد رسول اللہ یوم الاثنین واستنبئ یوم الاثنین وخرج من مکۃ
مہاجرا یوم الاثنین ورفع الحجر یوم الاثنین وقبض یوم الاثنین فاحفظہ فانہ تحقیق شریف وقد اخرج البخاری عن عایشۃ قالت دخلت
علی ابی بکر فی مرضہ فقال لی فی ای یوم توفی النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم قالت یوم الاثنین قال فای یوم ہذا قالت یوم الاثنین
قال ارجو فیما بینی وبین اللیل فلم یتوف حتی امسی من لیلۃ الثلثاء ودفن قبل ان یصبح الحدیث قال القسطلانی فی ارشاد الساری
شرح صحیح البخاری ترجی الصدیق ان یموت یوم الاثنین لقصد التبرک وحصول الخیر لکونہ علیہ الصلوٰۃ والسلام توفی فیہ فلہ مزیۃ علی غیرہ
من الایام بہذا الاعتبار انتہی ومن عجائب الحوادث فی ہذہ السنۃ وقوع کسوف الشمس یوم الثلثاء الثامن والعشرین من الربیع الآخر
فی بلاد الدکن وامصار الہند ففی بعضہا کسف نصفہا وفی بعضہا کسف قریب منہ ووصل الخبر من اللکہنؤ انہ وقع فیہ کسف النصف
واما فی ہذہ البلدۃ والبلدۃ المعمورۃ ممبئی وغیرہما من بعض بلاد الدکن فکسفت اکثرہا بحیث لم یبق منہا الا طرف قلیل فاظلمت الدنیا
وظہرت النجوم علی سماء الدنیا تزلزلت بہ قلوب العباد واضطربت بہ صدور البلاد ظنت الطیور غروب الشمس فطارت واذعنت النفوس
بقیام الساعۃ فخارت اسرعنا الی المساجد فمن باک ومن ساجد ومن مصل ومن قاعد وکان زمان ابتداء الکسوف الی الانجلاء سبع ساعات
ومدۃ الظلمۃ نحو ربع ساعۃ وکان ذلک قریب ربع النہار الاول وقد سمعت المشایخ الکبار اولی الایدی والابصار یقولون ما رأینا
مثل ہذا الکسوف ولم ینقل الینا وقوعہ قبل ذلک ورأیت فی کشف الصلصلۃ عن وصف الزلزلۃ للسیوطی ان فی سنۃ ثمانین ومائتین
کسفت الشمس بارد بیل فاصبحت الدنیا مظلمۃ الی العصر انتہی فلعل مثل کسوف ہذہ السنۃ لم یقع بعدہا والعلم عند اللہ تعالیٰ
والذی حصل لی ان وقوعہ کان اشارۃ الی حوادث وقعت فی ہذہ السنۃ ومنہا وفات الوالد المرحوم فانہ کان شمس الدنیا والدین وسراج
المحققین فغار تحالہ وقعت الظلمۃ فی دار الدنیا وظہرت النجوم علی سماء الدنیا وقیل فی تاریخ موتہ کثیر من الاشعار ولنعم ما قیل مصرع
واقف راہ خدا مولوی عبد الحلیم وحسن منہ ما قیل غفرہ ولہ رحمہ اللہ تعالیٰ تصانیف منہا التحقیقات المرضیۃ لحل حاشیۃ السید الزاہد
الہروی علی الرسالۃ القطبیۃ ۱۲۸۵ فرغ من تالیفہا ۱۲۸۵ ثلث وستین فی باندا ومنہا القول الاسلم لحل شرح السلم لملا حسن اللکنوی وفرغ من
تالیفہ ۱۲۸۶ حین اقامتہ بالبلدۃ المعروفۃ بباکیاباد ومنہا کشف المکتوم فی حاشیۃ بحر العلوم المتعلقۃ بالحاشیۃ الزاہدیۃ المتعلقۃ بالرسالۃ
القطبیۃ فرغ عنہ حین اقامتہ بجونفور ومنہا القول المحیط فی ما یتعلق بالجعل المؤلف والبسیط فرغ عنہ ۱۲۸۹ تسع وستین حین اقامتہ بجونفور
ومنہا حل المعاقد فی شرح العقائد العضدیۃ الجلالی فرغ منہ فی جونفور ۱۲۸۹ السبعین ومنہا التعلیق الفاضل فی مسئلۃ الطہر المتخلل
فرغ منہ ۱۲۹۱ احدی وستین ومنہا معین العاصین فی رد المغالطین فرغ منہ ۱۲۹۳ ثلث وستین ومنہا الایضاحات لمبحث الحلطات
الواقع فی شرح الشمسیۃ للعلامۃ قطب الدین الرازی فرغ منہ ۱۲۹۷ سبع وستین فرغ منہ فی ہذہ البلدۃ حین اقامتہ بالبلدۃ المختاریۃ
ومنہا کشف الاشتباہ فی شرح اسلم لمحمد احمد فرغ منہ فی السنۃ المذکورۃ ومنہا البیان العجیب فی شرح ضابطۃ التہذیب فرغ

Digitized by Google

منه سنة ست وخمسين ، ومنها كاشف الظلمة في بيان اقسام الحكمة ، فرغ منه سنة احدى وسبعين ، ومنها العرفان فرغ منه سنة وسبعين وهو متن متين في المنطق فشرحه كثير من تلامذته ، ومنها نظم الدرر في سلك شق القمر ، فرغ منه سنة ثمان وسبعين قرظ عليه الحرمين ووصفه فضلاء المتقلين ومنها التحلية شرح التسوية رسالة في التصوف لمولانا محب الله الاله آبادي ، فرغ منه سنة الثمانين في بمبئي حين رجوعه من السفر المبارك ، ومنها نور الايمان في آثار حبيب الرحمن ، فرغ منه سنة احدى وثمانين ، ومنها بركات الحرمين ، فرغ منه سنة الثمانين ، ومنها ايقاد المصابيح في صلوة التراويح ، فرغ منه في شعبان سنة اثنتين ، ومنها الالمام في تحقيق الدعاء ، فرغ بعد ايقاد المصابيح في لكنؤ ، ومنها غاية الكلام في بيان الحلال والحرام فرغ منه في لكنؤ قبل السفر الى باندا ، ومنها خير الكلام في مسائل الصيام فرغ منه في اكبر آباد ، ومنها القول الحسن في ما يتعلق بالنوافل والسنن ، فرغ منه سنة اثنتين وسبعين ، ومنها عمدة التحرير في مسائل اللون واللباس والحرير ، فرغ منه سنة اربع وسبعين ، ومنها قمر الاقمار لنور الانوار ، فرغ منه سنة ست وسبعين ، ومنها حاشية شرح الموجز للنفيسي في علم الطب المسماة بحل النفيسي وقد بقي منه شيء من تكميلها فكملتها ، ومنها الاقوال الاربعة ، وهذه التصانيف كلها متداولة بين الانام ، مقبولة بين الخواص والعوام ، وله تصانيف اخر شرع فيها قبل مرض موته ، فلم يمهله الزمان لاتمامه شعر ولم تفق حتى مضى لسبيله ، وكم حسرات في بطون المقابر ، ومنها شرح الهداية المسمى بالسقاية لعطشان الهداية ، شرع فيه سنة اربع وثمانين فكتب من كتاب البيوع الى خيار العيب ، وشرح كتاب الذبائح على حدة ، ولعلي لو تم لبلغ عشر مجلدات كبار ، ومنها حاشية على كتب منها نحو جزء واحد ، ومنها حواشي الحاشية القديمة كتب منها نحو خمسة اجزاء ، وما من كتاب من الكتب الدرسية الا وله تعليقات مفيدة عليه ، وقد كان رحمه الله تعالى في عنفوان شبابه غواصا في بحار المعقول ثم صار في آخره منبعا لعيون المنقول ، ولم يحضر مناظرات مع علماء عصره ، وتقريرات مع فضلاء دهره ، لم يناظر مع احد الا اسكته ولم يقابل مع احد الا غلب عليه ، ولم يحضر تلامذة كثيرون لا يمكن لي عدهم ، ولا يحصر عددهم ، واني بفضل الله تعالى قد قرأت جميع كتب المعقول والمنقول والفروع والاصول بحضرته ، وكان شفيقا رحيما ، بمقتضى اسمه حليما ، وفرغت عن تحصيل العلم حين كان عمري سبع عشرة سنة وبايعت على يديه الكريمتين في شهر شعبان من السنة الحاضرة شهر وفاته فعلمني ما ينفعني في ديني ودنياي هذا ولتختم التحرير بالدعاء له اللهم نور في قبره ، ووسع في صدره ، ونجه من اهوال يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، وادخله الجنة بغير حساب ، انك العزيز التواب ، واجعلني من فضلاء الشرع المبين ومؤيدي الدين المتين ، واغفر لي ولوالدي ولوالديهم ، ولاشياخي ، ولجميع المسلمين والمسلمات ، انك مجيب الدعوات ، ولقد استراح القلم من تحرير هذه العجالة يوم الاثنين التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة من لولاه لما كان وجود الكونين ، وآخر كلامنا الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين ،

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة الطبع احمد لله الحكيم العليم ونصلي ونسلم على المبعوث الى الخلق بالخلق العظيم فقد وقع الفراغ عن استنساب طبع هذا الكتاب المستطاب المطبوع للشيخ والمشاب باهتمام العبد الضعيف الراجي الى رحمة ربه المنان محمد عبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله في بحار المغفرة والرضوان في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة النبي سيد الثقلين وسيلتنا في الدارين صلى الله عليه وبعد وما في الخاتمتين ،

وجه الختم على الخاتمة

بسند ان هذا الكتاب قد انطبع في المطبع النظامي الواقع في الكانفور لا في غيره لمدة في آخره يختم بخاتم المهتمم ،

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Library of

Princeton University.

Digitized by Google

32101 063974800

Digitized by Google